

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر*بسكرة*

كلية الحقوق و العلوم السياسية -قطب شتمة-

قسم العلوم السياسية



عنوان المذكرة:

إدارة الأزمات الدولية:

الأزمة النووية الإيرانية -أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علاقات دولية وإستراتيجية

إشراف الدكتور:

سعيد مصطفى

إعداد الطالبة:

لعياضي الضاوية

السنة الجامعية: 2015/2016م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضلہ تتم الصالحات أحمد و أشكر الله الذي وفقني
لإتمام هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بشكري لأستاذي القدير على التوجيهات و النصائح.
و الشكر موصول إلى أساتذتنا الكرام الذين سألنا شرفه مناقشتهم
لبحثي هذا.

ولا أنسى أن أعتز بالجميل لكل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة
و لو بكلمة تشجيع جزاكم الله جميعاً بكل خير.

لقد شهد العالم بعد نهاية الحرب الباردة وتصعد المعسكر الشيوعي تحولات واضطرابات دولية كبيرة أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الأهم في العالم والمسيطرة في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ما أتاح لها فرصة التدخل والتورط في كل القضايا الدولية بحثاً عن تحقيق مصالحها وبسط نفوذها على الصعيدين القاري والدولي معتمدة في ذلك على كل ما في حوزتها من أدوات شرعية وغير شرعية الأمر الذي أدى بالكثير من الدول للسعي إلى زيادة قوتها الاقتصادية والعسكرية الخاصة محاولة منها لكسر احتكار أسباب القوة، ومنها إيران التي عملت على تقوية جهازها العسكري بتطوير أبحاثها في المجال النووي وتخصيب اليورانيوم الأمر الذي أمن شروط الولايات المتحدة الأمريكية من أجل وضع حد لتنامي القوة الإقليمية التي ترى فيها تهديداً لمصالحها الاقتصادية في منطقة النفوذ التقليدية ولأمن حلفائها في الشرق الأوسط، ما أدى لأزمة دولية بحيث مثلت الأزمة النووية الإيرانية احد ابرز الأزمات على الساحة الدولية منذ بداية القرن الواحد والعشرين وتعد من الأزمات السياسية التي شكلت محور اهتمام كثير من الأطراف إذ خلقت أجواء حرجة وحاسمة بالنسبة لمعظم الأطراف المعنية وأثارت صراعاً حاداً بين مختلف القوى الدولية والإقليمية، وتضمنت قدراً عالياً من التعقيد والتشابك في الأسباب والدوافع المؤدية إليها إذ كانت نتاجاً لتراكم مجموعة من المتغيرات السابقة التي لا ترتبط فقط بتفاعلات العلاقات الإيرانية الأمريكية، وإنما ترتبط أيضاً بقضايا منع الانتشار النووي على الساحة الدولية، ولا سيما في فترة ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، واستحوذت المسألة الإيرانية على قدر كبير من الاهتمام الدولي والإقليمي وأثارت مخاوف نشوء حالة من التصعيد العسكري واحتاجت إلى قدر كبير من الجهد والتفاعلات السياسية من أجل محاصرة تداعياتها السلبية وكان السلوك الصادر عن معظم أطراف الأزمة يهدف إلى حماية مصالحها والأوضاع القائمة بأقل تكلفة مادية وبشرية.

كان تعامل معظم الأطراف مع المسألة النووية الإيرانية من منظور إدارة الأزمة والذي يهدف إلى تجنب حدوث مواجهة مسلحة مع محاولة التحكم في مسار تفاعلات المحيطة بالأزمة سعياً من كل طرف إلى

صيانة مصالحها وطرفا الأزمة الرئيسيان (إيران والولايات المتحدة الأمريكية) حرصا على تقادي الوصول بالأزمة إلى مستوى المواجهة المسلحة ، إذ لم يكن من مصلحة إيران بالطبع أن تتعرض منشآتها النووية وقدراتها العسكرية لضربة أمريكية مدمرة كما لم يكن لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية للجوء إلى الخيار العسكري في وقت ما تزال متأثرة بالتدخل العسكري في العراق و العواقب الوخيمة التي ترتبت عنه علاوة على ما يتطلبه الخيار العسكري من تكاليف سياسية وبشرية ومادية.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من عدة عوامل وأسباب نذكر منها:

1. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من موضوعها الجديد في الربط بين عدة متغيرات وإظهار علاقة التأثير والتأثر مثل الأزمة الدولية وصنع القرار السياسي والموقف الدولي وكذا البرنامج النووي الإيراني وأطراف الأزمة والانتقال من موقف إلى آخر في حركة ديناميكية متغيرة.
2. تثير هذه الدراسة الجدل العلمي حول الغموض والملايسات التي أحاطت بالبرنامج النووي الإيراني والأزمة الدولية ما بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية.
3. تقدم هذه الدراسة حالة دراسية نموذجية لكيفية التعامل مع الأزمات الدولية من خلال التطبيق على أزمة البرنامج النووي الإيراني وتعدد الأطراف وتضارب المصالح حول هذا الموضوع نو الأبعاد الإقليمية والدولية.

أهداف الدراسة:

1. دراسة علم إدارة الأزمات الدولية نشأته ،تطوره ،عناصره و استراتيجيات التفاعل مع الأزمات.
2. التعرف على كيفية اتخاذ القرار السياسي الخارجي في الإدارة لأهم الأطراف الدولية و الإقليمية عند مواجهة الأزمات الدولية.

3. تسليط الضوء على البرنامج النووي الإيراني كأزمة دولية تتفاعل معها أطراف مختلفة دولية وإقليمية في الوقت الراهن وطرح السيناريوهات المطروحة لحل هذه الأزمة.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

ترجع أسباب اختيار الموضوع لأهميته بحد ذاته وتداخلات مستويات التحليل فيه خاصة الدولي (والذي من ضمنه الإقليمي) من خلال تحليل الملف النووي الإيراني وذلك لإبراز المواقف الدولية المختلفة منه وكذلك لسبب قلة المراجع المتخصصة في مجال دراسة إدارة الأزمات الدولية وخاصة إدارة الأزمة النووية الإيرانية دراسة أكاديمية عملية ماعدا بعض الرسائل الجامعية سواء كانت رسائل ماجستير أو دكتوراه و التي يعتمد عليها كمراجع موثوقة وأكاديمية في التحليل وكذلك بعض المقالات للباحثين المتخصصين في الشأن الإيراني.

الأسباب الذاتية:

ترجع أسباب اختيار الموضوع من الناحية الذاتية إلى:

1. محاولة التعرف على ازدواجية تعامل الدول حيال المشاكل الدولية وانتهاج سياسة المصلحة حتى ولو كانت على حساب الأمن الدولي تهديد الأمن الدولي.
2. الرغبة في معرفة أسباب النزاعات و الأزمات الدولية وكيفية التنبؤ بمستقبلها.

الدراسات السابقة:

نظرا لما تشكله الدراسات السابقة ذات العلاقة بالمشروع النووي الإيراني من أهمية لإثراء هذه الدراسة ووضع التصورات اللازمة لمواجهة هذا المشروع في ضوء التحديات المحتملة والفوضى المتاحة.

الدراسة الأولى:دراسة باريزي (2013) بعنوان إيران والمجتمع الدولي: "القصة الكاملة للمناورات السياسية وحقائق المفاوضات حول الملف النووي الإيراني " أجرت هذه الدراسة في نيويورك، بهدف التعرف على العلاقات المتشابكة بين إيران والمجتمع الدولي التي وصلت إلى أعلى درجة من التعاون والتفاهم في مرحلة الشاه محمد رضا بهلوى، واستمرت على ذلك النحو حتى بدأت في الاضطرابات بعد إصرار إيران على استكمال الملف النووي الإيراني بحجة استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية مع توضيح تباين وجهات النظر الدولية والعربية حول سعي إيران لامتلاك القدرات النووية.

الدراسة الثانية:دراسة الذيابي(2010) بعنوان "إيران ورقصة السرطان" أجريت هذه الدراسة في الرياض بهدف التعرف على جهد إيران لامتلاك القدرات النووية ، وما تترتب عليها من ردود أفعال دولية و عربية وخارجية، والآراء المؤيدة والآراء المعارضة لامتلاك إيران القدرات النووية التي تمكنها من صناعة السلاح النووي وما سيترتب عليه من امتلاك إيران للقدرات النووية من تغيير معادلة الشرق الأوسط الجديد.

الدراسة الثالثة:الدراسة التي قام بها الباحث جيمس روبينز في مجلس السياسة الخارجية الأمريكية 2007 بعنوان "مخاطر الردع " والتي يتحدث فيها عن الاستقرار والتوازن الدولي حيث يرى أن امتلاك إيران للسلاح النووي سيؤدي إلى نوع من الاستقرار في العالم وذلك لتحاشي الطرفين لأي صدام عسكري خشية الوقوع في حرب نووية مدمرة بين القوى النووية في العالم.

الدراسة الرابعة: الدراسة التي قام بها اندرو اكسام من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى وهو بعنوان "ما السبب الذي قد يجعل الولايات المتحدة الأمريكية لا تهاجم إيران " والتي تحدث فيها عن الأسباب التي تقلل من إمكانية وقوع حرب بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران،وقد ركز على دور المؤسسة العسكرية والقادة العسكريين الذين استفادوا كثيرا من درس العراق إضافة إلى إيمانهم أو جزمهم بمدى خسارتهم في هذه الحرب وعدم تورطهم فيها نظرا لقوة إيران النووية.

إشكالية الدراسة:

تعتبر الإشكالية منطلق الباحث ودافعه لحل التساؤلات التي تثيره ويسعى للكشف عن أسبابها ومحاولة فهم أبعادها من خلال البحث العلمي وبناءا عليه تكمن مشكلة الدراسة في أن الأطراف الدولية والإقليمية، لم تتبع سياسة واحدة تجاه قضايا الانتشار النووي، ولم تتعامل مع الدول الساعية إلى الحصول على القدرات النووية وفق معيار واحد، إذ تبرز المشكلة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي المتعلق بسلوك الأطراف الدولية والإقليمية في معالجة الأزمات الدولية وذلك انطلاقا من الإشكالية التالية:

ما هي طبيعة الاستراتيجيات الدولية والإقليمية المتبعة في إدارة الأزمة النووية الإيرانية ؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية المساعدة على فهم موضوع محل الدراسة:

1. ما هي أهم الأطر المفاهيمية والنظرية لإدارة الأزمات الدولية؟
2. هل يشكل البرنامج النووي الإيراني تهديدا للأمن الدولي؟
3. هل سيتم الالتزام بمضمون الاتفاق النووي الإيراني وتنفيذه بشكل كامل وشفاف ؟
4. هل إدارة المجتمع الدولي للملف النووي الإيراني نابعة من مصلحة فردية أم جماعية؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية نقطة ينطلق منها الباحث بغية الإجابة عن التساؤلات التي أثارها الإشكالية، تؤكدها أو تنفيها معطيات الدراسة وعليه وبعد الإشكالية المطروحة ووفق معطيات الموضوع المدروس نفترض الفرضيات التالية:

1. تفعيل الوساطة الدولية يمكن أن يخلق فرص التسوية السلمية نهائية لازمة البرنامج النووي الإيراني.
2. إدارة المجتمع الدولي لأزمة البرنامج النووي الإيراني خاضعة لاعتبارات الأطراف الإقليمية والدولية.

منهج الدراسة:

إن البحث العلمي يفرض على الباحث الاستعانة بالمناهج العلمية لتأكيد الفرضيات أو نفيها من أجل ضمان علمية النتائج و عليه تم الاعتماد على جملة من المناهج في إطار التكامل المنهجي:

منهج صنع القرار: يعتبر منهج صنع القرار من أهم المناهج التي تساعد الباحث على تتبع مسار صنع القرار في الوحدات الدولية وطوره ايتشارد سنا يدر من خلال طرحه للمتغيرات الداخلية والخارجية والسيكولوجية المتحكمة والمحددة لصنع القرار الخارجي للدولة وعليه قمنا باستعمال هذا المنهج في تحليل عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية والسياسة الخارجية للأطراف الدولية والإقليمية تجاه هذه الأزمة.

مقرب تحليل النظم(النسقي) وقد تم استخدامه بالطريقة التالية:تكاثفت مجموعة من الضغوطات الداخلية والخارجية على النظام الإيراني،سرعت بعملية اتخاذ قرار التخصيب ولعل أهمها هو تورط الولايات المتحدة الأمريكية في كثير من القضايا الدولية (العراق، أفغانستان، فلسطين.....) وكذلك عدم اتخاذها أي موقف تجاه إسرائيل التي تمتلك السلاح النووي،والتوجه التركي الجديد وانفتاحه على المنطقة العربية على حساب التوجهات التركية الأوروبية مع ما تملكه إيران من دعم روسي فرضته الجغرافية السياسية وشيء من التفاهم الصيني للطموحات الإيرانية بالإضافة إلى عوامل أخرى صنعت القرار سواء إقليمي أو دولي

منهج دراسة حالة : هو من أدوات المنهج الوصفي التحليلي وجزء من منهج تحليل مضمون دراسة حالة , وتطبيق جميع الأطر النظرية على هذه الحالة وستقوم هذه الدراسة على تطبيق إدارة الأزمات الدولية على أزمة البرنامج النووي الإيراني وإلقاء الضوء على تعامل الدول على هذه الحالة

تقسيم الدراسة: توزعت الدراسة على مقدمة وخاتمة وثلاث فصول رئيسية تناول الفصل الأول الموسوم "بالأطار النظري للأزمات الدولية" من خلال ثلاث مباحث **المبحث الأول** (رؤية نظرية تحليلية للأزمة الدولية), و **المبحث الثاني** (رؤية نظرية تحليلية لإدارة الأزمة الدولية), أما الثالث (استراتيجيات المتبعة من

طرف الدول في إدارة هذه الأزمة) ، فيما ركز الفصل الثاني على "أهم مقومات الجمهورية الإيرانية وملفها النووي"، من خلال مبحثين فالمبحث الأول تناول (المكانة الجيوستراتيجية التي تحظى بها دولة إيران) ، أما بالنسبة للمبحث الثاني فلقد تطرق إلى (دوافع و أهداف البرنامج النووي الإيراني) ، فيما ركز الفصل الثالث على "تداعيات الملف النووي الإيراني على المستوى الدولي و الإقليمي" عبر ثلاث مباحث رئيسية هي الأول ركز على (دور الأطراف الدولية في إدارة الملف النووي الإيراني) و الثاني (تمحور حول المواقف الإقليمية ودورها في إدارة أزمة البرنامج النووي الإيراني). أما المبحث الأخير فلقد تناول أهم سيناريوهات تطور المسألة النووية الإيرانية. فيما انتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليه الدراسة .

صعوبات الدراسة: هناك العديد من الصعوبات التي واجهتنا خلال انجاز هذا البحث يتجلى أغلبها حول طبيعة الموضوع وصعوبة في جمع المراجع نتيجة قلة الدراسات حول الموضوع وصعوبة تتعلق بضيق الوقت وهذا ما قد يوقعنا في بعض الاخطاء غير مقصودة.

تمهيد:

أضحى عالم اليوم عالماً مليئاً بالصراعات، والمصالح المتعارضة، عالم زادت فيه تفاعلات القوى الكبرى، والكيانات الدولية، ومحاولات انتقال مركز النفوذ والسيطرة، والهيمنة مما خلق نزعة عارمة لأصحابها لحياسة القوة بكافة أشكالها، ويؤشر ذلك لوجود نزعة جامحة للتسلط، والهيمنة تؤدي بالضرورة إلى حرمان كيانات، ودول وقوميات من الوصول إلى مستوى من القوة يجعلها تكون ندا للقوى الكبرى، ويؤدي هذا السلوك إلى نشوب الأزمات التي قد تتطور إلى تفاعلات وصراعات ونشوب حروب.

وفي هذا الإطار تعمل الأطراف على إدارة الأزمة بممارسة الضغط بشكل مرن وحكيم وفق مقتضيات الموقف، أو تسعى إلى التعايش والتوافق دون أن تتحمل دولهم تكلفة أو خسارة مرتفعة، بما يشكل على البعض ورغم أن الأزمات على أشكالها المختلفة حالة ملازمة للإنسان في كل زمان ومكان، وتحدث في البلدان المتقدمة، والمتخلفة على حد سواء، مع اختلاف طبيعتها وعمق تأثيرها، إلا أن الأزمات التي يعيشها العالم اليوم تأخذ طابعاً أكثر تأثيراً بحكم بنية النظام الذي يتسم بالقطبية الأحادية، وهيمنة قوة واحدة على مجريات السياسة الدولية، وعليه سيتناول هذا الفصل ثلاث المباحث:

المبحث الأول: مفهوم الأزمة الدولية

المبحث الثاني: مفهوم إدارة الأزمات الدولية

المبحث الثالث: استراتيجيات إدارة الأزمات الدولية

المبحث الأول: مفهوم الأزمة الدولية

المطلب الأول: تعريف الأزمة الدولية:

يتسم عالمنا اليوم بوجود الكثير من الأزمات، والتعقيدات في مختلف المجالات لاسيما في المجال السياسي، ومن المعلوم أن الأزمات قد طالت كل المجالات الحياتية، فعملت على تشكيل العالم وفق رؤى تتجاوز قدرة المجتمعات، والأفراد على التحكم فيها، وقبل أن نتطرق إلى مفهوم الأزمة الدولية نشير إلى مفهوم الأزمة.¹

مفهوم الأزمة:

لا يختلف اثنان في أن الأزمات جزء رئيسي في واقع الحياة البشرية، والمؤسسة وهذا يدفع إلى التفكير بصورة جدية في كيفية مواجهتها، والتعامل معها بشكل فعال إلى الحد من النتائج السلبية، والاستفادة أن أمكن من نتائجها الايجابية. حيث أن بعض الباحثين من عرف الأزمة بالمفهوم الاجتماعي، والسياسي والاقتصادي.

يقصد بالأزمة من الناحية الاجتماعية: توقف الأحداث المنظمة، والمتوقعة واضطراب العادات مما

يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن، ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة.²

¹ أمنة المير، أسطورة الحياد استقلالية الإعلام اللبناني في الأزمات السياسية. بيروت: دار النهار للنشر، 2014، ص. 161.

² عليوة السيد، إدارة الأزمات والكوارث -مخاطر العولمة والإرهاب الدولي-، ط2، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002، ص. 13.

أما الأزمة من الناحية السياسية: هي حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي، وتستدعي اتخاذ قرار التحدي الذي تمثله سواء كان إدارياً، أو سياسياً أو نظامياً أو اجتماعياً، أو اقتصادياً، أو ثقافياً.¹

ومن الناحية الاقتصادية فهي تعني: انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الإنتاج أو عندما يكون النمو الفعلي أقل من النمو الاحتمالي.²

وسوف نقوم بتقصي المعاني اللغوية، والاصطلاحية للأزمة، ومن ثم مفاهيمها وذلك على النحو

التالي:

ففي اللغة العربية تعني الشدة، والقحط، والمأزم هو الضيق، ومصطلح الأزمة (Crisis) مشتق أصلاً من الكلمة اليونانية (Kipew) أي بمعنى لتقدر (Todecide).³

ويقصد بها في اللغة الانجليزية، وذلك وفق قاموس أكسفورد « هي نقطة التحول تطور-المرض-

التاريخ- الحياة... الخ » .

كما ورد استخدام هذا المصطلح باللغة الصينية في شكل كلمتين « Wet-Ji » أولهما تعبر عن الخطر والثانية عن الفرصة التي يمكن انتهازها من خلال تحويل الأزمة، وما تتطوي عليه من مخاطر، وفرص عن طريق استثمار هذه الأزمة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب منها.⁴

¹ عليوة السيد، المرجع السابق، ص. 13.

² عبد الله بن متعب بن كرم، "اللجنة الأمنية ودورها في إدارة الأزمات-دراسة تطبيقية على اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية-"، رسالة ماجستير، قسم علوم إدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص. 26.

الأزمة اصطلاحاً:

بالرغم من تعدد تعريفات الأزمة من قبل العديد من الكتاب والباحثين، وذلك بتعدد خلفياتهم ومشاربهم والزواوية، والتي ينظرون منها إلى كلمة الأزمة إلا أن هناك تشابهاً كبيراً بين هذه التعريفات حول مدلول الأزمة وما يعنيه هذا المصطلح، ونورد فيما يلي أهم التعريفات التي أعطيت لها:

الأزمة: "هي حدث أو موقف غير متوقع يهدد الأفراد أو المنظمات على البقاء يعني أنه كل ما لا يمكن توقعه أو التفكير فيه سواء من أحداث أو تصرفات تؤثر وتهدد بقاء الناس والمنظمات".¹

كما عرف Bieber 1988 الأزمة بأنها: "نقطة تحول في أوضاع غير مستقرة ويمكن أن تقود إلى نتائج غير مرغوبة إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها ودرء لأخطارها".²

أما Peter Peterbr 1992 يقول بأن الأزمات هي معارف خاصة تعتمد على إدراكنا لحالات الخلل والتمزق والتي نعتقد أنها تؤدي إلى تناقض وتغيرات مفاجئة لدرجة يصعب التوافق معها.

أما الحملاوي فقد عرفها: بأنها عبارة عن خلل يؤثر تأثيراً مادياً على كفه، كما انه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام.³

كما عرف أليستار بوخان (Alastair Buchan) الأزمة في كتابه "إدارة الأزمات" بأنها تعد ظاهر أو رد فعل بين طرفين أو عدة أطراف، حاول كل منهم تحويل مجرى الأحداث لصالحه.⁴

¹ عبد السلام قحف، ثقافة الخرفات وإدارة الأزمات، بيروت: دار الجامعة، 1999، ص. 104.

² قادري علي عبد المجيد، اتصالات الأزمات، الازاريطة: دار الجامعة الجديدة، 2008، ص. 65.

³ المرجع نفسه، ص 65.

⁴ عقاب بن غازي بن عميرة، إدارة الأزمات الأسرية، الرياض: (د.د.ن)، 2009، ص. 10.

وقد أورد « محمد جبر » تعريفاً للآزمة بأنها « تعني تهديداً أو خطراً متوقعا أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد ومنظمات والدول التي تحد من عملية اتخاذ القرار ».¹

كما يقدم وليم كونت التعريف التالي للآزمة: « الآزمة هي تلك النقطة الحرجة و اللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير أو تطور ما ».²

إذا فالآزمة هي تغيرات مفاجئة تطرأ على البيئة الداخلية أو الخارجية للمنظمة أو الدولة، أو البلد برمته، بسبب قصور معين سواء عن عمد أو من غير عمد، وقد تكون الآزمة نتيجة عوامل يصعب التحكم بها مثل العوامل السياسية والاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية والتكنولوجية.³ ولا شك أن الكثير من المفاهيم الشاسعة، والتي قد تتشابه مع الآزمة في بعض خصائصها ولكنها في واقع الأمر ليست أزمة ونذكر على سبيل المثال:

أ. مفهوم الكارثة: Disaste

الكارثة هي احد أكثر المفاهيم التصاقاً بالآزمات، وقد ينجم عنها أزمة ولكنها لا تكون أزمة بحد ذاتها.⁴ وكلمة كارثة مشتقة من اللغة اللاتينية، والمكونة من المقطعين dic وتعني القوة السلبية، والثانية ustrum وتعني النجمة والمعنى الحرفي للكلمة هو النجمة "السيئة" أو "سوء الطالع"، ويعرفها قاموس ويستير بأنها « عبارة عن حدث يسبب تدميراً شاسعاً وأضراراً كبيرة وسوء حظ عظيم ».⁵

¹ أمانة المير، المرجع السابق، ص. 162.

² اديب خضور، الإعلام و الأزمات، الرياض، (د.د.ن)، 1999، ص. 7.

³ بشير العلق، العلاقات العامة في الأزمات، عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص. 59.

⁴ شهرزاد مسعود، الإعلام وإدارة الأزمات -الإعلام الأمريكي نموذجاً-، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013، ص. 55.

⁵ المرجع نفسه، ص. 55.

وكذلك عرفت بأنها " حدث طبيعي أو من صنع إنسان مفاجئ أو متوقع يؤثر بشكل كبير على مجريات الحياة الطبيعية ويخلف عددا من الوفيات والإصابات مما يترتب على المجتمعات أن تتخذ إجراءات استثنائية لمجابهتها بقدرتها الذاتية أو بمساعدة خارجية.

إذن فمبعث الخلط المنطقي بين مفهوم الكارثة ومفهوم الأزمة، انه غالبا ما تؤدي الكارثة إلى أزمة أو عدة أزمات، وقد يحدث العكس أيضا، فقد ينتج عن تفاقم أزمة وتصاعدها كارثة مادية أو بشرية أو كليهما معا.¹

ب. مفهوم الصدمة: Shock

هو الشعور المفاجئ الحاد، الناتج من حادث غير متوقع، وهو يجمع ما بين الغضب والذهول والخوف.² ولعل مثل هذه الأمثلة من المفاهيم تختلف تماما عن مفهوم الأزمة، دون وجود أي نوع من الخلط، إما لأنها موقف أو حدث لم يرق إلى مستوى الأزمة من الفجائية أو الخطورة أو التهديد الجسيم لكيان المنظمة، إما أنها تكون مصدرا للأزمة كالصراع مثلا، ا وان تكون احد عوارضها أو نتائجها كالصدمة.³

ج. مفهوم المشكلة:

هي نوع من التغيير المفاجئ غير المحسوب، وتتطلب مزيجا فعالا من مهارات التخطيط والاحتواء، والتوقع لدى الإدارة.⁴

¹ زياد القطارنة، إدارة الكوارث، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2013، ص. 16

² حمدي شعبان، الأمنى وإدارة الأزمات والكوارث، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، 2005، ص. 91

³ المرجع نفسه، ص. 92.

⁴ ستيف البريخت، "إدارة الأزمات -فن الدفاع عن الشركات-"، مجلة الشركة العربية للإعلام، العدد 11، القاهرة، حزيران 1998، ص. 7.

مفهوم الصراع: Conflict

تمثل كلمة (الصراع) في اللغة العربية (النزاع أو الخصام) أو (الخلاف)

أما كلمة (conflict) فهي من أصل لاتيني وتعني عملية (الضرب) والضرب وقد استخدمت في اللغة الانجليزية لتعني (العراك) أو الخصام كما عرف الصراع من حيث كونه تعبيراً عن تحقيق الأهداف فالصراع هو عملية التعبير عند عدم الرضا أو هو تعبير عن خلاف أو أهداف وتوقعات غير محققة ضمن التنظيم.

قد عرف الصراع على انه اضطراب أو تعطيل في عملية اتخاذ القرار بحيث يجد الفرد أو الجماعة صعوبة باختصار البديل.

ونلاحظ في هذا التعريف تم التركيز على أثار الصراع في المقابل فقد تم إهمال أسباب الصراع.¹

وفي ما يتعلق بالأزمة الدولية باعتبارها مصطلحاً سياسياً، فقد كانت محل اهتمام الباحثين في مجال العلاقات الدولية والذين حاولوا وضع تعريف محدد وواضح لها، ولكن اختلاف الرؤى الفكرية للباحثين أدى إلى تعدد التعاريف الموضوعية لمصطلح الأزمة الدولية لصعوبة إيجاد تعريف شامل لها وقد انقسم الباحثون في تعريف الأزمة الدولية إلى ثلاث مدارس فكرية، تقدم الأولى تعريفاً نسقياً للأزمة الدولية وأخرى تقدم تعريفاً يرتكز على مفاهيم منهج صنع القرار، وثالثة تحاول التوفيق بين المنهجين السابقين وبالإمكان توضيح هذه المدارس الثلاث كالتالي:²

¹ أمل محمود علي العبيدي، "إستراتيجية الصراع التنظيمي وإمكانية تحقيق أهداف المنظمة"، مجلة الإدارة والاقتصاد، 69، المستتصرية 2008، ص. 80.

² غيث سفاح متعب الربيعي، فحطان حسين طاهر، "ماهية الازمة الدولية، مجلة"، مجلة العلوم السياسية، العدد 22، جامعة بغداد، (د.س.ن)، ص-ص: 2-3.

1. مفهوم الأزمة لدى مدرسة النسق أو النظم:

تكتسب مدرسة النسق أهمية كبرى عند تحليل الأزمات التي تكون القوى الكبرى في النظام الدولي أطرافا مباشرة فيها، نظرا لتزايد مقومات عدم الاستقرار في النظام الدولي وتزايد تبادل الأفعال والتحركات الصراعية، التي تؤثر على استعراض القوة المادية أو استخدامها ويمثل ذلك جوهر المدخل النسقي في دراسة الأزمة الدولية.

في هذا السياق اهتم التعريف النسقي للأزمة الدولية بإبراز العلاقة بين ظاهرة الأزمة الدولية والنظام الدولي وذلك من خلال التركيز على هيكل كمنهج مهم لدراسة السياسة، فالأزمة بالنسبة لهذه المدرسة نتيجة حتمية للتفاعلات بين الدول من خلال سياق التطور التدريجي للأحداث الدولية،¹ ومن رواد هذه المدرسة (كينيث بولدنغ، اوران يونغ، كورال بيرل تشارلز ماكيلاند)، وقد اهتم هذا الفريق من العلماء في تعريفه للأزمة بتحديد أثارها على تطور النظام الدولي القائم.² فقد عرف (لينيث بولدنغ) الأزمة الدولية بأنها « نقطة تحول في العلاقات الدولية أو النظام السياسي، أي أن الأزمة الدولية إنما هي أزمات النظام السياسي » .

اعتبر هذا التعريف للأزمة ظاهرة دولية تحدث في إطار النظام الدولي نتيجة للتفاعلات القائمة بين وحداته، وتتطوي الأزمة على أخطار محتملة تهدد العلاقات الدولية.³

ويعرفها تشارلز ميكيلاند بأنها « فترة انتقالية ما بين الحرب والسلم واحتمال تصعيد جميع الازمات الدولية لتصل إلى مرحلة الحرب إلا أن معظمها يتضاءل بدون اللجوء الى استخدام القوة من قبل الدول المتورطة في الأزمة » .

¹ رعد صالح الهدلة، "الأزمة الدولية مفهومها أسبابها إدارتها وأدواتها"، الاتحاد جريدة يومية، (د.س.ن)، ص. 4.

² عبد الغفار عفيفي الدويك، إدارة الأزمات الدولية، الرياض: مكتبة فهد الوطنية للنشر، 2013، ص. 13.

³ قحطان حسين طاهر، المرجع السابق، ص. 4.

يرى تشارلز ميكلياند حسب تعريفه ان الازمة الدولية رغم خطورتها لا تؤدي بصورة دائمة الى الحرب.¹

ويعرف (اوران يونغ) الازمة بانها « أحداث سريعة تؤدي الى زيادة عدم الاستقرار في النظام القائم الى درجة غير عادية تزيد من احتمال استخدام العنف. » .

وعليه فان (يونغ) فهم الأزمة على أنها أحداث سريعة تساهم في قيام حالة من عدم الاستقرار في النظام الدولي القائم لدرجة غير طبيعية تؤدي إلى نشوء حالة قائمة على استخدام العنف في هذا النظام.²

اما كورال بل (coralbill) فأنها عرفت في كتابها اتفاقيات الأزمة " بأنها ارتفاع الصراعات إلى مستوى يهدد تغيير طبيعة العلاقات الدولية بين الدولتين".³

كما عرف جون سبانير Jihn spanier الأزمة بأنها موقف تطالب فيه دولة ما بتغيير الوضع القائم، وهو الأمر الذي تقاومه دول أخرى مما يخلق درجة من الإدراك باحتمال اندلاع الحرب.

هنا يربط سبانير بين الأزمة الدولية وطبيعة النظام الدولي القائم، ويرى أن عالم الاستقطاب الثنائي الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية اتسم بالردع وتكرار الأزمات، ويرجع ذلك إلى الشعور بالخوف وانعدام الأمن بين القوتين العظمتين مما جعل من الصعوبة بمكان تجنب حدوث الأزمات.⁴

¹ ثامر كامل محمد الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009، ص. 357.

² سليم حميداني، القرار في الأزمات الدولية الإدراك السياسي للقادة وعملية صنع القرار أزمة 1967 وأزمة الخليج -دراسة نظرية وتطبيقية-، الأزريطة: دار الجامعة الجديدة، 2014، ص. 25.

³ محمود جاد الله، إدارة الأزمات، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص. 95.

⁴ John Spanier, Games Nations Play , Congrèss Quarterly pevess, seventh édition , 1990 p : 277.

ووفقا لمنظور مدرسة النسق فان الأزمة الدولية هي نقطة تحول في تطور نظام دولي ما عا ما كان او فرعيا يصاحبها توتر مفاجئ يأخذ خطا بيانيا صاعدا بشكل سريع وقد يؤدي لحالة من عدم الاستقرار في النظام، ذلك لإمكانية اللجوء للحرب.¹

2. تعريف الأزمة الدولية في إطار مدرسة صنع القرار:

يركز أصحاب منهج صنع القرار في تعريفهم للأزمة على حالة التهديد المفاجئ أو الآني لأهداف حيوية يعتبرها صانع القرار ضمن مدركات نابعة من النسق العقيدي، وترى هذه المدرسة أن للأزمة تأثير مهما على الوظيفة القرارية باعتبارها حدثا مفاجئا لوحدة صنع القرار ومن أبرز رواد هذه المدرسة (جيمس رونيسون، تشارلز هيرمان، هو لستي، هيرمان كاهن)

وقد عرف روبنستون الأزمة الدولية على أنها " موقفا بين دولتين أو أكثر يتم إدراكه من قبل صانع القرار، ويتضمن المواقف سمات خاصة من قبيل، انه يشكل تهديدا للأهداف والمصالح المهمة، إضافة لكونه تهديدا مفاجئ لصانع القرار، ويصاحبه شعور بمحدودية الوقت اللازم لاتخاذ القرار".²

ويرى تشارلز هيرمان Charler Hermann بأن الأزمة الدولية هي موقف يهدد أطرافه، وتزيد فيه درجة عدم التأكيد بخصوص تقدير المواقف وبدائله ومواجهته حيث تكون المعلومات المتاحة للأطراف غير كافية، ويؤكد أيضا على أنها موقف تزيد فيه درجة القلق والتوتر بين الأطراف لان هذا الموقف يفرز ضغوطا زمنية ملحوظة.³

¹ خليل عرنوس سليمان، الأزمة الدولية والنظام الدولي دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية وهيكل النظام الدولي، الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2011، ص. 9.

² غيث سفاح متعب الربيعي، قحطان حسين طاهر، المرجع السابق، ص. 4.

³ رجب ضو خليفة المريض، إدارة الأزمات الدولية أزمة لوكربي في إطار العربي الإفريقي -دراسة مقانة-، (د.ب.ن): دار الزهراء للنشر، (د.س.ن)، ص. 41.

وقد عرف (هولستي) الأزمة الدولية على أنها إحدى مراحل الصراع ومن إبراز مظاهرها في أحداث مفاجئة غير متوقعة من جانب احد الأطراف تؤدي إلى رفع التوتر والتهديد إلى درجة ترغم صانعي القرار على اختيار احد البديلين إما الحرب أو الاستسلام.¹

3. مفهوم الأزمة الدولية لدى المدرسة التوفيقية:

حاول أصحاب هذه المدرسة إجراء عملية توفيق بين مدرسة النسق ومدرسة صنع القرار فيها يخص الأزمة في محاولة لتفادي القصور الذي يعتري كلا منها بمعنى إيجاد أساس يمكنه الأخذ بكلا التعريفين السابقين والعمل على تجنب العيوب الموجودة فيهما ومن رواد هذه المدرسة (مايكل بريشر)، (واري اوفري)،² وقد عرفها مايكل بريشر بأنها « تدهور خطير في العلاقات بين دولتين وأكثر نتيجة تغير في البيئة الخارجية أو الداخلية للأطراف، وهذا التدهور يخلق لدى صناع القرار إدراكا للتهديد الخارجي للقيم وللأهداف الرئيسية لسياساتهم الخارجية ويزيد من إدراكهم لاحتمالات التورط في أعمال العداء العسكري، كما يزيد من إدراكهم لضغوط الوقت المحدود المتاح للاستجابة لذلك والرد عليه.³

ويعرف (ارى اوفري) الأزمة بأنها حالة التغيير في المحيط الخارجي والتي سوف تدرك في إطار وقت محدود، وكذلك مع اتخاذ وضع لمواجهة تهديد القيم والمصالح القومية.

ويؤكد تعريف كل من (بريشر)، و(اوفري) على الحقائق التالية:

✓ إمكانية تغيير العلاقات في المستقبل بين أطراف الأزمة.

¹ غيث سفاح متعب الربيعي، قحطان حسين طاهر، المرجع السابق، ص. 4.

² رجب ضو خليفة المريض، المريض، المرجع السابق، ص. 43.

³ عبد الغفار عفيفي الدويك، المرجع السابق، ص. 15.

✓ ضيق الوقت المتاح للاستجابة.¹

✓ وجود تهديد للقيم والمصالح هو احد الأسباب لمواجهة الأزمة.

✓ حالة التوتر المصاحبة لعملية اتخاذ القرار.²

وعليه فان التحديد الدقيق لمفهوم الأزمة الدولية وفقا للاتجاهات الثلاثة، هي موقف حاد وفجائي يواجه الدولة أو الشخص الدولي، فيما يتعلق بسياسة الخارجية، ينتج عن تطور التناقض والاختلاف، وهي مرحلة متقدمة من مراحل بين أطراف الأزمة علنية أم خفية و آنية، مفاجئة أم قديمة مستمرة، وعرضية أم نتيجة وعلى أو تخطيط مسبق تتداخل في قيامها، وتطورها مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية، ويكون لها تأثير على النظام العام الدولي.³

المطلب الثاني: خصائص الأزمة الدولية:

من خلال طرحنا لمفهوم الأزمة الدولية يتضح بأنها جزء لا يتجزأ من محيط العلاقات الدولية وتتأثر في تفاعلاتها ومحكومة بإطارها ويعمق تلك العلاقات واتساعها.

ويعني ذلك أن أي احتكاك متصاعد بين دولتين لا بد أن يعكس أو يستجيب لتأثيرات إما نحو مزيد من التصاعد أو التهدئة وكلما كانت البيئة الإقليمية لطرفي الأزمة تنطوي على أهمية جيو استراتيجية، كانت الأزمة موضوع لاستقطاب.⁴

¹ غيث سفاح متعب الربيعي، قحطان حسين طاهر، المرجع السابق، ص. 5.

² عبد الغفار عفيفي الديك، المرجع نفسه، ص. 16.

³ عبد السلام جمعة، إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام الدولي الجديد، عمان: دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2013، ص. 52.

⁴ ثامر كامل محمد الخرجي، المرجع السابق، ص. 363.

استنادا إلى ذلك فإن أي تحليل لطبيعة الأزمة الدولية وفي ظل النظام الدولي المعاصر نادرا ما يجعل منها أزمة محلية، ويعود سبب ذلك تشابك و الترابط بين المصالح والتوجهات والأهداف لدى عدد غير قليل من الدول الفاعلة في البيئة الدولية،¹ وكل هذا بطبيعة الحال ينعكس على الخصائص التي تتميز بها الأزمات الدولية، حيث ترى لويس كمفورت (L.Komfort) أن هناك ثلاث خصائص لازمة تؤدي إلى إعاقة التعامل معها ومعالجتها وهي عامل الشك، عامل التفاعل، عامل التعقيد.²

وهناك عدة خصائص لازمة الدولية بشكل عام يمكن أن تتواجد في أي أزمة تظهر على الملأ واهم هذه الخصائص ما يلي:

✓ تتميز الأزمة الدولية بأنها الدولية بأنها مجموعة من الأحداث المتشابكة والمترابطة مع بعضها البعض، والتي تنتج عن ترابطها ظروف معينة.

✓ تتسم بالتداخل والتعدد في الأساليب والأسباب والعناصر وقوي المصالح المؤيدة والمعارضة والمهيمنة وغير المهيمنة بحيث أنها تتميز بعدم الوضوح في الأطراف والمسببات التي لا يمكن أن تتضح إلا بعد مرور وقت الأمر الذي يجعلها في غاية التداخل والمسببات التي لا يمكن أن تتضح إلا بعد مرور وقت الأمر الذي يجعلها في غاية التداخل، ويصعب تمييزها.³

✓ المفاجأة في حدوثها واستخدامها على بؤرة الاهتمام لدى المؤسسات والأفراد والدول حتى ولو كانت متوقعة فمن الممكن:⁴

¹ المرجع نفسه، ص. 364.

² محمد بن حسن أحمد الوهاس، "دور القيادات الأمنية في فاعلية إدارة الأزمات - دراسة تطبيقية على قوات الأمن الخاص في منطقتي الرياض ومكة المكرمة"، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002، ص. 34

³ نجم العزاوي، اثر التخطيط الاستراتيجي على إدارة الأزمة- بحث مقدم إلى مؤتمر العلمي الدولي السابق، جامعة الزرقاء، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2009، ص.ص. 9، 10.

⁴ ماجد عبد المهدي المساعد، إدارة الأزمات المدخل المفاهيم العمليات، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012، ص. 24.

- المفاجأة في المكان: تعني مفاجأة من حيث لا يحتسب فعلى المستوى السياسي قد يكون اتخاذ القرار بقطع العلاقات مع دولة ما يحقق مصالح معينة في مكان آخر وحدث أشياء غير متوقعة.
 - لم يتم توقع حجم آثاره: أي حدوث أزمة متوقعة لكن آثارها اكبر بكثير مما تم التنبؤ به، والاستعداد له ليس بمستوى هذا الحدث الذي أفرز آثارا كبيرة.
 - المفاجأة في الزمان: وهو عامل الوقت الذي لم يتوقع وبحيث يشكل التوقيت ضغطا كبيرا عليه أو جرى في وقت مخالف لتوقعه على نحو يؤثر على إجراءات العمل¹
 - ✓ هي نتاج لتراكم مجموعة من التأثيرات السابقة والتي لا يتم حسمها تطرح نوعا من الارتباك والشك في الخيارات المطروحة عند التعامل معها خاصة في غايات معلومات دقيقة وكافية حولها.
 - ✓ قد تخلق حالة من التوتر العالمي خلال فترة زمنية قصيرة في ظل العلاقات الدولية المتشابكة وربما تكون عامل جذب لقوى أخرى بدرجات متفاوتة.²
 - ✓ الحاجة إلى قرارات مصيرية لمواجهة الأحداث التي تشكل نتائجها تحولات في مستقبل الأطراف.³
 - ✓ قد تضع صانعي القرار في محك حقيقي بحيث تتطلب اتخاذ قرارات وإجراءات سريعة وراجعة.⁴
 - ✓ لها مسؤولية قانونية "Liable" تستدعي اهتمام الناس ووسائل الإعلام.
- تساعد الأزمة على ظهور أعراض سلوكية مرضية خطيرة كالقلق، والتوتر، قد تسبب في بعض الأحيان، ظهور حالات من الفوضى والخلافات الحادة بين صفوف المواطنين، وقد حصل في لبنان توترات

¹ المرجع السابق، ص. 25.

² إدريس لكريني، إدارة الأزمات الدولية في عالم متحول - مقارنة للنموذج الأمريكي في المنطقة العربية- الحوار المتمدن، العدد 1552، 2006، ص. 6.

³ محمود جاد الله، إدارة الأزمات، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2007، ص. 103.

⁴ إدريس لكريني، المرجع نفسه، ص. 6.

شعبية خطيرة بفعل الأزمة السياسية الحادة (أحداث 7 ماي) (مظاهرات شعبية تابعة للقوى السياسية الموجودة في البلد، قوة 14 مارس، وقوى 8 مارس).¹

✓ تهدد القيم العليا أو الأهداف الرئيسية لدولة سواء بالإشارة أو القول أو الفعل من أجل الاستجابة لمطالب أو شروط يسعى الطرف الأول لتحقيقها من قبل الطرف الثاني مع التلويح باستخدام القوة عند عدم الاستجابة لهذه المطالب.²

وقد أشارت احد الدراسات المهمة التي بحثت في موضوع الأزمات والتسليح إلى أن الأزمات الحديثة، والمعاصرة تتسم بعدد من الخصائص التي يغلب عليها أحيانا طابع النسبية وكذلك العمومية وقد أجمالنا بما يلي:

1. إدراك مظاهر انعطافات جديدة في سلوك الدولة.

2. اتخاذ قرارات وإجراءات واضحة تقتضيها إدارة الأزمة.

3. الكثير من التهديدات والتحذيرات والوعود تبدو ظاهرة.

4. العلاقات المتبادلة تكون عرضة للتغير بالاتجاهات التي تسير فيها الأزمة.³

أن وجود ملامح وخصائص مشتركة في تطبيقات الأزمة الدولية لا ينفي حقيقة أن لكل أزمة خصائص وسمات تنفرد بها وتميزها عن غيرها من الأزمات حيث لصيغة أو شكل واحد لكل الأزمات الدولية، لان ما يشكل أزمة لدولة ما لا يمثل أزمة بالنسبة لدولة أخرى.

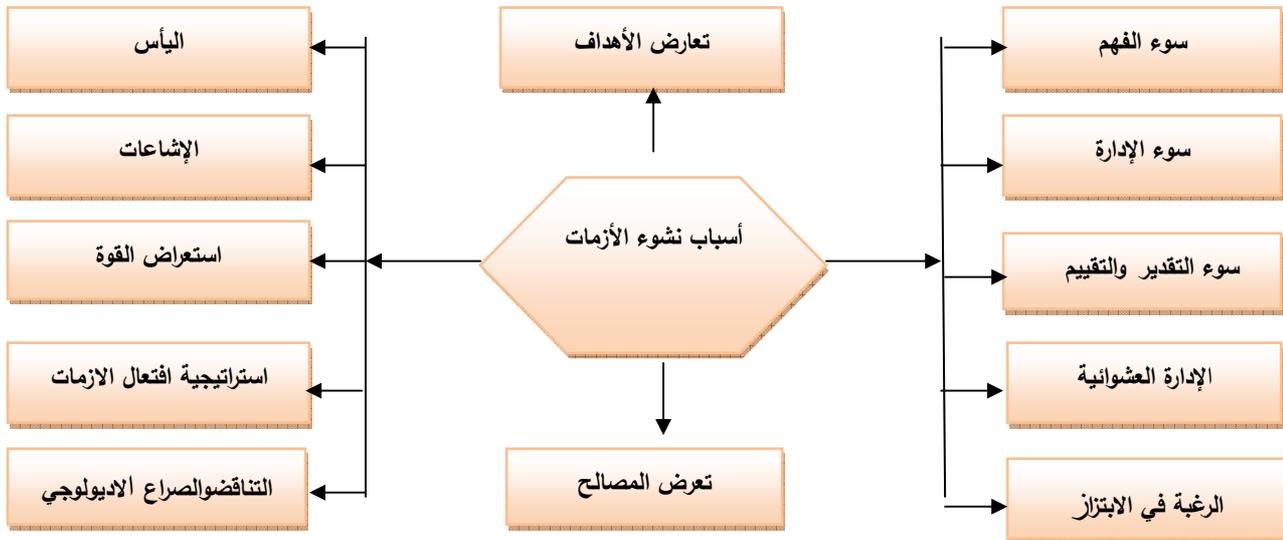
¹ أمانة المير، المرجع السابق، ص، ص. 165، 166.

² وسام صبحي مصباح اسليم، سمات إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية الفلسطينية (دراسة ميدانية على وزارة المالية في غزة)، قسم إدارة أعمال كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 2007، ص. 14.

³ ثامر كامل الخرجي، المرجع السابق، ص، ص. 362، 363.

المطلب الثالث: أسباب الأزمات الدولية

إن الأزمة الدولية تعبر عن فشل إداري أو سياسي حدث نتيجة لخلل معين أو بسبب نقص الخبرة أو حداثة المعرفة أو نقص المعلومات،¹ وبطبيعة الحال أن لكل أزمة مقدمات، وشواهد تشير إلى حدوثها ولها مظاهر أولية ووسطى، ونهائية تفرزها، ولكل حدث من الأحداث الأزمة الدولية² معنى ومغزى، ولكل فعل تداعياته، وتأثيرات وعوامل تفرز مستجدات ومهما تعددت الأسباب التي تؤدي إلى نشوب الأزمات الدولية، إلا أنه يمكن إجمالها في تعارض الأهداف والمصالح وترتب عليها كثيرا من الأفعال والتداعيات التي تتفاعل معها إلى نشوب الأزمات،³ والشكل التالي يبين لنا الأسباب المختلفة لنشوب الأزمات بصفة عامة، والأزمات الدولية بصفة خاصة. الشكل يمثل أسباب نشوب الأزمات الدول



المصدر: معن محمود مروان محمد بني أحمد، المرجع السابق، ص.83.

¹ معن محمود عياصرة ، مروان محمد بني، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل والتغيير، عمان : دار الحامد، 2007، ص82.

² ماجد عبد الهادي المساعد، المرجع السابق، ص.310.

³ معن محمود عياصرة ، مروان محمد بني أحمد، المرجع السابق، ص.83.

وعليه سيتم عرض بالتفصيل ما ورد في الشكل :

1. سوء الفهم : هو من أسباب نشوء الأزمات الدولية ويكون حل الأزمة في هذه الحالة سهلا حيث

يمكن حلها بمجرد تبين الحقيقة، وينشأ سوء الفهم عادة من خلال جانبيين أثنين أولهما وصول

المعلومات مبتورة أو غامضة ومبهما وثانيها التسرع في إصدار القرارات أو الحكم على الأمور قبل

تبين حقيقتها ومن هنا يجب على متخذ القرار أن يحرص على الوصول على المعلومات كاملة غير

منقوصة أو مبتورة , وأن يعطي لنفسه الوقت الكافي لاتخاذ قراره بنضج¹

2. سوء الإدراك : يمثل سوء الإدراك واحد من أهم الأسباب المؤدية إلى نشوب الأزمات خاصة عدم

رصد إشارات إنذار المبكر للأزمات، وكذا عدم التخطيط الجيد لمواجهة تلك الأزمات،² ويعبر عنه

في الأزمة الكوبية عام 1962 من جهة الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي على السواء

فالولايات المتحدة الأمريكية قللت من احتمال تحرك القوات السوفيتية أو حتى أثارت رد فعل عسكري

سوفيتي بعد أن استخدمت القوة العسكرية ضد كوبا 1961(عملية خليج الخنازير لإسقاط نظام

كاسترو)أو عند نصبها صواريخ نووية في تركيا ، وانعقد السوفيت من جهتهم أنهم يستطيعون نصب

صواريخ نووية في كوبا سرا، وأن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتقبل الأمر عندما يتم اكتشافها

وتصبح أمرا واقعا.³

¹وسام صبحي مصباح السليم، سمات إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية الفلسطينية -دراسة ميدانية على وزارة المالية في غزة ، رسالة ماجستير ، قسم إدارة أعمال، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية، غزة ، 2007، ص.18.

² محمد عبد الوهاب حسن عشاوي، دور الصحف في إدارة الأزمات الأمنية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008، ص.30.

³ رواد غالب سليقة، إدارة الأزمات الدولية في ظل نظام الأمن الجماعي، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2014، ص.53.

3. **اليأس** : إذ يعد من أخطر مسببات الأزمات فائقة لتدمير، حيث يعد اليأس في حد ذاته أحد الأزمات النفسية والسلوكية والتي تشكل خطراً داهماً على متخذ القرار لأنه يسبب الإحباط مما يترتب عليه فقدان متخذ القرار الرغبة الدافع للعمل، والتطوير والاستسلام للأمر الواقع.¹

4. **الرغبة في الابتزاز**: حيث تسيطر هذه الرغبة على متخذ القرار، ووضعه تحت ضغوط نفسية ومادية رهيبية واستغلال مجموعة من التصرفات الخاطئة السرية التي قام بها متخذ القرار في الماضي والتي لا يعلمها أحد العاملين معه،² وتؤدي من قبل الخصومة إلى إجباره على القيام بتصرفات أكثر خطأ أو رشد ضرراً، ولتصبح التصرفات الجديدة مصدراً للتهديد و الابتزاز، وجره و إجباره على القيام بتصرفات تكون شديدة الخطر والضرر، وفي أغلب الأحيان تستخدم الأجهزة الإستخباراتية وأجهزة الأمن هذه الطريقة في تجنيد العملاء للخدمة بمصلحتها.³

5. **استعراض القوة** : وهو السبب النشط من جانب الكيانات الدولية الكبرى لتحجيم الدول الصغرى الضعيفة، أو بالعكس لاختبار ردود الفعل الدول الكبرى القوية، كما انه يتم أيضاً من طرف الدول الطموحة عندما تحوز بعض القوة، وترغب في قياس رد فعلها أو اختبارها واختبار مدى تأثيرها على الدول الأصغر، وعلى مدى رد فعل الدول الأكبر حجماً، ومن أمثلة ذلك أزمة السويس 1956 وأزمة الصواريخ الكوبية 1962.⁴

6. **الإشاعات**: كثيراً ما تكون الإشاعات سبباً هاماً في تكوين الأزمات، حيث يتم تسخيرها لاستخدام مجموعة حقائق صادقة قد حدثت فعلاً وإحاطتها بهالة من المعلومات المكذوبة والمضللة وإعلانها

¹ محمد ابن حسن أحمد الوهاس، المرجع السابق، ص.40.

² اثار عبد الهادي محمد، " إستراتيجية إدارة الأزمات الدولية تأطير مفاهيمي على وقف المنظور الإسلامي"، مجلة العلوم الاقتصادية و الأردنية، جامعة بغداد، المجلد 17، العدد 64، 2011، ص.51.

³ هشام عوكل، مفهوم ادارة الازمات، المتحصل عليه: hlogspot.com/hichanovhoukl، تم الاطلاع يوم 2016/4/25.

⁴ ماجد عبد المهدي المساعد، المرجع السابق، ص.31.

في توقيت معين، وفي إطار مناخ و بيئة معينة ومن خلال استخدام حدث معين،¹ ومن أمثلة ذلك أزمة حروب أفراد من نظام سياسي أو حدوث انقلاب عسكري أو أزمة أحداث شغب أو احتجاجات²

7. إستراتيجية افتعال الأزمات : إن أسلوب إيجاد أزمات مدبرة ومخطط لها تم إتباعها بشكل متكرر من قبل الدول وذلك بهدف غايات وأهداف معينة مثل تعزيز التماسك الداخلي للمجتمع من خلال لفت انتباهه إلى قضية سياسية خارجية وإشغاله عن المشاكل الداخلية، أو قد يكون الهدف هو تحقيق مصالح إستراتيجية مع الدول المستهدفة في الأزمة المفتعلة³

8. الإدارة العشوائية: الإدارة العشوائية إدارة جاهلة تشجع الانحراف والتسيب و تهمل التخطيط و أهميته وضرورته للنشاط ولا تحترم الهيكل التنظيمي للدولة، وعدم اقترانها للصلاحيات، والمسؤوليات والقصور في التوجيه وغياب التنسيق وإشاعة الصراع الداخلي بين أركان الدولة، وفي هذه الحالة تغيب المتابعة والرقابة العلمية الوقائية والعلاجية، واستبدالها برقابة بوليسية تجسسية على الأسرار الشخصية للعاملين في الدولة وتتحول الدولة من دولة الديمقراطية إلى الدولة البوليسية⁴.policestate

9. التناقض و الصراع الإيديولوجي : يمكن ملاحظة هذا العامل بشكل واضح إبان فترة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية حيث كان المصير لكثير من الأزمات الدولية والصراع الإيديولوجي هو أخطر الأسباب بسبب شموليته وآثاره للمشاعر ولأن الكثير من المصالح والأطماع يمكن أن تظهر ورائه بمظهر شرعية خصوصا أن العلم كان في أغلبه مقسما إلى كتلتين

¹ فؤاد محمد عبد العالي، "أساليب إدارة الأزمات لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة غزة وعلاقتها بالتخطيط الاستراتيجي"، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية غزة، 2009، ص. 19.

² عبد السلام جمعة زاوود، المرجع السابق، ص. 63.

³ غيث سفاح متعب الربيعي، قحطان حسين طاه، المرجع السابق، ص. 11.

⁴ محمد بن حسن أحمد الوهاس، المرجع السابق، ص. 38.

إيديولوجيتين متناقضتين هما الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفييتي والرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.¹

إن خطورة هذا العامل سببها أن الإيديولوجية، أو العقيدة التي يتبناها الفرد أو الدولة لا يمكن تغييرها بسهولة ترتبط بكيان الفرد أو الدولة، وأن التناقض مع إيديولوجية أخرى يجعلهما يدخلان في صراع أشبه ما يكون بصراع من أجل البقاء وهذا بحد ذاته مصدر كبير وخصب للأزمات، ومثال ذلك الأزمة التي شابت العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران منذ عام 1979 بعد أزمة الرهائن.²

10. سوء التقدير والتقييم

بعد التقدير والتقييم من أكثر أسباب حدوث الأزمات في جميع المجالات، خاصة في المجال العسكري ويحدث سوء التقدير للأزمة من خلال جانبين أساسيين هما :

المغالاة والإفراط في الثقة الفارغة في النفس وفي القدرة الذاتية على مواجهته الطرف الآخر والاستخفاف به استصغار والتقليل من شأنه،³ وتعد حرب أكتوبر 1973 أخذ الأمتلة القوية على هذا السبب خاصة عندما توافرت لدى كل من الولايات المتحدة وإسرائيل المعلومات الكاملة عن الحشو المصرية السورية العسكرية، ولكنها طمأنت إلى أن المصريين والسوريين لن يقدموا على شيء في أهمية، ومن ثم كان الهجوم المصري السوري المشترك مذهلاً وصادماً.⁴

¹ هيا عدنان عشور، "الديناميكية السياسية وإدارة الأزمات الدولية : الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجاً"، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة غزة ، 2013، ص.33.

² عبد السلام جمعة زاغود، المرجع السابق، ص. 93.

³ أحمد ماهر، إدارة الأزمات، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2006، ص. 24.

⁴ ربحي عبد القادر الجديلي، واقع استخدام أساليب إدارة الأزمات في المستشفيات الحكومية الكبرى في قطاع غزة ، رسالة ماجستير ، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة جامعة الإسلامية ، غزة ، 2002، ص.42.

11. التمسك بالأهداف والمصالح الاقتصادية: إن الدول تعتبر المصالح الاقتصادية ضمن المصالح العليا لها والتي لا يمكن المساومة أو التفاوض عليها لذلك فإن أي تهديد تتعرض له هذه المصالح سوف يقابله رد فعل قوي مما يؤدي إلى نشوب أزمات بين الدول، وهنا وفقا لما كشفت عنه الحقائق التي يمكن استخلاصها من تجارب الماضي.¹ فعلى سبيل المثال فالمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في الخليج العربي المتمثلة في حقول النفط و التي كانت سببا لنشوب أزمات عديدة بعضها حقيقة والبعض الآخر مفتعل لتبرير التدخل في المنطقة.²

المبحث الثاني: مفهوم إدارة الأزمات الدولية

المطلب الأول: تعريف إدارة الأزمات الدولية

تعود إدارة الأزمات إلى عصور قديمة لارتباطها بالتفاعلات الإنسانية مع القضايا المختلفة والمشكلات الطارئة والحرية، وقد اتخذت مسميات مختلفة كبراعة القيادة وحسن الإدارة في مواجهة المواقف الحرجة³ يرى الكثير من الباحثين أن اصطلاح الأزمات في الأصل نشأ كفرع من فروع الإدارة العامة وذلك الإشارة إلى دولة في مواجهة الكوارث العامة المفاجئة وظروف الطوارئ مثل الزلازل والفيضانات و لأوبئة، والحروب الشاملة، ولكن ما لبث أن نما بصورة أوضح في عقل العلاقات الدولية .

¹ Find lay(tevor).Mvlater.confliptrefnton.Ma nageieni.Andre sold vtion. Stprtyearook.1994 ox Ford universty.press.p43.

² غيث سفاح متعب الربيعي، قحطان حسين طاهر، المرجع السابق، ص. 26.

³ قدرى علي عبد المجيد، اتصالات الأزمات و إدارة الأزمة، الأزريرة: دار الجديدة، 2000، ص. 126-133.

للإشارة إلى الإدارة السياسية الخارجية في مواجهة المواقف الدولية الساخنة، والحادثة¹ حيث أصبح موضوع إدارة الأزمات على رأس الموضوعات الحيوية منذ أزمة الصواريخ الكوبية 1962،² وتكمن هذه الأهمية من خلال تصريح وزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكينار آنذاك بقوله "لن يدور الحديث -بعد الآن عن الإدارة الإستراتيجية وإنما بدأ بعد ذلك التركيز على إدارة الأزمات³

وقد بدأ ذلك التركيز على إدارة الأزمات بحيث توجه الباحثون لوضع أصول وقواعد هذا العلم وانقسمت الاتجاهات الفكرية حول إدارة الأزمات الدولية إلى مدرستين:

المدرسة الأولى : تقوم على المساواة إدارة الأزمات بالحل السلمي ويتم تحقيق المصلحة المرجوة هنا بالسيطرة على المواقف , وتجنب مخاطرة الجسيمة، والسؤال الذي تطرحه هذه المدرسة هل يمكن أن تؤدي هذه الأزمة إلى زيادة احتمالات الحرب أم لا، فإن كانت احتمالات الحرب قائمة، فلا بد من البحث عن بدائل لا تكون محفوظة بالمخاطر كدفع وإرغام الخصم إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات⁴

المدرسة الثانية ترى إدارة الأزمات على أنها تدريب على شيء واحد وهو الفوز والهدف هنا هو إخضاع الخصم و الحصول على امتيازات وعدم إعطائه أي تنازلات أي إتباع معادلة الصفرية أما غالب أو مغلوب فالأزمة هنا فرصة⁵

¹ المرجع نفسه، ص.128.

² محسن بن العجمي بن عيسى، الأمن والتنمية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2011، ص.126.

³ قدري عبد المجيد، المرجع السابق، ص.126.

⁴ بن جامع لمياء، "إستراتيجية الإتحاد الأوربي في إدارة الأزمات الشرق الأوسط -القضية الفلسطينية نموذجاً"، رسالة ماجستير

قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2010، ص.25.

⁵ عبد السلام جمعة، المرجع السابق، ص.75.

فقد عرفت إدارة الأزمات بصفة عامة على أنها الاستعداد لما قد يحدث والتعامل مع ما يحدث،¹ كما نعرف بأنها علم وفن السيطرة على المواقف وتوجيهه بما يخدم أهداف مشروعة من خلال إدارة الأزمة ذاتها من أجل التحكم في ضغوطها مساراتها واتجاهاتها.²

كما تعرف إدارة الأزمات بأنها عملية إدارية خاصة من شأنها إنتاج إستراتيجية لمواقف الأزمات من خلال مجموعة من الإداريين المنتقنين مسبقا و المدربين تدريباً خاصا والذين يستخدمون مهاراتهم بالإضافة إلى إجراءات خاصة من أجل التقليل الخسائر إلى الحد الأدنى.³

كما تعرف بأنها "العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية أو الخارجية المولودة للأزمات وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة لمنع أو أعداد للتعامل مع الأزمات بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفاعلية وبما يحقق أقل قدر ممكن من الأضرار للمنظمة وللبيئة وللعاملين مع ضمان الأوضاع الطبيعية في أسرع وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة، وأخيرا دراسة أسباب الأزمة لاستخلاص النتائج لمنع حدوثها أو تحسين طرق التعامل معها مستقبلا مع محاولة تنظيم الفائدة الناتجة عنها إلى أقصى درجة ممكنة"⁴

وبمعنى آخر يمكننا تعريف إدارة الأزمة بأنها عبارة عن كافة الوسائل والإجراءات والأنشطة التي تنفذها المنظمة بصفة مستمرة في مراحل ما قبل الأزمة وأثناءها وبعد وقوعها والتي تهدف من خلالها إلى تحقيق الآتي:

¹ إبراهيم سليمان، مبادئ علم الإدارة والعمل الشرطي دراسة تطبيقية على أعمال الأمن، القاهرة: المركز الوطني للإرهابات القانونية، 2015، ص.77.

² إيثار عبد الهادي محمد، المرجع السابق، ص.54.

³ محمد عبد الفتاح محمود بشير المغربي، إدارة الأزمات من منظور إداري الخرطوم، أمانة البحوث والتوثيق، الخرطوم: امانة البحوث والتوثيق والنشر، (د.س.ن)، ص. 13.

⁴ محمد بن علي بن الرحمان الراجحي، "تقويم البرامج التدريبية لإدارة الأزمات في المعاهد الأمنية من جهة المتدربين"، قسم العلوم لإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية، 2008، ص.9.

- 1- منع وقوع الأزمة كلما أمكن.
 - 2- مواجهة الأزمة بكفاءة وفاعلية.
 - 3- تقليل الخسائر في الأرواح والممتلكات إلى أقل حد ممكن.
 - 4- تخفيض الآثار السلبية التي تخافها الأزمة لدى العاملين والجمهور.
 - 5- تحليل الأزمة وتطوير قدرات المنظمة و أدائها في مواجهة تلك الأزمة.¹
- أما إدارة الأزمات الدولية فقد عرفها Richardc lutter buct بأنها القدرة على فهم الخصم، كيف يفكر أو ماذا سيعمل، كيف ستكون ردة فعله؟²
- كما عرفها عبد السلام جمعة زاغود في كتابه إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد بأنها "هي التغلب على تلك الأزمات من خلال الأدوات المناسبة لتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها، أي إدارة التوازنات و رصد حركة واتجاهات القوة والتكيف مع المتغيرات الدولية المختلفة.³
- أما الكسندر جورج فقد عرف إدارة الأزمة بأنها "تلك القواعد المنتظمة لحركة الأطراف بهدف السيطرة على أحداث الصراع في الأزمة وتخفيف حدتها حتى لا تصل إلى حد الانفجار العنف الشامل أو الحرب"⁴
- أما الباحث البريطاني وليامز فقد عرفها على أنها سلسلة إجراءات الهادفة إلى السيطرة على الأزمات والحد من تفاقمها حتى لا ينقلب زمامها مؤدية بذلك إلى نشوب الحرب، وبذلك تكون الإدارة الرشيدة للأزمة فهي تلك التي تتضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة، وحمايتها.¹

¹ محمد الفاتح محمد بشير، المرجع السابق، ص.14.

² سامي إبراهيم الخزانة، إدارة الصراعات وفض المنازعات إطار نظري، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2014، ص. 108.

³ عبد السلام جمعة زاغود، المرجع السابق، ص. 83.

⁴ عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، عمان : دار مجد لاوي، 2006، ص.234.

ويعرفها العماري: بأنها العمل على تجنب تحول النزاع إلى صراع شامل بتكلفة مقبولة لا تتضمن التضحية بمصلحة أو قيمة جوهرية.² أما سنايدر فيعرف إدارة الأزمة باعتبارها "سعي أطراف أزمة ما إما إلى ممارسة الضغط بشكل مرن و حكيم وفق مقتضيات المواقف أو سعيهم إلى التعايش والتوافق دون أن تتحمل دولهم تكلفة أو خسارة مرتفعة".³

في حين يرى الخبير الإداري الدكتور ماجد شذود أن إدارة الأزمات: يجب أن تنطلق من إدارة الأزمة القائمة ذاتها وتتحرك في إطار الإستراتيجية العامة للدولة، وهذا يتطلب تحديد الأهداف الرئيسية والانتقالية للدولة خلال الأزمة والتحليل الإستراتيجي المستمر للأزمة وتطوراتها والعوامل المؤثرة فيها، ووضع البدائل والاحتمالات المختلفة وتحديد مسارها المستقبلي من خلال التنبؤ والاختيار الاستراتيجي للفرص السانحة و تحاشي أمر المخاطر التي تحملها الأزمة أو التقليل منها، حيث يتطلب ذلك معلومات وافرة ومعطيات مناسبة وإدارة رشيدة".⁴

وعليه إدارة الأزمات الدولية تعني جميع المحاولات الرامية إلى موازنة المجابهات بقصد الحفاظ على المصالح المشتركة من دون اللجوء إلى الحرب.

المطلب الثاني: مبادئ و أهداف إدارة الأزمات الدولية

بادئ ذي بدء نؤكد أنه لا يمكننا تحديد جميع الأهداف والمبادئ لإدارة الأزمات الدولية ويعود ذلك إلى أن هذه المبادئ والأهداف تتطور من زمن إلى آخر. كما أن إمكانية استخدامها تختلف من دولة إلى أخرى و أيضا من أزمة إلى أخرى تأسيسا على المسلمة البديهية وهي أنه ليس ثمة أزمتان تتشابهان من كافة الوجوه

¹ ماجد راغب الهادي، المرجع السابق، ص. 315.

² المرجع نفسه، ص. 315.

³ خليل عرنوس سليمان، المرجع السابق، ص. 11.

⁴ محمود جاد الله، المرجع السابق، ص 96.

وإن وجد التشابه نسبيا، انعدام التطابق مما يحتم على مديري الأزمة أن يستفيدوا من هذه الأهداف والمبادئ أو القواعد استثناسا واسترشادا مع ضرورة أعمال الفكر الإبداعي وتقديم الموقف على المسرح الدولي بشكل الدولي بشكل جيد لحسن إدارة الأزمة الدولية.¹

أولا: أهداف إدارة الأزمات الدولية

لا يمكن علميا تصنيف إدارة الأزمات الدولية من خلال النظر لأهداف الأزمة قبل وقوعها وأهداف إدارة الأزمة الدولية أثنائها وأخيرا أهداف إدارة الأزمة ما بعد الأزمة²

أهداف إدارة الأزمة ما قبل وقوع الأزمة: تتضمن

- التعامل الفوري مع الأحداث لوقف تصاعدها وتحجيمها من خلال تحليل الموقف ورسم السيناريوهات و تحليل نقاط القوة والضعف.
- منع التهديدات الناتجة عن كل حدث.
- الاستعداد المستمر للتعامل معها وهذا لضمان الاستقرار³

أهداف إدارة الأزمة الولية أثناء الأزمة: وتتمثل في التحكم في تطورات الأزمة واتخاذ قرارات حاسمة لتقليص أضرار الأزمة، وتنسيق⁴

الجهود الوطنية وتضمينها بحيث تكون أكثر فاعلية في مواجهة الأزمة هو العمل على تسويتها بما يضمن المصالح المشتركة لأطرافها بعيدا عن أجواء الحرب و المواجهة المسلحة , فعلى أطراف الأزمة

¹ عبد السلام جمعة زاغود، المرجع السابق، ص. 102.

² المرجع السابق، ص. 96.

³ شهرزاد مسعود لمجد، المرجع السابق، ص. 63.

⁴ عبد السلام جمعة زاغود، المرجع السابق، ص. 96.

أن تدرك قواعد اللعبة الصفيرية "الربح المطلق مقابل الخسارة المقدره للخصم"، لا تتسجم مع قواعد الإدارة الناجحة للأزمة.¹

فالأطراف المعنية عليها أن تدرك على نحو متبادل أن لكل منها أهداف عليا لا يمكن المساس بها وأنها غير قابلة للتساوم، وأن هناك أهداف يمكن المساومة عليها، بمعنى أن لإدارة الناجحة للأزمة تتضمن تنازلات محسوبة ومتبادلة من قبل الأطراف المنية وصولا إلى حدود مقبولة ومتفق عليها، حيث لا تكون هناك خسارة حقيقية يمكن أن تقارن مع الخسائر الناجمة عن الاشتباك المسلح²

أهداف إدارة الأزمة الدولية ما بعد الأزمة :

وهنا يتم توفير الدعم الضروري لإعادة التوازن للدولة، وإعادتها لوضعها السابق، أو إلى وضع أفضل منه ، وتوثيق الأزمة، وكيفية إدارتها، واستخلاص الدروس والعبر المستفادة منها التي يمكن الاستفادة منها في إدارة و مواجهة الأزمات المستقبلية، مما يجعل من إدارة هذه الأخيرة عملية سهلة إذ يفيد الاستقراء من كيفية مواجهتها³

ثانيا : مبادئ إدارة الأزمات الدولية

تتطلب مواجهة و التعامل معها الالتزام بعدة مبادئ أساسية هي:

1- **تحديد الأسبقيات** : إن أهم عوامل النجاح في مجابهة الأزمة ومعالجتها هو تحديد الأسبقيات، حيث يعتبر تحديد الهدف الرئيسي والأهداف الثانوية وأسبقيات تحقيقها من المبادئ الرئيسية والمهمة للتعامل مع الأزمة في إطار إستراتيجية المواجهة ومن خلال معرفة الهدف المطلوب تحقيقه أولا

¹ عبد القادر محمد فهمي، المرجع السابق، ص.241..

² نفس المرجع ، ص. 242.

³ عبد السلام جمعة زاغود، المرجع السابق، ص- ص.96-97.

وملائمة الأساليب المتخذة لمواجهة الأزمة وكذلك الأهداف الثانوية الفاعلة والمؤثرة في استمرار حتى يمكن مهاجمتها والتعامل معها وفق الأسبقية التي تم تحديدها¹

ففي الأزمة الكوبية عام 1962 بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، استجابت الولايات المتحدة لعدم الإصرار على انسحاب كامل للوجود السوفييتي من كوبا، ولعدم أبعاد نظام كاسترو من الحكم، بل حددت الولايات المتحدة مطالبها بتفكيك منصات الصواريخ السوفيتية، وبإزالتها بالتخلي من فوائدها ومزايا تلك الصواريخ في كوبا مقابل إزالة الحصار الأمريكي (الحجر الدفاعي) عن شواطئ كوبا، وتعهد أمريكي بعدم الهجوم مستقبلا على جزيرة كوبا .²

2- الدعم الداخلي و الخارجي : ضرورة إيجاد قاعدة من الدعم الداخلي والخارجي للقرار الأزموي

(القرارات المتعلقة بإدارة الأزمة الدولية) حيث أن كل سياسة لا يمكن أن تحقق نجاحا ما لم تكن تملك تفويضا من رأي العام يؤيدها ويوفق على تحميل المسؤولية بما فيها من تبعات ونفقات، حيث أن إدارة أزمة دولية لا تعني الخروج الدائم بمكاسب وغنائم بل يمكن أن يكون نجاحا في إدارة أزمة دولية³

• حشد الطاقات و الإمكانيات: إن امتلاك القوة من عوامل نجاح المهمة في مواجهة الأزمة

هذا المبدأ إلى توفير كافة الإمكانيات البشرية و المالية و إدارية إضافة إلى توفير الكوادر الفنية والمتخصصة والمعدات اللازمة واستحضار قوة الإرادة و القوة المعنوية وتضيق

الإعلام التأثيري الداخلي والخارجي واستقطاب الرأي العام في الداخل والخارج.⁴

¹ علي بن هلهول الرويلي، المرجع السابق، ص. 29.

كمال حماد، إدارة الأزمات الإدارية الأمريكية والإسرائيلية للأزمات نموذجا، اشنتن: معهد الإمام شيرازي الدولي للدراسات، ص.10.²

³ عبد السلام جمعة زاقود، مرجع سابق، ص.103.

⁴ علي بن هلهول الرويلي، المرجع السابق، ص.29.

- توفير نظام للمعلومات والاتصالات فعال: تلعب اتصالات الأزمة دورا بالغ الأهمية في سرعة المعلومات وتدفقها، ويقدر سرعة المعلومات ووفرتها يكون قدر نجاح الإدارة في حشد الموارد وتعبئتها و شحن الطاقات، ومواجهة الشائعات وكسب الرأي العام أو على الأقل تحديده.¹
- المحافظة على خيار /مخرج غير مدل أمام الخصم بدون اللجوء إلى التنازل: يجب عدم دفع الخصم إلى خيار القتال أو الحرب فقط بل إبقاء خيار آخر غير مدل، للخروج بتسوية سلمية مقبولة من الأزمة وإتاحة الوقت اللازم للخصم للتدبير، وعدم دفعه إلى خيارات متدهورة ، وإنما عدم قطع الطرق عليه تجاه بدائل أخرى غير الحرب أو القتال.²
- السيطرة : يتم التفوق على الأزمة بالقدر الذي يتم فيه السيطرة من خلال الاختراق الأمني للقوى الموجهة للأزمة والقوى الصانعة لها والقوى المهتمة والمتعاطفة معها.³
- التهديد التدريجي نحو خيارات استخدام العمل العسكري: ويجب أن يتم ذلك بطريقة يدرك الخصم جدية ذلك ولكن في نفس الوقت لا يخلق أمامه خيار التسوية المشرفة.⁴
- الإبقاء على جميع الخيارات مفتوحة: ويتم من خلال التنسيق بين التحركات الدبلوماسية و العسكرية في إطار إستراتيجية متكاملة تستهدف حل الأزمة الدولية، بدون الدخول في صراع مسلح⁵

¹ شهرزاد مسعود لمجد، المرجع السابق، ص.87.

² سامي إبراهيم الخزند، المرجع السابق، ص.114.

³ علي بن هلهول، المرجع السابق، ص.29، 30.

⁴ سامي إبراهيم الخزند، المرجع السابق، ص.115.

⁵ عبد السلام جمعة زاغود، مرجع سابق، ص.105.

ويشير هولستي إلى عناصر أساسية لتحقيق إدارة فاعلة للأزمة، وهذه العناصر يعرضها بأنماط متشابهة من حيث الجوهر ومتباينة من حيث المظهر للمبادئ العامة السابقة ويخلص هولستي هذه العناصر في: الحساسية تجاه مرجعية الخصم، تجنب الخطوات التي تغلق طرق الهروب للخصم، القيام بالجهود لتبثئة وتيرة الأحداث، استخدام كل من العصا والجزرة ، التحفيز الخصم على عدم التصعيد في لأزمة، الحساسية من الوصول إلى نقطة يصبح فيها صوت الأفعال أعلى من صوت الكلمات، المحافظة على السيطرة ليس على القرارات الإستراتيجية فحسب بل أيضا على تفاصيل عملية التنفيذ.¹

كما يمكننا الرجوع إلى النصائح التي وردت في مذكرات الرئيس نيكسون وهو الخبير في هذا الشأن التي وضحت أهم المبادئ التي يجب يستلهمها المقرر أثناء أزمة ما ونحن نستقي بشكل خاص النصائح أو المبادئ التالية : لا تترك الخصم يخطئ في تقدير ما ستفعله كجواب على التحدي , وبشكل خاص لا تقل له بصورة مسبقة ما لن تفعله, فاوض دائما على السر , لا تحاول استثمار الأزمة لأهداف سياسية داخلية , وأخيرا اترك للخصم سبيلا إلى الانسحاب أو التراجع, مما يتيح له حفظه ماء الوجه.²

المطلب الثالث:مراحل إدارة الأزمات الدولية:

تمر إدارة الأزمات بصفة عامة و الأزمات الدولية بصفة خاصة بمراحل متعددة اختلف الكتاب و الباحثين في تصنيفهم لها تبعا لتوجهاتهم الفكرية فمنهم من قسمها إلى مرحلتين ومن بينهم³

¹ سامي إبراهيم الخزند، المرجع السابق، ص.115.

²سباين جانسن، موسوعة إستراتيجية الحرب، تر: محمود مقلد، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2011 ، ص.47.

³ كزار الحفاجي، أسباب نشوء الأزمات وإدارتها دراسة استطلاعية لأراء عينة من أعضاء مجلس النواب العراقي، مجلة الكوفة ، العدد5، ص.101.

عبد السلام جمعة زاقود حاول ابتكار نمط جديد يقوم على إدارة الأزمات قبل وقوعها حيث قسمها إلى مرحلتين
الاستعداد و التلطيف

أ- مرحلة الاستعداد و التهيؤ: the Readiness and preparation stage تتركز إدارة الأزمات

الدولية قبل وقوعها , وخاصة في مرحلة الاستعداد و التهيؤ المبكر على أمرين رئيسيين

يتمثلان في :

أ/1 تحليل النقاط الحرجة Analyzing critical إن الخطوة الأولى التي تقوم بها كيانات

(المؤسسات و الدول , المنظمات في إدارة الأزمات قبل حدوثها , وعند الاستعداد لها هي القيام

بتحليل النقاط الحرجة , وهذا التحليل يركز على كشف الأسباب المحتملة للأزمات , وهذه الأسباب

قد تكون بيئية , أو تنظيمية أو نتيجة التفاعل بين كليهما¹

أ/2 نظام الإنذار المبكر .

تتطلب الإدارة الفعالة للأزمات الدولية , وجود نظم التحذير والإنذار المبكر وهذه الأخيرة عرفها

منتدي الإنذار والرد السريع على أنه " الجمع المنظم للمعلومات بهدف التسبيق في اتخاذ الإجراءات

قبل تصعيد شدة الأزمات وتطوير عملية الاستجابة الإستراتيجية لها، كذا تقديم خيارات عملية

للفاعلين بفرض تسهيل اتخاذ القرار " .²

بينما يذكر المعهد الإيطالي للعلاقات الدولية للإنذار السريع والوقاية من الأزمات على أنه "المكون

الأول في الوقاية من الأزمات"³

¹ عبد السلام جمعة زاقود، المرجع السابق، ص ص.210, 211.

² محمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية الدبلوماسية الوقائية وضع السلام ، الجزائر: دار هومة، 200، ص.303.

³ محمد السلام جمعة زاقود، المرجع السابق، ص.303.

وبالتالي فإن الفوائد نظام الإنذار المبكر حسب التعاريف هي واضحة تمام الوضوح، فهو يسمح بوقت كاف للتجهيز وللإعداد وترتيب الرد المناسب حتى يتم التدخل في ضوء الخيارات المتاحة، كما يساعد على تحليل رد الفعل على جانب الأطراف المتورطة في الأزمة ووضع سيناريوهات استخدام القوة عند الضرورة.¹

ب/ مرحلة التلطيف Mitigation stage

تشمل مرحلة التلطيف على تحليل المخاطر المحتملة، وتقدير الإمكانيات، المتوفرة وتحديد الإجراءات، مع عدم إغفال الاستفادة من التجارب في تحقيق درجة أعلى من الحيطة والحذر للحيلولة دون وقوع الأزمات المتوقعة أو على الأقل لتخفيف من حدتها وشدتها، والتقليل من آثارها وعليه مرحلة التلطيف تتضمن العناصر التالية :

- استقرار الاحتمالات المتوقعة وفق الظروف الشرطية لطبيعة الأزمة على أن يشتمل ذلك على سيناريوهات بديلة لمواجهة كل الاحتمالات
- تحديد وتوفير الإمكانيات المادية لدولة أو شخص الدولي²
- تحديد الأساليب المنظمة لعمليات التنبيه، لإنذار والتعبئة ومن بعض المواقع، وسبل إعلام الرأي العام
- تأمين شبكات من الاتصالات الفعالة، بحيث يمكن تحقيق التوجيه، والتحكم في العمليات أثناء الأزمة، ويمكن أيضا تأمين التنسيق المبني على التفاعل والتمازج بين كل النشاطات، ويرى أحمد عز الدين أن هناك ثلاث مراحل أساسية للتعامل مع الأزمة:

¹ عبد الرحمان التوفيق، إدارة الأزمات الدولية التخطيط لما قد لا يحدث، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك، 2002، ص. 114.

² محمد السلام جمعة زاغود، المرجع السابق، ص. 214.

1-مرحلة ما قبل الأزمة: وهي المرحلة التي تنذر بوقوع الأزمة وهي غالبا ما تكون مرحلة تتبلور

فيها مشكلة وتتفاقم حتى تنتج عنها الأزمة.¹

2-مرحلة التعامل الأزمة: وهذه المرحلة هي المحور الرئيسي لمفهوم إدارة الأزمة حيث يتولى

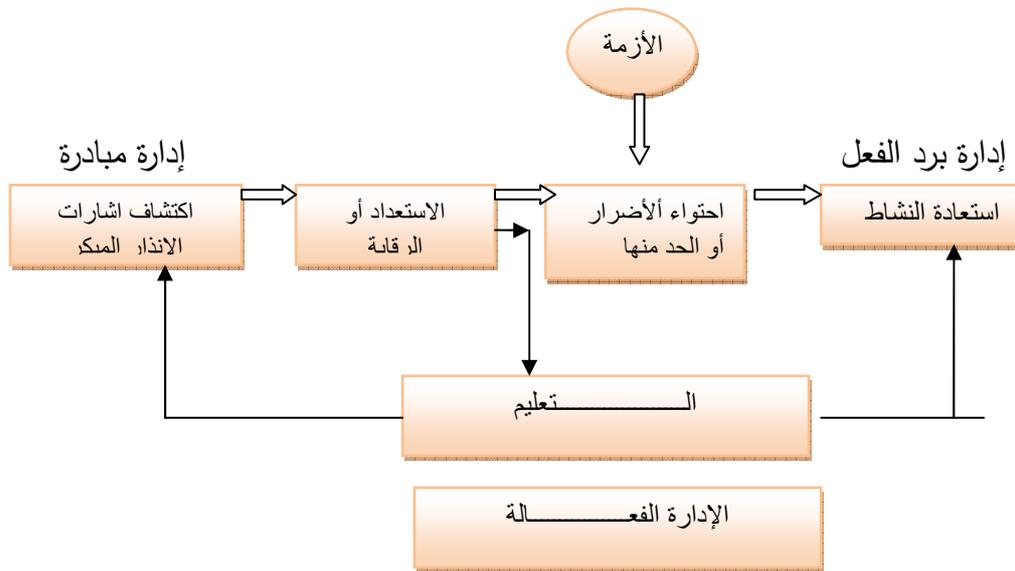
فريق الأزمة استخدام الصلاحيات المخولة له ويطبق الخطط الموضوعية

3-مرحلة ما بعد لأزمة: وهي المرحلة التي يتم فيها احتواء الآثار الناتجة عن أزمة وعلاج تلك

آثار يعد جزءا هاما في عملية إدارة الأزمة.²

أما الدكتور محمد رشاد الحملوي فقد حدد مراحل إدارة الأزمة الدولية بخمسة مراحل.

رسم توضيحي بين مراحل إدارة الأزمة الدولية ونمط الإدارة



المصدر: أحمددي شعبان، الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث، المرجع السابق، ص.124.

¹ محسن بن العجمي بن عيسى ، المرجع السابق ، ص. 287.

² محسن بن العجمي بن عيسى، المرجع السابق، ص. 288.

1- اكتشاف الإنذار المبكر: عادة ما ترسل الأزمة قبل وقوعها بفترة طويلة سلسلة من إشارات الإنذار المبكر أو الأعراض التي تعنى باحتمال وقوع الأزمة وما لم يوجد الاهتمام الكافي لهذه الإشارات فمن المحتمل جدا أن تقع الأزمة بالإضافة إلى ذلك فإن كل أزمة ترسل إشارات خاصة على حدة، على سبيل المثال أزمة قناة السويس 1956 بدأ الإشارة المبكر لها عندما أمم جمال عبد الناصر القناة في 1956/7/26 وكذلك إلى عدم قبول جمال عبد الناصر إلى حلف بغداد وأيضا نتيجة تدعيم مصر للجزائر كلها إشارة تنذر بوقوع أزمة نتيجة للمعارضة المصرية لسياسة الغربية.¹

2-مرحلة الحشد للاستعداد والوقاية: الهدف من ذلك هو مواجهة علامات الضعف في الدولة ومنع وقوع الأزمة أو انتشارها بعد وقوعها ومثال ذلك استعداد من خلال توفير المعدات العسكرية والتدريب عليها بحيث يكون كل فرد مستعدا لساعة الصفر.²

3-مرحلة احتواء الأضرار و الحد منها : تتمثل هذه المرحلة في مدى قيام بتنفيذ الخطط وإعداد الرسائل للأزمة للحد من الأضرار الناتجة عن الأزمة، ومنع انتشار مناطق أخرى التي لم تتأثر بعد بالأزمة.³

4-مرحلة استعداد النشاط: وجود سيناريوهات بديلة معدة مسبقا و ثم اختيارها جيدا حتى يحسن وضع الحلول العلمية المناسبة في احترام الأزمة.⁴

5-مرحلة التعليم : تتمثل في مجموعة العناصر التي تعكس مدى قيام الدولة بوضع الضوابط اعدم تكرار الأزمات في المستقبل، أو الأقل الوصول إلى الأنموذج الأمثل للتعامل معها، فلا تحدث أصلا أو تحدث ويتم

¹ شوقي الحمال عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1998، ص.81.

² محمد الفاتح محمود البشير المغربي، المرجع السابق، ص.21.

³ محمد هيكل، المرجع السابق، ص.79.

⁴ صلاح عباس، المرجع السابق، ص.79.

إخمادها أو تكون أثارها قليلة جداً، من خلال الإلمام بأساليب التعامل معها مما تم استخلاصه من الدروس المستفادة.¹

المبحث الثالث: استراتيجيات إدارة الأزمات الدولية .

تعتبر الإستراتيجية الإطار العام لتحرك والأهداف الأساسية المطلوبة تحقيقها وترجمة ذلك إلى سياسات ومبادئ عامة يتم إلا التزام بها في إدارة الأزمات، وعلى الرغم من كون المفاهيم الإستراتيجية متعددة وتعريفاتها متباينة باختلاف مجالاتها وتنوعها ولكنها تتفق على أسبقية الفكر عن العمل لتوفير الروى واستنباط الأهداف، وتحديد الوسائل وتبين المراحل ووضع الضوابط ورسم التخطيط وطريق التنفيذ والمتابعة والتقييم .كما أنها تتفق بأنها تعني بدراسة قضايا موجودة أو محتملة، وتبحث عن بدائل مستقبلية لها بفكر استشرافي² .

حيث يقول الاستراتيجي الشهير "Sun- zi" إن الأكثر تميزاً من القادة بيننا هم هؤلاء الأكثر حكمة والأكثر استشرافاً ورؤية"³، ويستخدم المجتمع الدولي أنماط عديدة من الإستراتيجيات لإدارة الأزمات الدولية، تقود الى النجاح أو الفشل في إدارة دولية والأزمة الدولية ويمكن تصنيف هذه الاستراتيجيات إلى نوعين اثنين كما أشار الخبير إلكسندر جورج وهما الإستراتيجية الهجومية والإستراتيجية الدفاعية⁴ .

المطلب الأول: الاستراتيجيات الهجومية وإدارة الأزمات الدولية .

¹ فؤاد محمد عبد العال، "أساليب إدارة الأزمات لدى مديري المدارس الحكومية في محافظات غزة وعلاقتها بالتخطيط الاستراتيجي"، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، تخصص إدارة تربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص. 35.

² عز الدين عمرو موسى، عناصر القيادة الإستراتيجية ومقوماتها، ملتقى حول تنمية المهارات الإستراتيجية للقادة من 17-2009/3/21. كلية العلوم الإستراتيجية، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص. 2.

³ صلاح نيوف، مدخل إلى الفكر الإستراتيجية، الأكاديمية العربية المفتوحة الدنمرك، 2008، ص.6.

⁴ عبد السلام جمعة زاوود، المرجع السابق، ص.98، 99.

قبل التطرق إلى الاستراتيجيات الهجومية لابد لنا توضيح أهم الأدوات التي تلجأ لها الدول في إدارة أزماتها فهي تعتبر وسيلة لتطبيق هذه الاستراتيجيات وتتنوع هذه الأدوات أو الوسائل بين وسائل دبلوماسية وقضائية وقهرية .

أولا :وسائل إدارة الأزمات الدولية .

ولقد عدت المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة هذه الوسائل وسمحت الدول بحرية اختيار أحدها حيث نصت في الفقرة الأولى منها "على أنه يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلام والأمن الدولي للخطر أن يلمسوا حله بادئ ذي بدء بطرق المفاوضات والتحقيق والوساطة والتوفيق ، والتحكيم والتسوية القضائية أو أن يلجئوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية وغيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها"¹.

1. الوسائل الدبلوماسية .

تتمحور هذه الوسائل حول المفاوضات المساعي الحميدة الوساطة ،التحقيق ،وعرض المنازعات على المنظمات الإقليمية والدولية .

- **التفاوض:** هو عملية اتصالية بين طرفين أو أكثر من الأنشطة ،سواء لإدارة وتسوية الصراعات والأزمات أو لترتيب تعاون وعلاقات بين الوحدات والأطراف الدولية .²
- **المساعي الحميدة :** هي تدخل طرف ثالث في حال فشل المفاوضات قد يكون دولة، منظمة دولية أو إقليمية بهدف التقريب بين الأطراف المتنازعة.³

¹ ناصرى سميرة،"الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة" ، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسة مغربية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2008 ، ص.33.

² محمد بدر الدين زايد، المفاوضات الدولية بين العلم والممارسة ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، 2003،ص.11.

³ عبد السلام جمعة، المرجع السابق، ص.133.

- الوساطة: فقد عرفها تيراميس هوفمان بأنها "عملية يسعى فيها طرف الثالث إلى المساعدة في الحل الأسباب الكامنة لصراع يتعارض مع تسوية لنزاع محدد¹
 - التحقيق: يقصد به أن يعهد إلى لجنة مكونة من أكثر من شخص مهمة تقصي الحقائق المتعلقة بنزاع قائم بين دولتين أو أكثر ويأتي التحقيق كاستجابة للعوائق التي تصادف عمليات التسوية السلمية للأزمات والنزاعات الدولية.²
 - التوفيق: هي عملية التحقيق من الوقائع وتقديم مقترحات بالحلول من قبل طرف ثالث تختاره أطراف النزاع. وتتميز طريقة التوفيق بسمتين أساسيتين وهما .
 - إن اللجوء إليها يكون إلزاميا إذ طلب أحد الطرفين المتنازعين ذلك .
 - إنه ليس لهذه الطريقة أية صفة إلزامية وتشير إلى ذلك معظم المعاهدات حيث يجري النص عادة أنه ليس لتقرير لجنة التوفيق أية صفة إلزامية.³
2. الوسائل القانونية .

التحكيم القضاء الدولي من خلال محكمة العدل الدولية .

1. التحكيم: عرف التحكيم الدولي منذ القدم كوسيلة لتسوية النزاعات الدولية كما أنه مر بتطورات مختلفة، منذ أن عرف حتى الآن وقد عرفته المادة 37 من اتفاقية "لاهاي" إلى أمبرمت عام 1907 بشأن التسوية السلمية لازمات الدولية بواسطة قضاة يتم اختيارهم بواسطة أطراف النزاع
2. ويدلون بحكمهم على أساس احترام القانون، ويلزم الأطراف بالخضوع للحكم، كما أن التحكيم الدولي طابعا إراديا شأنه في ذلك شأن إبرام المعاهدات حيث لا تلتزم الدول إلا برضاها.¹

¹ نهلة يسين حمدان، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2003، ص. 22.

² سهيل حسين الفتلاوي، الأمم المتحدة - أهداف الأمم المتحدة و مبادئها، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2010، ص. 160.

³ محمد وليد عبد الرحيم، الأمن المتحدة وحفظ السلم والأمن، بيروت: المكتبة العصرية لطباعة والنشر، 1994، ص، ص75،

القضاء الدولي: هو وسيلة من وسائل التسوية السلمية للأزمات الدولية ظهر كمصطلح بإنشاء محكمة العدل

الدولية عام 1945 بموجب النظام الأساسي للمحكمة الملحق بميثاق الأمم المتحدة

1. وقد أنشئت هذه المحكمة على أنقاض محكمة العدل الدولية الدائمة مع احتفاظها بنظامها الأساسي ذاته.²

2. الوسائل الزجرية: تتمثل في الضغوط الاقتصادية والسياسية، اللجوء إلى القوة العسكرية.

فالضغوط الاقتصادية والسياسية: يقصد بها التي تستعمل لتأثير في إدارة وتوزيع الثروة الاقتصادية للدولة، ومن أمثلة هذه الأنشطة المعونات الاقتصادية، سواء منحها أو منعها والتفاوض حول تنظيم المعاملات التجارية والتعريف الجمر وكية وأدوات الحماية الجمر وكية والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية، وإعطاء الأفضليات كإعطاء وضع الدولة الأولى بالرعاية وأدوات تحديد سعر العملة الوطنية.³

القوة العسكرية :

ويقصد بها مجموعة الاجراءات المتعلقة باستخدام القوة المسلحة للدولة في تحقيق هدف ما تشمل هذه الأدوات إنشاء قوات مسلحة وتسليحها وتدريبها وتوزيعها واستعمالها القوة أو التهديد بها، والمساعدة العسكرية، والغزو المسلحة، وتقديم المعدات العسكرية وتطوير الأسلحة، وعمليات توزيع القوات بالنقل البحري أو الجوي، وتغيير حجم المعدات العسكرية وعقد التحالفات العسكرية، والهجومية المسلح، وهذه الأداة قد يتم استخدامها بشكل محدود لتحقيق هدف جزئي

¹ ناصري سميرة، المرجع السابق، ص. 39.

² سهيل حسين فتلاوي، المرجع السابق، ص، 172.

³ لعسل نورالدين، "الصراع الدولي من منظور الاستراتيجيات الاقتصادية"، رسالة ماجستير، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008/2007، ص ص 58، 59.

فيما يسمى بالحرب المحدود أو العملية العسكرية وقد يتم استخدامها ويتسع نطاقها ليصل إلى

موقف الحرب الشاملة، بالإضافة لهذه الأدوات توجد الأمور المدعومة لتزيد من كفاءة¹.

الوسائل الدعائية :

يقصد بها استخدام وسائل الإعلام المختلفة ذلك لتأثير عللا الرأي العام -الداخلي والخارجي-

، بحيث يدعم من موقف مستخدمها ، ويضعف من موقف خصمه وفي إطارها تستخدم المؤثرات

الثقافية المختلفة من معتقدات وأيديولوجيات².

ثانيا :الاستراتيجيات الهجومية وإدارة الأزمات الدولية

تستخدم هذه الإستراتيجية لتغيير الوضع القائم على نحو يخالف حسابات وتقدير الخصم ،تندرج

هذه الإستراتيجية مابين الأفعال التهديدية ، وتمتد لتصل إلى الانتهاك ، واستخدام العنف³

ومن الجدير بالذكر هنا أن جميع الاستراتيجيات الهجومية يمكن أن تستخدم بقدر من المرونة أو

التقليل من مخاطر التصعيد من جانب الخصم .ويندرج تحت الاستراتيجيات الهجومية

المستخدمة في إدارة الأزمات خمس استراتيجيات هي :

• إستراتيجية الابتزاز ألتهديدي .

• إستراتيجية حبس النبض المحدود .

• إستراتيجية الضغط المحكوم

• إستراتيجية الأمر الواقع .

¹ جون ستون، الإستراتيجية العسكرية سياسية أسلوب الحرب -دراسات مترجمة، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014، ص ص 13، 14.

² فدوى أحمد محمد مرعي، "إدارة أسرائيل للأزمة لبنان عام 2006"، رسالة ماجستير، تخصص العلوم السياسية، كلية الاقتصادية والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر ، غزة ، 2010، ص 25.

³ مروة نظير، إدارة الأزمات السياسية الخارجية، مدخل نظري وتحليلي، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2010، 3219، ص ص 8،9.

• إستراتيجية الاحتكاك البطيئة أو الاستنزاف البطيء.¹

1. إستراتيجية الابتزاز التهديدي .

تعني أن هناك مطالب للطرف الذي يستخدمها ، وعلى الخصم الآخر أن ينفذها وإلا كان جزاؤه العقاب فالطرف، المهدد هنا يستخدم الابتزاز لإيجاد أزمة يحقق من خلالها مصالحه ،إذا نجح في استخدام هذا الاستراتيجية فلا مجال للتصعيد فالطرف الذي يهدد قد دون استخدام القوة غالبا ولكن يلاحظ أن نجاح هذه الاستراتيجية تتطلب وجود تفاوت واضح في ميزان القوة لصالح من يستخدمها ،لأن ذلك هو ما يوفر له القدرة على النجاح في تنفيذها بعد أن أدرك خصمه هذا التفاوت ،بالتالي فقد ما يطلبه من أمثله هذه الاستراتيجية الضغط الذي مارسه الإتحاد السوفيتي من أجل تغيير السياسة الغربية إتجاه برلين خاصة ،وفي ألمانيا عامة خلال أزمة 1958.²

2. إستراتيجية الضغط المحكوم .

فحوى هذا الاستراتيجية ،أن الطرف المهاجم يدرك أن الطرف المدافع تعهد بالدفاع عن الوضع القائم ،من خلال اختيار أقل حدة من استراتيجية جس النبض فالطرف المهاجم يلجأ لاستخدام أفعال صغيرة بممارسة الضغط ضد استمرار الوضع القائم ،ومع ذلك يجد الطرف المدافع صعوبة في مواجهة ذلك الضغط ،أما لأنه لا يملك قدرات ملائمة لذلك ،أو لأنه معارض لاستخدامها .

3. إستراتيجية حبس النبض المحدود (لامتحان المحدود) .

تبدأ هذه الاستراتيجية بمحاولة أحداث تغيير مقبولة في الوضع القائم مع مراعاة تجنب التصعيد ولذلك يتم إتباع وسائل مرنة للفعل ،بحيث يمكن وقفها أو إلغائها بسرعة وبسهولة ،هذه الاستراتيجية محدودة ومرنة

¹ فدوى أحمد مرعي ، المرجع السابق، ص.25.

² سعد حقي توفيق، النظام الدولي الجديد عمان: دار وائل للنشر، (د.س.ن)، ص. 61.

أي قابلة للتبدل وهي تتطلب الوضوح في التحرك، كفاية التهديدات لإرغام الخصم على الاستجابة للمطالب، وإعلان ذلك بصورة واضحة وفي الوقت المناسب.¹

4. استراتيجية الأمر الواقع .

تستخدم هذه الاستراتيجية عندما يكون الطرف المتحدي على ثقة من أن منافسة غير متعهد بالدفاع عن الوضع القائم في ظل النزاع، حيث يقرر المتحدي اتخاذ إجراء حاسم وسريع لتغيير الوضع القائم في ظل النزاع، حيث يقرر المتحدي اتخاذ حاسم وسريع لتغيير الوضع القائم ولكن مثل هذه الإستراتيجية قد لا تلقى قبولا قوميا أو دوليا فقد تتعرض للإدانة وقد تؤثر على سمعة المبادر بها كفاعل جدير بالثقة، جوهذا في حد ذاته قد يكون كافيا للعدول على تلك الإستراتيجية وبتبع إستراتيجية هجومية أكثر جدا أو يتخذ قراره الحاسم بتغيير الوضع القائم بسرعة ولا يترك للخصم المدافع فرصة للمقومة و الرد.²

استخدمت هذه الإستراتيجية بنجاح في الغزو السوفييتي عام 1956 وأخفقت هذه الإستراتيجية في العدوان الثلاثي على مصر في نفس السنة بينما نجحت الولايات المتحدة الأمريكية أي فرصة للنظام العراقي كي يقاوم، وأسقطته في 42003/9. ولم تتأثر وفرضت أمرا واقعا ونجحت فيه إذ توقفنا عند هدفها المعلن وهو الإطاحة بنظام صدام حسين.³

5. إستراتيجية الاحتكاك البطيء(الاستنزاف)

في الغالب يلجأ إلى هذه الإستراتيجية الفاعل الضعيف الضعيف، وهذا لإرهاق الطرف القوي، وتأخذه هذه الإستراتيجية شكل حرب عصابات وأعمال إرهابية وتخريبية فذائية إذ يتورط الطرف الضعيف في عمليات

¹ نصير مطر الزبيدي ، المرجع السابق، ص159.

² حسين قادري، دراسة وتحليل النزاعات الدولية ، الجزائر : منشورات خير جليس، 2007، ص. 89.

³ المرجع نفسه، ص. 89.

عسكرية تؤثر على المزايا التي يتمتع بها القوي مثل ما هو الشأن في الانتفاضة الفلسطينية ضد آلة العسكرية لإسرائيلية التي تمتلك كل مزايا التفوق.¹

ولعل المثال الأكثر استقطاباً من الضربات التي تلقتها الولايات المتحدة الأمريكية في 11/سبتمبر/2001 وهو أبلغ تعبير عن هذه الإستراتيجية.. إذ لجأ تنظيم غير تابع لدولة إلى استنزاف قدرة أكبر بلد في العالم ظل يعتقد أن أمنه الداخلي بعيداً عن أي تهديد، وفجأة ضربت رموز قوته من حيث لا يتوقع وفي الوقت الذي لا يدري.²

والمثال الأقرب إلينا لهذه الإستراتيجية وهو ما قام به حزب الله في صيف 2006 ضد إسرائيل عندما تدخلت في جنوب لبنان عقب اختطاف حزب الله لجنديين إسرائيليين من مزارع شبعا إذ سرعان ما انسحبت إسرائيل من المستنقع اللبناني عندما يئست من تحقيق هدفها.

المطلب الثاني: الإستراتيجيات الدفاعية وإدارة الأزمات الدولية:

يقصد بالإستراتيجيات الدفاعية تلك الإستراتيجيات التي تستخدمها أو يمكن أن يستعملها الطرف المدافع لمقاومة جهود الطرف المهاجم لتغيير الوضع القائم وفق ما يريده، إذ أن الطرف المدافع يحتاج إلى القيام بعمل يجنبه الإضرار بمصالحه والذي ينتج عن محاولة الطرف المهاجم لتغيير الوضع القائم للطرف المدافع وإمكانية إتباع إحدى الإستراتيجيات السبعة المتمثلة في:³

01-دبلوماسية القهر والإجبار

02-إستراتيجية التصعيد المحدود مقرونة بإعادة التصعيد المضاد

03-إستراتيجية (الخطوة خطوة) مقرونة بإعادة التصعيد من جانب الخصم

¹ نصي مطر كاظم الزبيدي، المرجع السابق، 160.

² ميلود بن غربي، مستقبل منظمة الأمم المتحدة في ظل العولمة، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2008، ص ص 130، 131.

³ مروة نظير، المرجع السابق، ص.9.

04- إستراتيجية اختبار القدرات، مقرونة بإعاقاة التصعيد من جانب الخصم

05- إستراتيجية رسم الخطة

06- نقل التعهد والحزم لتجنب سوء التقدير من جانب المنافس (الخصم)

07- إستراتيجية شراء الوقت للاستكشاف تسوية تفاوضية.¹

1. إستراتيجية دبلوماسية القهر:

تقوم هذه الإستراتيجية على دفع الخصم للتوقف على سلوكه العدوانى ، وذلك بالتهديد باستخدام القوة ضده إذ لزم الأمر. لكن في شكل محدود لإجباره على التراجع عن مطالبه مع إعطائه الوقت المناسب للتراجع قبل أن يلجأ المدافع إلى الأعمال العسكرية لإجباره على ذلك ، وهي إستراتيجية تتضمن استخدام أنماط التهديد ونماذج الأعمال العسكرية التي يصاحبها اتصالات ملائمة بالخصم كالتحذير

والتهديد والمساومة والمفاوضة واستخدام هذه الإستراتيجية تم كثير من المجالات،² ولعل أوضحها تهديد العراقي للكويت الذي تبعه الغزو مباشرة في سنة 1990 ، والنتيجة السلبية التي عادت على العراق منذ ذلك التاريخ، لقد أصيب القائد العرقي بغرور بما يمتلكه من قوة وعدم انصياع الكويت لتهديداته ومطالبه ولجأ مباشرة إلى الأعمال العسكرية دون حساب دقيق للمحيط الإقليمي والدولي وبدل أن تبقى هذه الإستراتيجية في حدود القهر فإن مخاطر استخدام كما قلنا في بعض الحالات قد تجعل الأقوياء يستخدمون القوة ضد الضعفاء للرضوخ بمطالبهم، دون حسابات دقيقة للنتائج و عواقب ذلك.³

¹ المرجع نفسه، ص ص.9، 10.

² إسماعيل دبش، "الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي 1990 / 1995"، رسالة ماجستير، تخصص علاقات دولية ، قسم العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص.23.

³ حسين قادري ، المرجع السابق، ص ص.91، 92.

2. إستراتيجية التصعيد المحدود :

تأتي في سياق الاستراتيجيات الدفاع لإدارة الأزمات الدولية وتعني أن المبادر أو المهاجم إلى خلق وضع يقف عاتقا أمام المدافع الذي يلجأ تغيير تلك القواعد - التي وضعها المهاجم - من أجل كسب شروط أفضل لعملية المساومة - ومن أجل تحقيق ذلك الهدف قد يتورط المدافع في أعمال عسكرية محدود يعرض قواعد جديدة من أجل تحسين وضعه التساومي، وكذلك يعمل لاستقرار تلك القواعد بواسطة ردع الخصم (المهاجم) من القيام بعملية تصعيد مضادة.

يعبر عن هذه الإستراتيجية حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل، حيث عملت إسرائيل على ضرب إستراتيجية الاستنزاف المفتوحة المتبعة من قبل مصر بضربة جوية لاخترق العمق المصري، إلا أن عبد الناصر أقنع الاتحاد السوفييتي إلى جانبه في عملية تصعيد مضادة، وكانت النتيجة اختصار العمليات العسكرية من جانبي الطرفين، ومن عيوب هذه الإستراتيجية أنها قد تقود إلى تصعيد غير المرغوب فيه.¹

3. إستراتيجية رسم الخط

يلجأ المدافع على هذه الإستراتيجية ليس لحماية مصالحه الهامة فقط بل أيضا من أجل تجنب تصعيد الأزمة، ومن تجنب خطر الحرب العفوية هذه الإستراتيجية تتطلب من القائم بها تحديد المصالح الهامة التي يجب الدخول في صراع من أجلها، وتلك المصالح الأقل أهمية والتي لا تستلزم ذلك، مع الإشارة إلى أن القرار في هذا الشأن قد يكون في بعض الحالات صعبا أحيانا قد يؤدي بالمدافع إما إلى رفض هذه الإستراتيجية كلية.² أو يحاول استخدامها بطرق قد تجعل ذلك الخط غير واضح، ويجعل نجاحها مليء بالمخاطر.³

4. إستراتيجية الخطوة -الخطوة

¹ حسن قادري، المرجع السابق، ص 95.

² نصير مطر كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص.158.

³ حسين قادري ، المرجع السابق، ص. 95.

عندما لا يرغب المدافع في استخدام إستراتيجية قوية نظراً لأنها قد تؤدي إلى التصعيد غير المرغوب لذلك يلجأ إلى إستراتيجية الخطوة - خطوة أو الانتقام الجزئي (ضربة - ضربة) وهي تستخدم لمناقشة مطالب الخصم.¹

5. إستراتيجية اختبار القدرات

تقوم هذه الإستراتيجية على اختبار القدرات الحقيقية للخصم التي تسبق أي قرار إذ أن معرفة ذلك قد تؤدي إلى قبول التحدي المطروحة بدون الحاجة إلى تصعيد الصراع أو اللجوء إلى الإستراتيجية القهرية وبذلك يضع الخصم المتحدي أمام التطور في تصعيد يعرضه للمخاطر وأما القبول الفشل في مبادرته للتحدي المدافع ولكي تتجح الإستراتيجية يجب أن يعمل المدافع على صنع محاولات الخصم للتصعيد، وقد يستخدم في ذلك وسائل التحذير، ونشر القوات المسلحة، وتوجيه تهديدات ضمنية أو صريحة والغرض من ذلك ليس التهديد من التصعيد الفعلي، بل منع الخصم الذي أحبطت خطته من القيام بذلك التصعيد ومن أمثلة ذلك نجاح استخدام هذه الإستراتيجية، حيث أدت إلى ردع الخصم ومنعته من تصعيد أزمة حصار برلين سنة 1948 بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين.²

6. استراتيجيات نقل التعهد والتحزم (اتخاذ القرار)

لعل نقل التعهدات (اتخاذ القرار) هو عنصر هام في بعض الاستراتيجيات ذكرها ولكنه في ظل ظروف معينة تصبح في حد ذاتها إستراتيجية مستقلة وذلك عندما تشير التطورات إلى أن الخصم قد يلجأ إلى المبادرة لتغيير الوضع القائم وتكون لدى المدافع الفرصة المناسبة لإثناء الخصم عن القيام بذلك لإعانة التعهد بحماية الوضع الراهن ، واتخاذ قرار بمواجهة أية أثاره مستقبلية أو أه مواجهة وشيكة ، فإذا كان

¹ نصير مطر كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص ص 159، 160.

² Holsli.k. j. inrnerntional politics. A framework for Analysis.prentice Hall.n J3 rd dition 1977 p:u18.

المدافع سبق و أن أشار بإتباع سياسة رادعة لحماية الوضع الراهن المهدد فإن هذه الإستراتيجية يمكن استخدامها لتدعيم تلك الإشارة التحذيرية في حالة ما إذا أبدا الخصم العمليات العسكرية.¹

7. إستراتيجية شراء الوقت

يتبنى المدافع هذه الإستراتيجية محاولة مدة شراء الوقت أو كسبه من أجل البحث عن إمكانية التوصل إلى تسوية تفاوضية مقبولة من الطرفين وهذا عندما يبدأ الخصم بالفعل بتحريك لتحدي الوضع القائم ويلجأ المدافع إليها عندما يشعر بأن استعداداته غير ملائمة أو غير كافية لمواجهة الطرف المهاجم ، ولقد لجأت إليها ليبيا في إدارة أزمتهما الطويلة من الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد تسليم المتهمين بإسقاط طائرة لوكا ربي للعدالة.²

وفي الاخير نلاحظ أن العامل المشترك بين الاستراتيجيات الهجومية والدفاعية هو محاولة تفادي التصعيد غير المرغوب فيهرغم محاولات تغير الوضع القائم الذي يلجأ إليه الطرف المهاجم .

¹ حسين قادري، المرجع السابق، ص، ص. 95،96.

² اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1987، ص. 239.

تمهيد :

تعد إيران واحدة من أهم الدول الإقليمية في منطقة الخليج إلى جانب العراق و المملكة السعودية وبحكم الموقع الجغرافي ومحدداتها الاقتصادية والعسكرية ودورها الإقليمي فقد أصبحت محط أنظار واهتمام العالم وهذا الأمر مكنها من تبوؤ مركز متميزة أضف إلى طبيعة نظامها السياسي الذي لعب دورا هاما في طرح الكثير من التساؤلات حول سياسة إيران الخارجية وتهديد السياسية الأمنية الخارجية سواء كانت الإقليمية أو الدولية فقد جاء المشروع الإيراني تلبية للطموحات التي سعت إيران للحصول على السلاح النووي وتتمثل في الدوافع العسكرية والدوافع الاقتصادية وسياسية.... وغيرها التي سيتم استعراضها لاحقا ويتضمن الفصل

مبحثين :

المبحث الأول: المكانة الجيوإستراتيجية التي تحظى بها جمهورية إيران الإسلامية .

المبحث الثاني : طبيعة البرنامج النووي الإيراني .

المبحث الأول : المكانة الجيوستراتيجية التي تحظى بها جمهورية إيران الإسلامية

المطلب الأول :الموقع الجغرافي لجمهورية إيران الإسلامية .

يعد الموقع الجغرافي من أبرز العوامل التقليدية المؤثرة في العلاقات الدولية حيث يقول نابليون "أن سياسة الدولة تكمن في جغرافيتها " ويرى المختصون في العلاقات الدولية بأن هناك علاقة وثيقة بين الجغرافيا أو الجيوبولتكس والعلم الذي يبحث في تأثير الظروف الجغرافية الطبيعية على حياة الدولية السياسية وعلى علاقتها الخارجية وقد ظهر بعض العلماء في هذا الميدان منذ آخر القرن التاسع عشر مثل الألماني راتزل تحدث عن نظرية المجال الحيوي والتي تكون عليها مصالحها الحيوية وفي الدور الذي يمكن أن تمارسه في البيئية الإقليمية والدولية .¹ وبسبب الجغرافيا أصبحت إيران دولة لها موقع استراتيجي هام باعتبارها حلقة وصل بين أهم إقليمين نفطيين هما نظام الشرق الأوسط ، وإقليم وسط آسيا ،وهي بذلك تمثل مركز القلب للمناطق النفطية في العالم ،إضافة إلى كونها مدخل رئيسي لجمهورية آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز ،التي حسب توصيف أستاذ الجيوبولتك (سبيكمان spykman) ، تعتبر قلب العالم ومركز الصراع ما بين القوى الكبرى للسيطرة عليها خاصة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا .²

¹ سعد حقي توفيق المرجع السابق ،ص132،131.

² ميشال نوفل "إيران القيمة الإستراتيجية" مجلة الشرق الأوسط ،العدد 49 فيفري 1996 ص8.

تقع إيران في الجنوب الغربي من آسيا، وتمتد بين دائرتين عرض (25.50-41.50) شمالا وخطي طول (44-63) شرقاً¹ وتبلغ مساحة إيران 1.684.165 كلم² وهي تشكل 1.27% من مساحة العالم و3.42% من مساحة قارة آسيا وهي بذلك تعادل نحو خمس مساحة الولايات المتحدة الأمريكية كما تعادل مساحة الجزر الإيطالية وفرنسا وسويسرا وبلجيكا وألمانيا مجتمعة.² وهي تتمتع بمساحات واسعة من الأراضي الزراعية ولديها موارد مائية مرتفعة بالإضافة الى تنوع البيئة والمناخ فهي تتميز بمناخ قاري حار في الصيف وجاف ماعدا على الأطراف الخارجية الساحلية أمطار شتوية متوسطة في أذربيجان وأمطار خريفية في الجنوب، الشتاء بارد وهذا التنوع أدى الى تنوع المحاصيل والمنتجات الزراعية³. ويحد إيران من الشمال تركماستان وبحر قزوين ومن الغرب العراق وتركيا ومن الجنوب الخليج الفارسي أو الخليج العربي تبعا لنزاعات السياسية والمطالب القومية، وخليج عمان ومن الشرق باكستان وأفغانستان⁴ ويبلغ مجموع طول الحدود البرية الإيرانية مع جيرانها 5065 كلم و الحدود البحرية الإيرانية في الخليج العربي وخليج عمان 1900 كلم، وفي بحر قزوين 740 كلم⁵ بالإضافة إلى كل هذا تشرف إيران على سواحل الخليج وبحر عمان بساحل طوله 1200 كلم، أي 36% من الخليج ومن ثم المحيط الهندي في الجنوب وتمتاز هذه الجهات المائية بصلاحيات الملاحة وتحركات السفن بكفاءة عالية واتصالها المباشر بالبحار والمحيطات وبإستثناء بحر قزوين مما جعلها تمثل شرينا حيويا للتجارة العالمية وحركات الأساطيل العسكرية فقد هيا هذا الموقع

¹ عبد المنعم هادي علي، "إيران -روسيا، دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه"، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 47، 2007.

² خالد جويعة ارتيمة العبادي، "تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية (سوريا، لبنان) (1979-2007)"، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، 2008، ص 22.

³ محمد عترس، معجم بلدان العالم، جغرافي، اقتصادي، تاريخي، سياسي، القاهرة: الدار الثقافة للنشر، 2002، ص 167.

⁴ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، بيروت: دار رواد النهضة.

⁵ إياد عايد والي البديري، الدور الإستراتيجي لإيران في منطقة الخليج العربي، دراسة جيوبوليتيكية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 3، 2008، ص 345.

الإيران الاتصال مع دول العالم لأنه طريقها الحيوي في الإستيراد والتصدير ،وكما هو معروف فإن الدولة التي تطل على أكثر من بحر أحسن حالا من تلك التي تطل على بحر واحد ولقد أقامت إيران عدة قواعد بحرية من أهمها قاعدة (نبرد عباس وبوشهرة وخارج وجاه بهار وسيدخان وانزلي ووماه شهرا¹) ينظر

للملحق رقم (1)

أما ديمغرافيا فيبلغ عدد سكانها حوالي 70 مليون نسمة تقريبا ،أي ما يزيد عن ثلاثة أضعاف سكان العراق وأربعة أضعاف سكان السعودية². وتتشكل هناك أقليات دينية اخرى من بينها ،المدائنين اليارسنين ،اليهود والمسيحيين ، إضافة لعرقيات مختلفة كالأكراد و التركمان والبلوش والأرمن والعرب ،وغيرهم ويتمركزون في شمال غرب إيران وجنوب غربها كما توجد في إيران لغات كثيرة وهي :الفارسية ، الأذربيجانية الكردية والتركمانيستانية ، البلوشية ،العربية ،الأرمنية ،البختارية ،الأشورية ، المندائية³ . الأمر الذي زاد من أهمية إيران إطلالتها على بحر قزوين ، فهناك دراسات تشير إلى أن هذا البحر حسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية لديه إحتياطيات مثبتة من النفط تقدر بنحو 15 إلى 40 مليار برميل أي ما يمثل 1.5 إلى 4% من الإحتياطيات العالمية، أما الإحتياطيات العالمية المثبتة من الغاز الطبيعي فتقدر في بحر قزوين وفقا للمصدر نفسه بنحو 67 إلى 92 تريليونات متر مكعب إضافة إلى إحتمال وجود ثمانية تريليونات اخر ،وهذا يعني أنها تمثل نحو 6 % إلى 7% من الإحتياطيات العالمية من الغاز⁴.

الموقع الإستراتيجي الإستثنائي لإيران مكنها من إمتلاك عدة فرص إقليمية ودوليا ما فرض عليها أعباء توليها أهمية ما يؤثر على صنع قرارها الخارجي فالبعد الجغرافي -السياسي لإيران أهم الأبعاد الثابتة في

¹ عبد المنعم هادي علي ،المرجع السابق ،ص 51.

² مناري الحمداني ،سياسة إيران إتجاه دول الجوار ،القاهرة:دار العربي للنشر والتوزيع ،2012 ص 76.

³ حجاب عبد الله ،السياسة الإقليمية لإيران في أسيا الوسطى والخليج (1979-2011)دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية ،رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر3.

2011/2012 ص 39.

⁴ علي ناصر ناصر ،مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني ،بيروت :دار الفرابي ،2013 ص 171.

سياستها الخارجية والتي تسعى من خلاله لحماية أمنها القومي والذي يعد أهم أهدافها الخارجية الحرب على العراق 2003 ،الثورة السورية 2001 ،وتدخل حدود إيران مع هذه الدول وضعها أمام تحدي يتطلب التعامل معه الحذر الشديد ما يؤثر على صنع القرار الخارجي لإيران .

المطلب الثاني :المعطيات الإقتصادية والعسكرية لإيران .

أولاً :المحدد الاقتصادي .

لا يمكن دراسة أي دولة وتقييمها في مجال مسيرتها في بناء قوتها الذاتية ما لم يدرس موردها الطبيعية كمقومات أساسية وكمفتاح لقوتها الوطنية¹ وهذه القوة بدورها تمكنها من الدخول في علاقات خارجية مكثفة إذ يؤكد "لويد جنسن" liogdjnsen على أهمية العوامل الإقتصادية وتأثيرها في السياسة الخارجية بأشكال مختلفة² فالإقتصاد الإيراني يعتبر من أهم إقتصاديات منطقة الشرق الأوسط باحتلاله المرتبة الثالثة بعد السعودية وتركيا لقد حقق هذا الإقتصاد نمو وصل الى 6.4% خلال الأعوام ما بين 2002.2005 ويواصل نموه بمعدل 32 حسب تقديم صندوق النقد الدولي ويأتي هذا النمو الإقتصادي رغم اتفاق الدول الغربية على تشديد العقوبات المفروضة على إيران ،وفي إطار ما شهدته الكثير من دول العالم لاسيما الصناعية من انكماش إقتصادي بسبب الأزمة العالمية³ وتعتمد إيران في قوتها الإقتصادية بشكل أساسي على تصدير النفط والغاز وهي دولة عضو ومؤسس في منظمة الدول المصدرة للبترول OPEC⁴ بحيث يقدر احتياطي النفط لديها 10% من احتياطي النفط العالمي (ما يعادل 90 مليار برميل) وصاحبه ثاني أكبر احتياطي

¹ نصري ذياب خاطر ،الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيكا ، عمان :دار الجنادية للنشر والتوزيع 2010 ص 171.

² حبيبة زلاقي ، تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية ،رسالة ماجستير ،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية الحقوق ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009/2010.ص 57.

³ سنية الحسيني ،محددات الساسية والحكم في إيران ،مجلة جامعة ابن راشد ،العدد الخامس ،هولندا 2012 ص

⁴ هادي زعرور ،توازن الرعب :القوة العسكرية العالمية (أمريكا ،روسيا ،إيران الكيان الصهيوني ،حزب الله كوريا الشمالية)بيروت :شركة المطبوعات للنشر والتوزيع 2013 ص 105.

من الغاز الطبيعي بعد روسيا 22 تريليون قدم مكعب)¹. (أنظر للملحق رقم 2) وتفيد الاحصائيات التي أصدرها البنك المركز الإيراني أن الناتج الوطني الإيراني بتوزيع بين القطاعات الاقتصادية على الشكل التالي 11% نفطاً، 27% زراعة، 23% صناعة، 39% خدمات. هذا التوزيع يشير بوضوح إلى قرار تنويع مصادرها الدخل الوطني وعدم حصره في مجال الطاقة². على الرغم من أنه مازال القطاع المهيمن على 82% من الصادرات الإيرانية³.

ومن المفيد في هذا السياق لفت الانتباه إلى تطورات العلاقة بين النفط وإيران في الوقت الذي كان يمثل فيه النفط 31% من الناتج آخر أيام الشاه أي ما يقارب ستة ملايين يومياً بات بعد الثورة الإيرانية وغير سياسية تخفيض الاعتماد الربع النفطي يجوز 16% من الناتج عام 1995 ثم وصل حالياً إلى 11% من الناتج أربعة ملايين برميل يومياً⁴. كما أنها تعتبر من الدول الغنية بالنحاس حيث يفوق احتياطيها الموجود 900 مليون طن أي 15% من الاحتياطي العالمي إضافة إلى غناها بالفحم الحجري والرصاص والزنك والكثير من المعادن والأحجار الكريمة⁵. وعلى المستوى الصناعي فعملت إيران على صناعة الصلب والنسيج والالكترونيات والمواد الغذائية والصناعات التقليدية وحرفية كالسباط والسيراميك، كما عملت في صناعة السيارات. واحتلت المرتبة 18 في 2005 أما عام 2007 فاحتلت المرتبة 10 بمعدل 700 ألف سيارة سنوياً حيث أغلب انتاجها بتراخيص شركات أجنبية فبرغم من مكانة الهامة للقطاع النفطي في الإقتصاد الإيراني ورغم الاحتياطات من الثروة الطبيعية إلا أن إيران إتجهت للبحث عن بديل لهذه من خلال البرنامج النووي السلمي لإنتاج الطاقة وهذا ما صرح به نائب وزير الطاقة الإيرانية "هادي نجيب

¹ حسن نافعة، محددات الأمن في الخليج العربي، رؤية عامة، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية 2000، ص 58.

² عبد الله رزق، اقتصاديات الناشئة في العالم: نماذج تنموية لافتة، (د.ب.ن): دار الفرابي، 2009، ص 196.

³ خالد عبد الرحيم السيد، مقالاتي 2012، الدوحة: دار الشرق 2013، ص 4.

⁴ عبد الله رزق، المرجع السابق، ص 196.

⁵ المرجع نفسه ص 196.

حسينين في 2005 علينا أن نستمر في برنامجنا النووي لضمان مصدرا لطاقة دائم لأن النفط الإيراني قد ينفذ من خلال 90 سنة القادمة¹. وأعلن أحمد نجاد في 11 أبريل 2006 أن إيران نجحت في تخصيص اليورانيوم باستخدام أجهزة الطرد المركزية وامتلكت دورة الوقود الكاملة ما أنجر عليها حملات متتالية من العقوبات والتهديدات بالتدخل العسكرية المباشر² وتسعي إيران لتوليد طاقة كهربائية من المفاعلات النووية تصل إلى 20 ألف ميغاواط عام 2020، وفي حالة النجاح في تحقيق ذلك ستتمكن الدولة من توفير 190 مليون برميل من النفط سنويا أي ما يعادل 14 مليار دولار أسعار النفط عام 2007، ولتحقيق ذلك تسعي إيران لبناء عشر محطات توليد الكهرباء بالطاقة³

وعلى اعتبار أن إيران دولة متوسطة النمو فقد ارتفع معدل التضخم فيها منذ عام 2007 ليصل إلى 21% مقابل 15.2% عالميا وهو في ارتفاع مستمر فقد أعلن البنك المركزي الإيراني أن نسبة التضخم بلغت خلال عام (2012-2013) نحو 25% مبنيا أن اقتصاد إيران خلال العام المذكور قد مر بمرحلة حرجة جدا نتيجة العقوبات الاقتصادية التي تفرضها اغربية على الدول إيران، فهي تحرم الدول من التعامل مع المصارف الإيرانية، فيما أعلنت مصادر اقتصادية أن قيمة التضخم للأشهر الثلاثة الأولى من عام 2013 بلغت 29%⁴. كما تواجه إيران مشكلة البطالة كغيرها من الدول حيث أن معدل البطالة ازداد بنسب معقولة مقارنة مع ظروفها السياسية والاقتصادية وارتفاع معدل الزيادة الطبيعية للسكان التي تصل الى 27%⁵. حسب الجمهورية الإسلامية وصل إلى 16.4% وازدادت النسبة الى 23% لعام 2010 لكن

¹ Lucinda Rulh de Boer. Analyzing Iran's Foreign Policy. The Prospects and Challenges of Sino-Iranian Relation :Amsterdam :ISHSS.2009 P52.

² شنين محمد المهدي، المرجع السابق، ص 37.

³ وليد عبد الحي، إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020، الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، 2010، ص 102.

⁴ عبد العظيم البدران، كيف تحكم، إيران -دراسة في صنع السياسات العامة في عام 1989، بيروت: الدار العربية للعلوم، 2014، ص 101.

⁵ المرجع نفسه، ص 102.

النسبة تراجعت عام 2012 لتصل الى 12.6 % فيما يتوقع أن تتخفف عام 2020 الى 10%¹. أما بالنسبة لمعدل الناتج المحلي فقد وصل الى 3.1 خلال الفترة الأولى من عصر الثورة وهو معدل المتوسط لمعظم الدول التي كان يصل الى 3.3% حسب تقدرات البنك الدولي لعام 2011 إلا أن المعدل بقي ثابتاً بسبب ظروف الحرب العراقية - الإيرانية إضافة إلى غياب سياسات اقتصادية انفتاحية قادرة على تحسين الميزان التجاري من الملاحظ أن معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي ارتفع نسبة متدنية خلال المرحلة الثانية من عمر الثورة ليصل الى ما نسبته 3.4 % مما يؤكد أن السياسات الاقتصادية التحديثية التي جاء بها حكومة (ارفنسنجاني) و(خاتمي) بيت في حدود التنظير ، أما في المرحلة الثانية فقد ارتفع معدل النمو الناتج الإجمالي حيث وصل الى معدل 4.5% وزيادته مقدارها 1.4% مقارنة بالمرحلة الأولى والثانية (بنظر للجدول رقم 1)².

متوسط معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الاجمالي منذ عام (1979-2011)

السنة	معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الاجمالي
1989- 1979	3.1 %
2000-1990	3.4%
2006-2001	4.5%
2011-2007	2.5%

مصدر: محمد أحمد المقداد : المرجع السابق ص 455.

وذلك بسبب السياسات الاصلاحية الى قادتها حكومة نجاد كرفع الدعم الحكومي من مجموعة الواردات الاستهلاكية والبنزين والغاز ومحاولة إلزام المؤسسات الحكومية ببرنامج تقشفي يستهدف تخفيض النفقات ألا أن معدل تراجع بنسبة 2 منذ عام 2007 وحتى عام 2011 بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية من جهة

¹ عبد العظيم البدران ، المرجع السابق ، ص 92.

² محمد أحمد المقداد ، "تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات إيران الإقليمية ، العلاقات الإيرانية العربية : حالة دراسة" ، مجلة العلوم السياسية والاجتماعية ، المجلد 40 ، العدد 2 ، 2013 ، ص 254.

والعقوبات الاقتصادية الى فرضت على إيران من جهة ثانية¹. ومنه فإن العامل الاقتصادي بعد عنصرا مؤثرا في عملية القرار الخارجي الإيراني، خاصة وأن الدولة التي تمتلك موارد طبيعية كالبتترول والغاز الطبيعي والموارد النووية ما مكنها من الدخول في علاقات خارجية متنوعة وهو ما يفسر تسعى العديد من الدول تطوير علاقاتها مع إيران كالصين، الاتحاد الأوروبي، وروسيا والدول المجاورة كتركيا².

ثانيا: الإمكانيات العسكرية الإيرانية.

تبرز أخيرا القوة العسكرية الإيرانية وهي مبنية حسب التصريحات الإيرانية على استراتيجية عسكرية دفاعية هدفها مواجهة محاولات الولايات المتحدة الرامية الى تطويقها والإطباق على النظام الإسلامي فيها، ترجم ذلك بإحتلال العراق 2003 واحتلال أفغانستان عام 2001، وإقامة قواعد عسكرية في دول الجوار الإقليمي المحيط بها وتؤكد إيران أن سلاحها للردع وليس للتخويف وتعتبر أن أمن الخليج مسؤولية الدول المطلة عليه، وتطالب بإستبعاد الوجود الأجنبي منه وهي تعتبر أن هذا الوجود هدفه حماية المصالح الغربية، وليس حماية أمن المنطقة³. تتألف قوات إيران المسلحة من الجيش النظامي المكلف بالدفاع والذي تشكل في 1925 بلغ تعداده (35000) عام 2004، ومنه 2000 مخبر وبيبي في تعداده متقارب إذ سنة 2008 كان الجيش حوالي (13000) جندي نظامي و(22000) جندي مخبر، ويتألف من القوات البرية والبحرية والجوية، إضافة الى الحرس الثوري (الباسدران) تتمتع بوزارة مستقلة وتضم قوات الباسيج وفيلق القدس⁴.

كما تعتبر إيران من الدول الطموحة إلى زيادة الأنظمة المدفعية الصاروخية لديها مثل أنظمة صواريخ "شاهين" و"فجر" و"نازعات" و"زلزال" كما استفادت إيران من التكنولوجيا الحديثة من حلفائها (الصين، روسيا) لتحديث ترسانتها الصاروخية، ومن أبرز الصواريخ المكونة للقوة الصاروخية الإيرانية نجد:

¹ محمد أحمد المقداد، المرجع السابق، ص 454-455.

² محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية 1998، ص 155.

³ علي ناصر ناصر، المرجع السابق، ص 135.

⁴ شنين محمد مهدي، المرجع السابق ص 64.

منصة صواريخ ذات 12 أنبوبة إطلاق عيار 4 إنش 107 ملم نسخة معدلة عن صاروخ صيني عيار 4 إنش "107 ملم" . وكذلك تحديثا لصواريخ صينية وروسية عيار 5 إنش "122 ملم" . صاروخ نزعات -10 هو إمتداد لتطوير صاروخ نازعات -6، الذي أطلق من نفس منصة الإطلاق كصاروخ "أوغاب" ... شاهين 1 وشاهين 2 صاروخان شديدا الانفجار شاهين 2 صاروخ غير موجه ومصمم لتدمير قوات العدو¹

المطلب الثالث: دور المؤسسات السياسية في صنع القرار في إيران .

النظام السياسي الإيراني نظام معقد وله سمات تختلف عن كل النظم "الجمهورية" في العالم، حيث لا تتركز السلطة في أيدي شخصيات ومؤسسات منتخبة، مثل الرئاسة، ومجلس الشورى (البرلمان)، وإنما تتحكم فيها أيضا شخصيات ومؤسسات غير منتخبة بشكل مباشر من قبل الشعب في مقدمتها المرشد الأعلى والمؤسسة التابعة له (بيت القائد)، والمؤسسات "الثورية" الأخرى وفي هذا السياق لا يمكن تناول سلطات الرئيس الإيراني في مجال صنع وتنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية إلا في إطار دور المرشد الأعلى والسلطات الممنوحة له التي تجعل تأثيره طاغيا وقراره². مطلقا على المستويين الداخلي والخارجي مع الأخذ في الاعتبار أن هناك أدوارا متفاوتة التأثير تلعبها مؤسسات أخرى في مجال صنع السياسة الخارجية وتنفيذها مثل، وزارة الخارجية والحرس الثوري، ومجلس الشورى، والمجلس الأمن القومي وغيرها.³

أولا: ولاية الفقهية (المرشد الأعلى).

وهو أعلى سلطة ومقتم في الدولة وصاحب القرار والصلاحيات الكبرى ويتبع من نظرية "ولاية الفقيه" وهي نظرية سياسية شيعية أفسحت المجال لتولى رجال الدين الشيعة الحكم في إيران وكان الخميني مرشد إيران السابق، أول من جسدها عمليا بعد أن ألبسها لباس الدين ووضح الخميني تصوره لهذه

¹ محمد عربي لادمي "التنافس التركي - الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة (الشرق الأوسط 1996-2004)" رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر - بسكرة - 2014 ص 21.

² شحاته محمد ناصر، "السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسن روحاني - حدود التأثير وأهم الملامح"، مجلة دراسات استراتيجية، العدد 191، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2014، ص 17.

³ المرجع نفسه ص 18.

النظرية قائلاً "إذ نجح شخص جدير ومنصف بصفتي العلم والقانون والعدالة في إقامة الحكومة وأصبح له ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاياته بشأن إدارة المجتمع وجبت طاعته على الجميع الناس"¹. ويعتبر الخميني أن الإمام له نفس الصلاحيات التي كانت يتمتع بها الرسول صلى الله عليه وسلم من: أعداد الجيش وتعبئة وتنصيب الولاة وتحصيل الضرائب واتفاقيات على المسلمين "وتطبيقها لهذه النظرية المرتدية لباس الدين أعطي الدستور الإيراني وظائف القائد وصلاحياته فقد حدد الدستور 1989².

1. رسم السياسات العامة لنظام جمهورية إيران الإسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام .
2. الإشراف على حسن تنفيذ السياسات العامة للنظام .
3. اصدار الأمر بالاستفتاء العام .
4. القيادة العامة للقوات المسلحة .
5. اعلان الحرب والسلام والنفير العام .
6. حل الخلافات بين أجنحة القوات المسلحة الثلاث وتنظيم العلاقات بينها .
7. حل مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية من خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام .
8. عزل رئيس الجمهورية مع أخذ مصالح البلاد بعين الاعتبار .³

¹ محمد السعيد عبد المؤمن وآخرون، إيران جمهورية إسلامية أم خمينية (د.ب.ن.): سلسلة العلوم الاجتماعية، 2010. ص
² شنين محمد المهدي، "السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي"، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، -بسكرة- 2014. ص87.
³ دستور جمهورية إيران الإسلامية المعدل لسنة 1989 حسب المادة 110 ص 22.

ثانيا: رئاسة الجمهورية .

رئيس الجمهورية الرجل الثاني من حيث الترتيب الهرمي الدستوري بعد المرشد الأعلى وهو مسؤول عن تطبيق الدستور ورئاسة السلطة التنفيذية باستثناء الشؤون التي ترتبط بالقيادة ،ورئيس الجمهورية هو المسؤول أمام الشعب والقائد¹ ومجلس الشورى الإسلامي ،في حدود صلاحياته ووظائفه بموجب الدستور أو القوانين العادية أما فيما يتعلق بصلاحيات الرئيس فقد حددها الدستور على النحو التالي :

1. تنفيذ الدستور وترأس السلطة التنفيذية إلا في المجالات المرتبطة بالمرشد (المادة 113).
2. التوقيع على مقررات مجلس الشورى وتسليمها للمسؤولين لتنفيذها (المادة 123).
3. تعي معا وتبين له بدلا من رئيس لوزراء الذي ألغى منصبه في التعديل الدستور ل1989 (المادة 124).
4. التوقيع على المعاهدات والعقود والاتفاقيات الدولية بعد مصادقة مجلس الشورى عليها (المادة 125).
5. تولي مسؤولية أمور التخطيط والميزانية والأمور الإدارية للبلاد (المادة 126).
6. تعيين ممثل خاص له أو ممثلين وتحديد صلاحياتهم في هذه الحالة فإن قراراتهم تعتبر بمثابة قرارات رئيس الجمهورية (المادة 127).
7. التصديق على تعيين السفراء بعد اقتراحهم من وزير الخارجية (المادة 128) .
8. منح الأوسمة الحكومية (المادة 127).
9. تعيين الوزراء بعد موافقة مجلس الشورى على منحهم الثقة مع عدم طلب الثقة مرة أخي في حالة تغيير المجلس (المادة 133) .

¹ شنين محمد المهدي , المرجع السابق , ص.83.

10. الاشراف على عمل الوزراء وتعيين السياسات العامة للدولة بالتعاون مع الوزراء بالإضافة لتنفيذ القوانين (المادة 134).

11. حق عزل الوزراء. (المادة 136).¹ وقد تولى منصب الرئاسة منذ 1997 سبعة رؤساء هم أبو الحسن بني صدر من (1979-1980) محمد علي روحاني 1980 علي خامشي (1981-1989) علي أكبر هاشمي رفسنجاني (1989-1997) محمد خاتمي من (1997-2005) محمود أحمد النجاد من (2005-2013) حسن روحاني (2013 الى يومنا هذا)².

ثالثا: مجلس الوزراء أو الحكومة .

يتم انتخابه كل أربعة أعوام وتتضمن مهامه اعداد التشريعات المواد (71-75 من الدستور) والمصادقة على المعاهدات الدولية (المادة 77) والموافقة على اعلان حالة الطوارئ في البلاد (المادة 79) والقروض (المادة 80) ودراسة الموانة السنوية واجازتها (المادة 52)³.

رابعا: المجالس الدستورية المعينة ومن أهمها :

أ- مجلس الخبراء ، ومهمته الإشراف على عمل القائد الولي الفقيه ، انتخابه بين أعضائه وعزلة إذ تبين عدم أهليته ، وأعضاء هذا المجلس من العلماء (العلماء الدين)ويبلغ عددهم نحو 86 عالما وينتخب هؤلاء من أفراد الشعب مباشرة⁴.

ب- مجمع تشخيص مصلحة النظام :

¹دستور جمهورية إيران الإسلامية المعدل لسنة 1989 ،المواد : 113، 125،،124،123،

127،126،136،133،134،133،129،128

² بيرن ايزدي ،مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية ،تر :سعد الصباغ ،القاهرة :الدار الثقافة للنشر ،2000ص 43.

³ خالد جويعة العبادي ،المرجع السابق ،ص29.

⁴ ممدوح بريك محمد الجاري ،النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2001-2003 ، عمان :الأكاديميون للنشر والتوزيع 2017ص 37.

تأسين عام 1988 بأمر أمام الخميني كمؤسسة دستورية تتكفل بحل القضايا التي تحل النزاعات التي تنسب بين رئيس الوزراء والبرلمان ويضم 32 عضو يعينهم المرشد الأعلى ويقوم بثلاث مهام رئيسية .

1. الفصل في النزاع الذي ينسب بين مجلس الشوري والبرلمان ومجلس صيانة الدستور وتصبح

قراراته بشأن هذه النزاعات نافذة بعد مصادقة المرشد الأعلى للثورة .

2. تقديم النصح للمرشد الأعلى للثورة في المشاكل المستعصية والمتعلقة بالسياسات العامة للدولة .

3. اختيار أحد أعضاء مجلس الخبراء ليكون ضمن مجلس الشوري المصغر الذي يتولي مهام

المرشد الأعلى في حال وفاة المرشد أو تنحيه أو عزله من المرشد الجديد

(المادة 111)

أولا: مجلس صيانة الدستور :

هو أحد المؤسسات الرقابية في النظام الإيراني ، فالإضافة الي أنه المسؤول عن تفسير الدستور يتولى هذا المجلس¹. والتدقيق في القوانين الصادرة من مجلس الشوري ، ومدى ملائمتها مع نصوص الدستور والشرعية الإسلامية². غير أن المجلس الشوري حق رفض قرار هذا المجلس حال اعتراض الأخير على أحد قوانينه وفي هذه الحالة يتم تحويل الأمر الى مجمع تشخيص مصلحة النظام وفقا للمادة 99 من الدستور فإن المجلس صيانة الدستور سلطات كبيرة في الإشراف على جميع الاستفتاءات والانتخابات التي تجرى في البلاد ، حيث يقوم على جميع

¹ نفين مسعد ، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001 ص 78.

² دستور جمهورية ، "إيران الإسلامية " المادة 91.

بتقييم المترشحين وإعلان رأيه بشأن أهليتهم لترشح والتي تتمثل بتقييم صحة العقيدة الإسلامية،
الولاء للنظام ... الخ¹.

ثانيا: مجلس الأمن القومي :

والذي يرأسه رئيس الجمهورية ويعد مصدر للسياسة الخارجية ومراقبا لتحركاتها ومواقفها وقد نصت المادة 176 من الدستور على مايلي :

يتم تأسيس مجلس الأمن الوطني برئاسة رئيس الجمهورية بهدف تأمين المصالح الوطنية وحراسه الثورة الإسلامية ووحده أراضي البلاد والسيادة..... للقيام أيضا بالمهام التالية :

1. تعيين السياسات الدفاعية الأمنية للبلاد في إطار السياسات العامة التي يحددها القائد .
2. التنسيق بين الانشطة السياسية والمخابراتية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ذات العلاقة بالخطط الدفاعية الأمنية العامة .
3. الاستفادة من الإمكانيات المادية والمعنوية للبلاد لمجابهة للتهديدات الداخلية والخارجية ويتكون أعضاء المجلس من رؤساء السلطات (التشريعية والتنفيذية والقضائية ووزراء الخارجية والداخلية والمخابرات ومسؤولي الأجهزة العسكرية والأمنية.

ثالثا: مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان).

اتخذ القادة الإيرانيون بعد ثورة عام 1989 تسمية لبرلمان باسم مجلس المثلوى الإسلامي أو الجمعية الاستشارية الاسلامية بدلا لصفة (الوطني).التي ارتبطت بعد هذه الشاه وجاء هذا المقترح من قبل رقسنجاني ويتكون مجلس ويتكون مجلس الشورى الاسلامى من 270 يتم انتخابهم بصورة مباشرة وسرية ومع توافر شروط معينة² وتسندها الى المجلس مهام عديدة منها

1. سن القوانين في كافة القضايا ضمن الحدود المقررة دستوريا .

¹ نفين مسعد ،المرجع السابق ،ص78.

² المرجع نفسه ،ص 544.

2. شرح القوانين في كافة القضايا ضمن الحدود المقررة دستوريا .
3. التصديق على الموائيق والعقود والمعاهدات والاتفاقيات الدولية .
4. منح الحكومة الثقة ، و طرحتها عنها واستجوبها .
5. اجراء أي تعديل جزئي على حدود البلاد لا يكون إلا بموافقة واصطدام أعمال مجلس الشورى بمجلس آخر هو مجلس الصيانة الدستور الذي يمثل سلطة رقابية حاکمة على أعمال المجلس وممارساته .¹

رابعا :وزارة الخارجية :

وتقوم بتنفيذ ما يصدر عن المؤسسات السابقة من قرارات ورؤي ،كما أن هناك بعض الجوانب التخطيطية في عملها إضافة الى تجميع الأخبار والتحليل وتقديم الخبرة .²

سادسا :المؤسسة العسكرية .

صفة الجيش التي حددها الدستور هو أنه جيش عقائدي شعبي يضم أفراد لائقين ومؤمنين بأهداف الثورة الإسلامية (المادة 141)³ .ولقد حدد الدستور صلاحيات المؤسسة العسكرية فيما يلي :

المادة 143"الاستفادة من إمكانياته في الإغاثة والإنتاج والبنية التحتية في وقت السلم .المادة 150"اعطاء الحرس الثوري دورا هاما في حماية الثورة الإسلامية ودوره في عملية صناعية القرار السياسي والأمني .⁴

خامسا :دور الأحزاب السياسية .

المادة 28 من الدستور الإيراني لعام 1989 تتيح بتشكيل الأحزاب السياسية والهيئات السياسية والاتحادية المهنية والهيئات الإسلامية والأقليات الدينية المعترف بها المسيحية ،اليهودية الزرادشتية ،تتمتع بالحرية⁵

¹ عادل الجوجري ،أحمد نجاد في قلب العاصفة ،دمشق :دار الكتاب ،2006 ص 54.

²بيرن ايزدي ،المرجع السابق ،ص 43.

³ .عضنفر ركن أبادي ،الإسلام والنظام السياسي في الجمهورية الإسلامية ببيروت : مكتبة مؤمن قريش ،2013 ص339

⁴ دستور الجمهورية الإسلامية ايران المادة143،147،150

⁵ عضنفر ركن أبادي ،المرجع السابق،ص338

شريطة عدم المساس بإستقلال الدولة والوحدة الوطنية وعدم التعارض مع المفاهيم الإسلامية المعمول بها في الدولة¹. تشهد الساحة الإيرانية الكثير من الأحزاب منها كوادر الأعمال الذي تأسس 1996 بمبادرة الرئيس الأسبق رفسنجاني وحزب جبهة المشاركة الذي أسسه الرئيس الأسبق محمد الخاتمي عام 1998 ولقد اقتصر التنافس بين الأحزاب السياسية في تيارين رئيسيين: التيار الإصلاحية والتيار المحافظ².

المبحث الثاني: طبيعة البرنامج النووي الإيراني .

بفضل ما تمتلكه إيران من ثروة بترولية التي تمثل أكبر ممول لمشروعها النووي خاصة في عهد الشاه محمد رضا البهلوي مع العلاقات الودية التي كانت بينة وبين الولايات المتحدة الأمريكية، إذ لم يكن هناك ولا معارض على امتلاك للقدرات النووية³. ومن ثم بدأت إيران في إنشاء البنية الأساسية للبرنامج .

المطلب الأول: مراحل تطوير البرنامج النووي الإيراني .

لقد مر البرنامج النووي منذ نشأته بأربعة مراحل متميزة يمكن أن نبرزها على النحو التالي :

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة وإقامة البنية الأساسية خلال الفترة (1958-1978) حيث ترجع البداية الحقيقية للبرنامج إلى عهد الشاه (محمد رضا بهلوي) ،الذي كان اهتمامه بالطاقة النووية يمثل جزءا من جهود الرامية إلى تحويل إيران إلى قوة إقليمية عظمي كما ذكر في كتابه نحو الحضارة العظيمة ففي عام 1958⁴ . أنشأ الشاه مركز الأبحاث النووية في جامعة طهران للقيام بأبحاث الفيزياء النووية ثم وقع مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 1967 على اتفاقية حصل بموجبها على مفاعل نووي بمقدار 5 ميغاواط من نوع

¹ أحمد نوري النعيمي ،حسين علي الجميلي ،المرجع السابق ص 565.

² طلال عتريس ،"التوجهات السياسية الإيرانية نحو العالم" ،مجلة دراسات شرق أوسطية ،العدد 17 ،2001 ص 17.

³ عصام عبد الشافي ، أزمة البرنامج النووي الإيراني : المحددات -التطورات - السياسات ،لندن : مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية 2004 ص 18 .

⁴ فهد مزبان خزار الخزار ، "الأزمة النووية الإيرانية : التطورات الدوافع ، الدلالات الإستراتيجية " ،مجلة دراسات إيرانية ،العدد 5.3 ،(د.س.ن) ص 3.

(pool- lype) خاضع ل ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية¹. وبدأ العمل فعلا في ذلك المفاعل سنة 1967 في مركز طهران للبحوث النووية لينتج 600 غرام من البلوتونيوم سنويا كما قامت بتوقيع مع الحكومة الفرنسية لبناء مفاعلين نوويين تنفذهما شركة (فرام - أتم) إلا أن هذين المفاعلين لم يريا النور أبدا كنتيجة لقيام الثورة الإسلامية في إيران وسقوط الشاه وعقدت اتفاق مع شركة Siemens الألمانية لإقامة مفاعل في بوشهر². علاوة على إنشاء منظمة الطاقة الذرية الإيرانية في عام 1974، واتفاقية على البدء في تنفيذ مفاعلات نووية كبيرة الحجم في بلاده، ومن الثابت إن الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى هي التي شجعت شاه إيران على ارتياد المجال النووي، حيث سمحت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق (ريتشارد نيكسون) للشركات الأمريكية مع نظام فرنسا وألمانيا تنافسا على بيع وتركيب المفاعلات النووية في إيران³.

المرحلة الثانية: 1979-1980

تعرضت جميع الأنشطة النووية خلال هذه المرحلة بالجمود عقب قيام الثورة الإسلامية 1979 ففي العام نفسه شهدت الأحداث السياسية في إيران تطورات بارزة أعلن فيها عن قيام الجمهورية الإسلامية ليتولى الخميني منصب المرشد الأعلى للثورة الإسلامية وهو المنصب الأعلى، فتغيرت بذلك سياسة إيران اتجاه برنامجها النووي ففي⁴ هذه الفترة تم إيقاف النشاط النووي الإيراني لعدة أسباب أهمها قيام سلاح القوة الجوية العراقي بقصف المفاعل النووي الإيراني في "بوشهر" وتحطيم أجزاء كبيرة منه⁵. مما أدى لتبادل البلدان

¹ Noder Brazin.Lecomie .POlique a developpement de L.energie mucheareen I ran 1959-2004). In site <http://www.ccracnvs.Fr> .

² خالد بن محمد العلوي ، التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الإيراني ، الكويت : (د.د.ن)، 2007، ص 18.

³ فهد مزبان خزار ، المرجع السابق ، ص 3.

⁴ وهاس عبير ، "السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني" صدر بتاريخ 2012/5/2 تاريخ الزيارة 2015/11/10. على الموقع الالكتروني .<http://abeerwahas.blogspot.com.2012/blog-post.html>.

⁵ عبد الله فالح المطري ، "أمن الخليج والتحدي النووي الإيراني" ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط 2011 ص 46.

سحب السفراء في 1980 وحفض مستوي التمثيل الدبلوماسي الأمر الذي أدى إلى اندلاع الحرب بين الطرفين الذي نتج عنه خسائر البشرية واقتصادية لإيران قدرت بحوالي 450 مليار دولار تلك الحرب التي دامت ثمان سنوات من (1980-1988) مما أدى بإيران إلي إشغالها بقضايا أخرى غير البرنامج النووي متمثلة في المشكلات الاجتماعية من القتلى والمفقدين والمعوقين كما تعطلت الدراسة الجامعية لسنوات طويلة وتوقفت مراكز البحث عن أداء دورها¹ أما السبب الثاني وراء توقف النشاط النووي الإيراني هو اقتصار الثورة الإسلامية بقيادة الخميني وإعتبار الولايات المتحدة أهم عدولها الذي سعى لخدمة لمصالح الإسرائيلية والقضاء على العالم الإسلامي².

المرحلة الثالثة :

حيث بدأ البرنامج النووي يشهد منذ بداية الثمانينيات مزيدا من قوة الدفع ومن الواضح أن تطورات الحرب العراقية الإيرانية في منتصف الثمانينيات أدت إلى أحداث تحولات جذرية في التفكير الإستراتيجي عموما وفي المجال النووي خصوصا القيادة النووية وجدت أن من الحيوي بالنسبة لها أن تهتم بإعادة احياء البرنامج النووي، ونفذت إيران وقت ذاك، الكثير من الأنشطة المتعلقة بتصميم ال أسلحة ودورة الوقود اللازمة لصنع السلاح النووي كما قامت الحكومة الإيرانية بتقوية منظمة الطاقة النووية، وتقديم أموال جديدة إلى مركز أمير أباد بالإضافة الى تأسيس مركز أبحاث نووية جديدة في جامعة أصفهان، عام 1984 بمساعدة فرنسا³. وبعد انتهاء الحرب العراقية اكتسبت الجهود الإيرانية في المجال النووي المزيد

¹ رياض الرواي، البرنامج، الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، ط2، دمشق: الأوائل للنشر 2006، ص 128.

² سعد شاكر تسلي، التحديات الأمنية لسياسة الخارجية في الشرف الأوسط مرحلة مابعد الحرب الباردة، عمان: دار الحامد للنشر 2008، ص107.

³ حجاب عبد الله، المرجع السابق ص 106.

من قوة الدفع واعتمدت إيران بقوة على كل من روسيا الاتحادية والصين إلا أن من الثابت أن إيران لم تلجأ الى التعاون مع هاتين الدولتين إلا بعد أن فشلت جهودها الرامية للتعاون مع دول غرب أوروبا.¹

المرحلة الرابعة: من 1991 إلى يومنا هذا.

تعد هذه المرحلة من أهم في إرساء وتعزيز وتطوير البرنامج النووي الإيراني حيث استحوذ البرنامج على حيز كبير من اهتمام الحكومة الإيرانية، وقد برز هذا التوجه بشكل جليا في تصريح الرئيس الإيراني السابق هاشمي رافسجاني (1987-1989) بأن "إيران لا تستطيع أن تتجاهل الواقع النووي في العالم الحديث². ولهذا عملت إيران على أضعاف مجهودها لإعادة بناء برنامجها النووي. ووجدت ظالتها في تفكيك الإتحاد السوفياتي فقد تمكنت من استغلال حالة الفوضى التي نتج عنها تدهور في أوضاعهم المعيشية إلى أعقب انهيار للحصول على البروتونيوم واليورانيوم المخصب فصلا على الاستعانة بالعدد من علماء الذرة السوفيت لتسريع برامجهم النووية والتكنولوجية ونجحت إيران خلال فترة (1991-1992) في تجنيد حوالي 14 عالما نوويا بروسيا للعمل في إيران³. وفي شهر نوفمبر 1994 أعلنت إيران أن روسيا أفرت اتفاقية بمبلغ 780 مليون دولار لإكمال مفاعل بوشهر الذي تعطلت أعمال به نتيجة الحرب بينها وبين العراق وتم التوقيع على هذه الاتفاقية في 8 جانفي 1995⁴. والتي قامت بموجبها روسيا بتسليم المفاعلين لإيران (1000 ميغاواط) والذي تم إنشاؤهما ب "بوشهر" هذا الحدث أثار مخاوف الولايات المتحدة مما أدى بها للضغط على الوكالة الدولية لطاقة الذرية لإرسال مفتشين دوليين لتأكيد مرة أخرى من إلتزام إيران بمعاهدة عدم الانتشار النووي وأكدت مرة أخرى يتقارب المفتشين إلتزام الجانب الإيراني بالمعاهدة عدم الانتشار النووي وأكدت مرة أخرى

¹ أحمد ابراهيم محمود ، "البرنامج النووي بين الدوافع العسكرية السلمية"، دورية مختارات إيرانية العدد 6 .كانون الثاني 2001.ص1.

² فهد مزيان خزار الخزار ،المرجع السابق ص22 .

³ أحمد إبراهيم محمود ،البرنامج النووي الإيراني :أفاق الأزمة بين التنمية الصعبة ومخاطر التصعيد ،القاهرة : مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية 2005 .ص 78.

⁴ رشا حمدي ،موقف إدارة بوش اتجاه البرنامج النووي الإيراني ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 152 مطابع التجارية ،مصر أبريل 2003 ص 309.

تقارب المفتشين، إلتزام الجانب الإيراني بالمعاهدة¹. وفي عام 2002 كشفت مجموعة معارضة تقيم في فرنا (المجلس الوطني للمعارضة الإيرانية عن وجود منشأتين سريتين لتخصيب اليورانيوم في موقع "تاتانز" ومصنع للماء الثقيل في أراك وبعد اكتشاف خزين من خاصة اليورانيوم في ساحاد (مقاطعة يزد أعانت إيران أنها تطور استخدام مفاعل نووي صغير يعتمد على المصادر والقدرات الذاتية حيث قرع هذان الحدثان جرس الإنذار في أوساط السياسة والمخابرات الغربية ، فالتخصيب وإنتاج الماء الثقيل واستخراج الوقود النووي من مصادر محلية يعني في تصورهم إن ذلك سيساهم بشكل فاعل في تطوير دورة وقود محلية ومن ثم سلاح نووي في وقت لاحق ، وبعد توقيع البروتوكول الذي أعطي للوكالة ولكن ليس بالمنطلق² . وعلى اثر توقيع إيران على اتفاقية باريس مع الترويكا الأوروبية في 2004 القاضية بالتعليق الأنشطة النووية ودخول إيران في جولات المفاوضات في أوت 2005 لكن إلان الرئيس الإيراني خاتمي في جويلية 2005 استئناف إيران أنشطة تخصب اليورانيوم في محطة أصفهان النووية فالفترة الممتدة من 2005 -2013 عرف تقدما كبيرا وملحوظا بالنسبة للبرنامج النووي الإيراني وعلى الرغم من صدور سلسلة عقوبات على إيران بداية من عام 2006 بقيت إيران متمسكة بالبرنامج النووي ففي 2007 أخذت عملية التخصيب عملية الإنتاج الصناعي بعد توفير 382 جهاز طرد مركزي³ . وفي ماي 2010 وقعت اتفاقا مع تركيا نص على نقل اليورانيوم منخفض التخصيب بنسبة 3.5 % لمبادرتها يورانيوم عالي التخصيب بنسبة 20%⁴ . وما جاءت سنة 2013 حتى أصبحت إيران قادرة على إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 20% وكانت في طالبت الغرب بتزويدها بهاه الكمية كجزء من الاتفاق على عدم قيامها بعملية التخصيب وهذا ما دفع على أكبر صالحى

¹ تميم هاني خلاف ، "القدرات النووية الإيرانية المنظور الدولي والإقليمي" ، مجلة السياسية الدولية ، العدد 142 أكتوبر 2000 ص 51.

² الهادي زعرور ، توازن الرعب للقوى العسكرية العالمية أمريكا ، روسيا ، إيران ، الكيان الصهيوني ، حزب الله ، كوبا الشمالية ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2013 ص ص 32.33.

³ سيرجي شاسكوف ، العلاقات الروسية الإيرانية إلى أين ، أبو ظبي : مركز الأبحاث للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2010 ص

⁴ عطا محمد زهرة ، البرنامج النووي الإيراني ، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2015 ص 28.

رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية الى القول: "علينا أن نشكر الغرب لأنهم رفضوا إعطاءنا الوقود المخصب بنسبة 20 % الضروري لمفاعل الأبحاث في طهران ،دخلنا هذا المجال ،وستكون إحدى الدول القليلة التي يمكنها إنتاج لوحات وقضبان الوقود ف أن واحد¹.مقابل زيادة إنتاج أجهزة الطرد المركزي التي وصلت في نفس السنة 18الف جهاز طرد.²

المطلب الثاني :دوافع البرنامج النووي الإيراني .

تتحرك السياسة النووية الإيرانية في إطار مجموعة معقدة من الدوافع والنويا بعضها معلن والبعض الآخر منها غير معلن إلا أن المسؤولين الإيرانيين يؤكدون دوماً على أن البرنامج على أن البرنامج النووي الإيراني يندرج في إطار الرغبة في إلا بالرغم من بعض القادة الإيرانيون أطلقوا في بعض الفترات تصريحات تعكس الاهتمام الواضح بإنتاج السلاح النووي.³

أولاً :الدوافع الاقتصادية :

تذهب تقديرات الحكومة الإيرانية إلى أن البرنامج النووي الإيراني يرمي الى تأمين 20 % من طاقتها الكهربائية بواسطة المولدات النووية وذلك لتحقيق استهلاك من الغاز والنفط لاسيما أن الزيادة السكانية العالية وخطط التنمية الاقتصادية سوف تزيد من معدلات الطاقة في إيران ،وتشير الحكومة الإيرانية على أنها لا تسعى فقط الى تحقيق النسب الحالية من أجل توفير الحصول على العائدات المالية⁴ .ويؤكد المحللون الأمريكيون والغربيون أن المفاعلات النووية سوف تكلف مليارات الدولارات بالعملة الصعبة وهي ليست ذات فائدة كبيرة من الناحية الاقتصادية بالنسبة لدولة مثل إيران تمتلك مخزوناً ضخماً من النفط والغاز ممكن

¹ عطا محمد زهرة ،المرجع السابق ص 29.

² المرجع نفسه ص 27.

³

⁴ أحمد عبد الحليم ،خريطة القوي النووية في الشرق الأوسط في أوائل القرن الحادي والعشرين ،مجلة المستقبل العربي ،العدد

271،سبتمبر 2001،ص 134

استغلاله لتوليد الكهرباء بتكلفة لا تتعدى (18-20%) من تكلفة الكهرباء النووية في ظل أسعار السوق¹ علاوة على ذلك فإن إيران ركزت على إنشاء مفاعلات في منطقة واحدة جنوب البلاد بعيدا عن المدن الإيرانية والمنشآت الصناعية في شمال البلاد مما يقلل من أهمية هذا الدافع للمشروع (النووي الإيراني)².

ثانيا :الدوافع العسكرية :

ان الدافع ايران الأساسي وهو القطع الى امتلاك الأسلحة النووية ذو طبيعة دفاعية رادعة إذ يبدو أن إيران قررت بداية أن تطور قدرات نووية عسكرية موازية للقدرات العراقية من حيث ما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل وبخاصة بعد الضربة الثقيلة التي تلقتها في الحرب ضد العراق وهذا ما أكدته تصريح هاشمي رافستجاني 1988 قال "لقد أثبت لنا هذه الحرب كم هم مهم استعمال الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية وأن الدوروس والمواعظ التي يعطيها المجتمع الدولي تفقد مصداقيتها عند دخول الحرب إذن علينا حياة هذه الأسلحة ذات الإستعمال الهجومي والدفاعي...³ وفي مرحلة لاحقة وبالتوازي مع الضعف الذي انتاب العراق منذ حرب الخليج أصبح الدافع وراء محاولات النظام الإيراني للحصول على الاسلحة نووية الحاجة المتزايدة التي رآها الردع الولايات المتحدة وبدرجة أقل اسرائيل عن توجيه ضربة لقدراتها الاستراتيجية فإن إيران تدرك جيدا أن قدرتها العسكرية ضعيفة مقارنة بالقدرات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية و آخر سيناريو تريده هو وقوع مجابهة عسكرية بينهما⁴.

¹ غازي صالح نهار بني ملحم ،"البرنامج النووي الايراني وأثره على توجهات السياسة الخارجية الكويتية للفترة 2003-2013" رسالة ماجستير ،قسم العلوم السياسية ،كلية الادب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط 2012 ص35.

² عبد الله سعد العتيبي ،"الازمة الأمريكية وانعكاساتها على أمن الخليج العربي (دولة الكويت دراسة حالة) "،رسالة ماجستير ،قسم العلوم السياسية ،كلية الادب والعلوم ،جامعة (الشرق الأوسط)، 2012، ص35.

³ Hashi mie .Ahmed Le routeur de lo puissance .Iranienne .unnovel Irakpeoptionde Securute Strategie nationlau noyenorent² .Paris IFRI1994p19.

⁴ ممدوح بريك محمد الجازي ،المرجع السابق ص144

ثالثا: الدوافع الاستراتيجية والسياسية .

لم تعارض الدول الغربية البرنامج النووي ابان حكم الشاه ،لكن المرحلة التي شهدت نجاح الثورة ظهرت فيها تباينات واعتراضات من الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وبدأ العمل العدائي الأمريكي لإيران .ويعود هذا التباين في الموقف أن الشاه كان يهدف الى تعزيز قدراته العسكرية كي يستحق بحداره دور الشرطي الخليج الحامي لحقوق النفط وامداداته غير البحار مع نجاح وتحول إيران الي جمهورية اسلامية فقد تولت لدى النظام الحاكم الرغبة في قيادة العالم الإسلامي خاصة مع صعود المحافظين وريحهم المعركة الداخلية¹ ورغبت ايران الاسلامية في ان توجد لها مكانة متميزة على الساحة الاقليمية والقيام بأدوار متعددة أبرزها المشاركة في ترتيبات أمن الخليج وتحقيق الاستقرار في منطقة شمال غر آسيا وتصل الروى الرسمية إلي تصور امكانية الاستفادة من التحولات الهيكلية الجارية في المنظومة الدولية في وضع استراتيجية استقطاب هدفها الأول ملئ الفراغ الأيديولوجي في العالم الثالث عقب انهيار الاتحاد السوفياتي والثاني استمرار الطاقات والخبرات والتجارب التي افرزتها حقبة الثمانينات والتسعينات وكذلك فان السلاح النووي يمكن أن يقدم لايران أداة بالغة الأهمية لتعزيز مكانتها الاقليمية والدولية .² باختصار إن تمكن إيرانمن تطوير سلاحها النووي يجعلها القوة الاقليمية الأولى في منطقة الخليج ، وحتى في المحيط العربي إذ بقيت معطيات البلدان العربية كما هو حاليا³. إن إيران حريصة لذلك على التواجد في الدائرة العربية ليس فقط لايجاد موطئ قدم في النظام الإقليمي العربي وإنما كذلك لإستخدام هذا التواجد في الحفاظ على مصالحها والتأكد من عدم

¹ حسين عبد الهادي حسنين ،"البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائلي (1979-2010)" ،رسالة ماجستير ،قسم الدراسات العليا ،كلية الادب والعلوم الانسانية ،جامعة الأزهر -غزة 2011 ،ص21.

² أحمد ابراهيم محمود ،المرجع السابق ص 2.

³ يوسف خليفة يوسف ،مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية ،بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية 2011 ص310.

ظهور نظام إقليمي عربي معاد لها تقوده مصر والسعودية كما أن إيران حريصة على إحتواء إسرائيل كدولة منافسة لها في النفوذ في المحيط العربي¹.

رابعا :الدوافع القومية والدينية .

أسهم العامل العرقي والإثني والديني في تعزيز رغبة إيران في امتلاك الطاقة (النوية فالاختلاف بين إيران وشعوب المنطقة ولد لديها مخاوف من إمكانية الاضطهاد أو الإعتداء عليها من الطوائف الكبرى في المنطقة، خاصة في ظل امتلاك المسيحيين والهندوس والبوذيين واليهود وحتى المسلمين الطاقة النووية فلماذا يحرم الشيعة من امتلاكها باعتبار إيران تتعامل مع ذاتها بأنها الدولة المتمثلة للطائفة الشيعية². وكذلك تسعى إيران لإقامة نفوذ استراتيجي قبله ايران ذات المرجعية لولاية الفقيه ووسطه دول الخليج والعراق وأطرافه لبنان، باكستان ودول الخليج الأخرى وذلك لإيجاد نفوذ إيراني على صفتي العالم الإسلامي³. ومن جهة ثانية يؤكد تريتباريسي Trit parsi رجل الاعمال الايراني حامل الجنسية الأمريكية في كتابه "التحالف الحفي" أن الهدف الاستراتيجي للجمهورية الإيرانية الإسلامية هو تحقيق المصلحة الفارسية العاجلة بغض النظر عن الإعلانات العقائدية للخطاب الرسمي⁴ وذلك لا يتم إلا إذا استمرت إيران في تطوير برنامجها النووي .

¹ يوسف خليفة يوسف ،المرجع السابق ،ص 310.

² حسين عبد الهادي حسنين ،المرجع السابق ،ص 23.

³ عبد الله فهد ،النفيسي المشروع الايراني في المنطقة العربية والاسلامية ،ط2 عمان :دار عمان للنشر والتوزيع ،2014 ص 363.

⁴ المرجع نفسه ص 514.

خلاصة الفصل الثاني :

من خلال ما تقدم فان لإيران موقع استراتيجي متزايدة الاهمية عبر التاريخ وذلك بموقعها ضمن مناطق التحكم والقوة ف العالم فضلا في تواجدها بين منطقتين غنيتين بالنفط (الخليج ،بحر قزوين) بإضافة الى امتداد ساحلي كبير يضمن حرية الملاحة والتبادل التجاري لذا فالموقع الاستراتيجي لايران من أهم محددات القوة على المستوى الاقليمي على غرار محددات الاقتصادية و العسكرية .

يتسم النظام السياسي الايراني بتعدد مجالسه وهو قائم على مبرم الحكومة الاسلامية التي تعتمد على فكرة ونظرية ولاية الفقه كأساس الحكم ويتميز النظام السياسي الايراني بالمركزية ،اضافة الى قدرته على التكيف في مواجهة الأزمات العميقة ،كمواجهة الاغتيالات الى حدثت بداية الثورة الإسلامية اضافة الى الحرب مع العراق التي امتدت ثمان سنوات وقدرته على اختيار الازمات الاقتصادية ،خصوصا سياسة الحصار التي فرضت على ايران من طرف الغرب بسبب تمسكها ببرنامجها النووي لانها تعتبره من أهم أولوياتها ،لما له من أهمية بدفع بعجلة النمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي وهذا الأمر الذي أدركته الدول الغربية وتسعي بعرقلته بكل الطرق والوسائل .

تمهيد:

يعد المشروع النووي الإيراني من أكثر الموضوعات الجديلة على الساحة السياسية في منطقة الشرق الأوسط , وسيحاول هذا الفصل تعقب التدرج في المواقف تجاه البرنامج النووي الإيراني فلقد حظي بمساعدة ودعم أمريكي في خمسينات القرن الماضي و بالتحديد في العام 1953, ما لبثت أن انقلبت بعد قيام الثورة الإسلامية بصورة تامة لتصبح الولايات المتحدة الأمريكية من أشد المعادين للبرنامج و الداعين إلى إيقافه و ذلك على الرغم من تأكد الخطاب السياسي الإيراني على الطابع السلمي للبرنامج , ولكن انعدام ثقة المجتمع الدولي بإيران و نواياها الكامنة وراء امتلاكها الطاقة النووية من المعضلة ,ومن هنا سارت معظم دول العالم في ركب الولايات المتحدة المطالب بفرض عقوبات على إيران و تشيد الحصار عليها , والدخول في دوامة من المحادثات و المفاوضات لإيجاد حل لهذا الملف , إلا أن الصين وروسيا سارت عكس التيار المنجرف وراء الرأية الأمريكية , وأيدنا حق إيران في تخصيص اليورانيوم , ليس حبا بإيران , وإنما مصالح مشتركة بين كل من الصين وروسيا مع إيران , ففي عالم يخلو من وجود أصدقاء دائمين و أعداء دائمين هناك مصالح دائمة هي التي تتحدث , مع الأخذ بعين الاعتبار ثبات الموقف الصيني و استقراره مقابل تجذب الموقف الروسي و تباينه لنصل الإنفاق بين إيران مجموعة 1+5 ليصل البرنامج النووي في أيامه الأخير إلى الاتفاق الأخير إلى اتفاق فهل يا ترى يستمر هذا الاتفاق ؟ أم يتراجع سيناريوهات الاتفاق النووي , وعليه حاول الفصل التطرق إلى :

المبحث الأول: دور الأطراف الدولية في إدارة الملف النووي الإيراني

المبحث الثاني: المواقف الإقليمية و دورها في إدارة أزمة البرنامج النووي الإيراني

المبحث الثالث: سيناريوهات تطور المسألة النووية الإيرانية

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

المبحث الأول: دور الأطراف الدولية في إدارة الملف النووي الإيراني

المطلب الأول: الوكالة الدولية ومجلس الأمن في إدارة الملف النووي الإيراني:

أولاً: الوكالة الدولية للطاقة الذرية والملف النووي الإيراني:

من المعروف أن إيران قد انضمت إلى الوكالة الدولية للطاقة عام 1970، ووقعت على اتفاقية الضمانات عام 1974، وفي العام ذاته تقدمت بمقترح لجمعية الأمم المتحدة، لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي وأولى الزيارات التي قام بها مفتشوا الوكالة إلى المنشآت النووية الإيرانية كانت 1992 أكدت سلمية البرنامج النووي .

وعلى الرغم من أن معاهدة حظر الانتشار النووي تسمح للدولة من خارج النادي النووي بنقل التكنولوجيا النووية لأغراض مدنية سلمية، وأن كل دولة غير نووية ملزمة بتوقيع الحماية (الضمانات) مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن هناك اعتقاد تروج له الولايات المتحدة، والغرب ضد إيران مضمونة أنها تسيء استخدام هذه المادة من المعاهدة، وتستغل المعاهدة تحت ذرائع الحصول على الطاقة الكهربائية كغطاء لبرنامج تسليح.¹

يشكل سعي إيران إلى تدهيب اليورانيوم المحور الرئيسي لخلافتها مع الوكالة الدولية، حيث تؤكد طهران على أن هذا البرنامج هو لإنتاج يورانيوم مدني للتخصيب لاستخدام السلمية، بينما تعارض الوكالة مساعي إيران للحصول على يورانيوم عالي التخصيب، مع التأكد على مزيد من التفتيش للوقوف على حقيقة الأمر من البرنامج النووي الإيراني²

¹ رياض الراوي، المرجع السابق، ص ص. 189، 190.

² إلهة روستامي بوقي، تأثير إيران ونفوذها في المنطقة، تر: فاطمة نصر، القاهرة: دار سطور جديدة، 2011، ص. 290.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

وبدأت الوكالة تولي اهتماما خاصا بالحالة الإيرانية منذ سبتمبر 2002، بينما كانت العلاقات بين الجانبين تقتصر قبل ذلك على عمليات التفتيش الروتينية التي يقوم بها مفتشو الوكالة للمنشآت النووية الإيرانية وفق نظام الضمانات المعمول به، والذي يجري تطبيقه بصورة نمطية على جميع الدول الأعضاء في معاهدة منع الانتشار النووي، وكان العامل الرئيسي لنقل الحالة الإيرانية من فئة الحالات الروتينية إلى فئة الحالات الخاصة يتمثل في ورود معلومات إلى الوكالة بشأن قيام إيران بإقامة منشآت خاصة بدورة الوقود النووية¹.

وقام المدير العام للوكالة في اجتماع مجلس أمناء الوكالة في مارس 2003 بعرض تقرير خاص على نتائج زيارته لإيران، حيث أشار فيه أن إيران في طريقها لتصحيح، ومعالجة هذا الخلل، وذلك لقطع الطريق على الولايات المتحدة لاستغلال ذلك الموقف وتحويل الملف النووي إلى مجلس الأمن مما يطرح إعادة تطبيق التجربة العراقية مع إيران، ولقد اقتصر موقف الوكالة للطاقة النووية على مطالبة إيران بتوقيع على بروتوكول إضافي يسمح بمتابعة البرنامج الإيراني عن قرب من خلال عمليات المراقبة المستمرة أو عمليات التفتيش المفاجئة².

وفي سبتمبر 2004 لم تستجب إيران للدعوة المتكررة من مجلس الوكالة للطاقة الذرية لتعليق جميع نشاطاتها للتخصيب، وإعادة المعالجة وتخطط إيران في منشأة تحويل اليورانيوم 37 طنا من الكعكة الصفراء التي من شأنها أن تتعارض مع مطلب مجلس محافظة الوكالة في القرار GOV/2004/49، بشأن الضمانات لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية حول البرنامج النووي الإيراني³.

¹ عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي، عمان : دار حامد للنشر و التوزيع، 2012، ص138.

² زكريا حسين، أزمة البرنامج النووي الإيراني التحديات المتبادلة الإيرانية -الاسرائيلية - الأمريكية، الإسكندرية: مؤسسة حرس الدولية، ص.133، 134.

³ عصام نايل المجالي، المرجع السابق، ص.140.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

وفي 15 أكتوبر 2004 أرسل محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية الذرية تقريرا إلى مجلس الحكام في الوكالة جاء فيه أن إيران اتبعت قبل أكتوبر 2003 « سياسة كتمان » أسفرت عن جوانب كثيرة من أنشطتها واختباراتها النووية وبخاصة في مجالات تخصيب اليورانيوم وتحويل اليورانيوم عددا من الشواهد التي لم يجرى اطلاع الوكالة عليها، واكتشفت الوكالة عدد من الشواهد التي تكونت على مدى فترة طويلة من الزمن والتي تخلفت إيران عن التزام بواجباتها المعينة بوسائل الحماية، والمتعلقة بالإبلاغ عن معالجة مواد نووية واستخدامها وتخزينها و تخزينها وعن المنشآت التي تم فيها ذلك كله، وكذلك تضمن التقرير بأن إيران أخفقت في إبلاغ الوكالة أو في التصريح عن ثمانية أنشطة نووية مختلفة وفي 29 نوفمبر 2004 اتخذ مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية قرارا أشار إلى أن ممارسات إيران قبل أكتوبر 2003 أسفرت عن كثير من اتهامات لالتزاماتها بالتنفيذ باتفاقيات للإجراءات الوقائية.¹

ولكن إيران استمرت بوجودها لتخصيب اليورانيوم متجاهلة الوكالة الدولية وأنظمتها مع رفض كل العروض الغربية لمساعدتها على تخصيب اليورانيوم خارج إيران، مما أفضى إلى إنتقاد المجتمع الدولي تجاه البرنامج النووي الإيراني، استنادا إلى التقارير التي قدمتها الوكالة الدولية للطاقة في هذا البرنامج فجاء تقريرها الصادر في 2-2-2006 م مؤكدا أن الوكالة غير قادرة على الصيغة السليمة للبرنامج النووي الإيراني بعد ثلاث سنوات من العمل المكثف.²

فكان هذا التقرير تمهيدا لصدور قرار مجلس محافظة الوكالة في 4-2-2006م بإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن لعدم وفائها بالتزامات تجاه اتفاقيات الضمانات لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة

¹ سعد حقي التوفيق، إستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، عمان : دار زهران للنشر و التوزيع ، 2008، ص.94.

² عصام نايل المجالي ، المرجع السابق، ص.140.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

النووية وفي 31 يوليو 2006 صدر قرار مجلس الأمن رقم 1696 تدعوا إيران إلى وقف تخصيب اليورانيوم على أراضيها¹

وفي 2007 توصلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإيران لحظة عمل حول تقييد إيران بضمانات وحددت جدولاً زمنياً لدراسة وبحث الوكالة الدولية للطاقة الذرية للنشاطات الإيرانية النووية.²

أما نوفمبر 2008، ووفق تقارير ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول إيران وخاصة ذلك التقرير لشهر فبراير وماي 2008، فقد شرعت إيران في إجراء بحوث لتطوير واختبار معدات مفجرات ذات قدرات عالية، والإطلاق المتزامن لمفجرات متعددة التفجيرات ويعتبر هذا الأمر خطراً لأن هذه لا تستعمل إلا في بناء قنبلة نووية حقيقية وليس نشاطات نووية سلمية.

وفي 7 شباط 2009 أجرت الوكالة الدولية تفتيشاً في منشأة إيرانية لتضييع الوقود في «إصفهان»، وقد لوحظ عندها أن خط إنتاج حبيبات اليورانيوم الطبيعي لوقود مفاعل الماء الثقيل كان قد استكمل وأنه تم إنتاج قضبان الوقود وفي 5 يونيو 2009 نشرت الوكالة الدولية تقريراً يتضمن العديد من النتائج منها:

- ارتفاع عدد أجهزة الطرد المركزي التي تخصب اليورانيوم في منشأة «نتانز» إلى 2049 (من 36 جهازاً) مع 2132 جهازاً إضافياً تم تركيبها بعد أن أصدرت الوكالة الدولية تقريرها الأخير في مارس 2009، ويصبح بذلك عدد الأجهزة الخاصة بالطرد المركزي 7052، تعمل على تخصيب اليورانيوم أم مركبو و جاهزة ببدء التخصيب.³

¹ علي فايز كريم، كريم سجاديور، "رحلة إيران النووية الطويلة التكاليف والمخاطر"، مجلة الدراسات العالمية، العدد 142 أبظبي: مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014، ص.22.

² رنا أبو ظهر الرفاعي، الملف النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط، بيروت: دار العلوم، 2008، ص.54.

³ لوصيف عبد الوهاب، "دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني"، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، 2013.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

لينتهي عام 2011 مع تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأكثر سلبية حول البعد العسكري المحتمل لبرنامج إيران النووي وفي ملحق من 14 صفحة فصلت الوكالة من أن بعض الأنشطة قد تكون لا تزال جارية.

مهد التقرير الطريق أمام عقوبات اشد صرامة ، وقاطعت كندا وبريطانيا المصرف المركزي الإيراني ، وهي خطوة تبتعتها قيود أمريكية على صادرات النفطية الإيرانية.¹

أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 22 مايو أيار 2013، تقريراً جاء فيه أن طهران أنتجت في الإجمالي 324 كيلوغرام من اليورانيوم بنسبة 20 % أي بكمية أكبر من 240 كيلو غراما الضرورية لصنع قنبلة نووية، إذا تمت تنقيته إلى درجة أعلى، وقد حولت إيران حسب الوكالة نحو 40% من هذا المخزون لإعداد وقود لمفاعلها الخاص بالأبحاث الطبية.²

وقد التوصل إلى معرفة طبيعة البرنامج النووي الإيراني أجرت الوكالة العديد من المباحث مع إيران خلال عام 2012 اعتمد خلالها مجلس المحافظين قرار يحث فيه إيران على تنفيذ نظام الضمانات مما يتيح للوكالة إجراء المعاينة على بعض المواقع ذات الصلة ، إلا انه لم يتوصل إلى أي اتفاق فيما يخص المسائل العالقة سيما تعلق حول احتمال استغلال البرنامج النووي الإيراني في المجال العسكري.³

¹ علي فايز ، كريم سجاديور ، المرجع السابق ، ص.49.

² عبد الجليل زيد المرهون ، عودة الإصلاحيين ومستقبل برنامج إيران ، مركز الجزيرة للدراسات ، 18 جويلية 2013، ص.6.

³ الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، التقرير السنوي لعام 2012، فيينا ، ص.96.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

ثانيا : تعامل مجلس الأمن مع الملف النووي الإيراني

في التاسع من مارس 2006 قدم المجلس محافظي الوكالة للطاقة تقريرا إلى مجلس الأمن ، بين فيه موقفه حول البرنامج النووي الإيراني ، وعدم التزام إيران بالتوقف عن تخصيب اليورانيوم فيما ظلت إيران متمسكة بسلمية برنامجها والتزامها بمعاهدة الحظر ، وحققها القانوني في التخصيب .¹

وعلى أساس ذلك قام المجلس باتخاذ القرار 1696 بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وعلى إيران إلى احترام اتفاقات الضمانات, وتعليق جميع الأنشطة المتعلقة بالتخصيب وإعادة المعالجة²

وفي 2006 /12/23 قام مجلس الأمن بإصدار القرار 1737 بمقتضى المادة 41 من الفصل السابع ، ونص القرار على وقف جميع الأنشطة النووية الحساسة كالتزام بتعليق كل نشاطاتها المتعلقة بلا تخصيب وإعادة المعالجة ، بما في ذلك البحوث والتطوير ، إضافة أن القرار جاء متضمنا فرض مجموعة من العقوبات تقنية ومالية واقتصادية وطلب من الدول الأعضاء الامتناع عن نقل جميع الأصناف والمواد والسلع والتكنولوجيا التي يمكن أن تستخدمها إيران لبرامجها النووية الحساسة والصواريخ الباليستية³.

وبعد أسابيع من المفاوضات اصدر مجلس الأمن قراره 1747 في 2007/3/24 وأكد في ديباجة ما تضمنه القرارات السابقة وقلقها الشديد حول البرنامج النووي الإيراني وعدم التزامها بقرارات الوكالة ومذكرا بالتقرير الأخير للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية⁴ ، ويتضمن هذا القرار الحضر على إيران شراء الأسلحة وقيود على بيع الأسلحة على هذا البلد إضافة إلى قيود مالية وتجارية وأخرى على سفر بعض الشخصيات الإيرانية المرتبطة بالملف النووي كالحرس الثوري وتجميد 28 مجموعة من الشركات والأفراد .

¹ محمد نور الدين عبد المنعم , النشاط النووي الإيراني, القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية , 2009, ص ص.278, 279.

² قرار مجلس الأمن, 1696 الصادر بتاريخ 21 جويلية تحت رقم : S/RES/1696.

³ قرار مجلس الأمن, 1737 الصادر بتاريخ سبتمبر 2007 تحت رقم: S/RES/ 1737.

⁴ تقرير مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وثيقة تحت رقم: 8 GOV/2007.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

على جميع الدول المؤسسات المالية الدولية عدم الدخول في التزامات جديدة لتقديم منع أو مساعدة مالية وقروض تساهلية إلى الجمهورية الإيرانية إلا في حالة الأغراض الإنسانية والإنمائية.¹

وفي ما مارس 2008 اصدر مجلس الأمن قراره رقم 1830 الذي أكد فيه قراراته السابقة حيث نتجت رفض إيران الالتزام بطلبات الوكالة الدولية بالوقف التام والدائم لأنشطتها النووية ، وعدم إستئناف تعاونها مع الوكالة بمقتضى البروتوكول الإضافي ، وعدم التزامها بقرارات مجلس الأمن السابقة.²

وقد تضمن القرار عقوبات أخرى تتمثل في حظر التبادل التجاري مع إيران للسلع ذات الاستخدام المزدوج السلمي والعسكري وكذا تجميد أرصدة بعض المؤسسات والشخصيات، وبالموازاة لتلك العقوبات أولى القرار على أهمية الحوار وتشجيع حل القضية من خلال الطرق الدبلوماسية عبر الحوار.³

إضافة إلى القرارات السابقة عاد مجلس الأمن مرة أخرى بعد صدور تقرير المدير العام للوكالة في 15/09/2008 الذي أشار إلى استمرار إيران بأنشطتها النووية.

فاتخذ قرار جديد تحت رقم 1835 في 28 مؤكدا فيه قرارات مجلس الأمن السابقة دون أن يتضمن اتخاذ عقوبات إضافية داعما إلى طاولة المفاوضات قصد إيجاد حل للمسألة النووية كما يطلب من إيران الالتزام بقراراته وقرارات مجلس المحافظة.

وبعد مفاوضات طويلة بين الدول أعضاء مجلس الأمن تم صدور القرار 1929 في 9 جوان 2010 وهو اشد القرارات على إيران لما تضمنه من عقوبات دولية على إيران على خلفية برنامجها النووي وفرض العزلة عليها ، كما أتى القرار على ذكر قرار الوكالة الدولية (GOV 2006/14) ونص القرار على تشديد

¹ قرار مجلس الأمن 1747، الصادر بتاريخ 24 مارس 2007 تحت رقم S/RES/1747.

² قرار مجلس الأمن 1803 الصادر بتاريخ 3 مارس 2008 تحت رقم S/RES/1803 .

³ قرار مجلس الأمن 1835 الصادر بتاريخ 28 سبتمبر 2008 تحت رقم S/RES/1835 .

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

العقوبات فيحظر القرار على إيران المشاركة في أي نشاط تجاري أو استثماري في دول أخرى ينطوي على تطوير برنامجها وبالأخص التخصيب .

وإعادة المعالجة ومنع الدول التعاون معها في هذا المجال ، وكذلك التعامل مع البنوك الإيرانية أو فتح مكاتب وفروع في جميع العالم كما حظر على جميع المؤسسات المالية في العالم أن تفتح مكاتب لها في إيران ، ومن جهة أخرى يمنع القرار توريد الطائرات والسفن والدبابات والمدفعية والآلات الحربية وجميع المعدات الهجومية إلى إيران مطالبا الدول الالتزام بذلك ، بل تعددت الصلاحيات الممنوحة للدول ذلك إذا حول لها القيام بعمليات التفتيش في البحار الدولية والمياه الإقليمية للسفن الإيرانية المشكوك بحمولتها ومصادر الشحنات وعدم تقدم الوقود لتلك السفن إذا كان لديها أي شك حول الشحنات التي تحملها .

وطلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة إنشاء فريق من ثمانية خبراء لمساعدة اللجنة التي كان قد شكلها القرار 1737 للإشراف ومتابعة تنفيذ العقوبات طالبا من الدول تقديم تقرير عن خطواتها بموجب هذا القرار في غضون سنتين يوما ، مؤكدا رغبته في الحل السلمي مع المجموعة 1+5* ومثيا على جهود الممثل السامي للاتحاد الأوروبي ومدير عام الوكالة الذرية طالبا من المدير العام السابق المجلس المحافظين والأمن ، مقررا إبقاء المسألة قيد نظره .¹

* تتمثل مجموعة 1+5 في الدول (الصين، روسيا ، الولايات المتحدة الأمريكية، كوريا الشمالية و الجنوبية، واليابان)

¹قرار مجلس الأمن 1929 الصادر بتاريخ 9 جوان 2010 تحت رقم: S/RES/1929

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

المطلب الثاني : الموقف الأمريكي من الملف النووي الإيراني

تتبنى الولايات المتحدة الأمريكية موقفا رافضا للبرنامج التسلحي الإيراني وبخاصة البرنامج النووي ، وقد تمثل هذا الموقف العدائي الذي تتبناه الولايات المتحدة تجاه إيران منذ قيام الثورة الإيرانية عام 1979¹ ، حيث سعت الإدارة الأمريكية المتعاقبة إلى الحد من طموح إيران النووية ، حققت واشنطن بعض النجاح وذلك على مر السنين عبر إعاقة ، وتأخير جهود طهران المنصب على امتلاك التقنية النووية ، نجحت إدارة ريغان انتزاع موافقة أوروبا على فرض ضوابط صارمة على تصدي التقنيات ذات الاستخدام المزدوج ، ودفع ألمانيا لوقف تعاونها النووي مع إيران اتجهت طهران من ثم نحو المصدر البديل روسيا .²

ولقد زاد هذا العداء حدة خاصة بعد الكشف عن الموقعين النوويين السريين الإيرانيين في ديسمبر 2002 في مؤتمر لمنظمة مجاهدي خلق " الإيرانية المعارضة وقد عززت هذه المعلومات لجنة مراقبة نووية أمريكية " خاصة تدعى معهد العلوم والأمن الدولي " برئاسة ديفيد أولبرايت David Albright عالم فيزيائي خدم مع المفتشين في العراق بعد أن قدمت معلومات وصورا التقطتها الأقمار الصناعية لمنشأتي (ناتانز) و(أراك) تدعم ما صرحت به منظمة مجاهدي خلق ، وقد تجاوزت الولايات المتحدة مع هذه المعلومات ففي 13 ديسمبر 2002 صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر Richard boucher بقوله: "توصلت الولايات المتحدة إلى استنتاج مفاده إن إيران تعمل على تطوير قدرات تمكنها من صنع أسلحة نووية . " ³

¹ عمرو حمزاوي ، كريم سجد بور وآخرون ، الشرق الأوسط الجديد ، بيروت ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، 2008 ، ص

² ميثاق خير الله جلود ، "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من البرنامج النووي الإيراني" سلسلة شؤون إقليمية (8) ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، 2010 ، ص.10.

³ راي تقيه ، إيران الخفية ، تر: أيهم الصباح ، الرياض : مكتبة العبيكان ، 2010 ، ص. 181.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

وبعد أربعة أيام من هذا التصريح أبدت إيران انزعاجها إذ عبر رئيس منظمة الإيرانية السيد (رضا آغا زادة) عن رفضه الاتجاهات الأمريكية وأضاف أن هذه المسألة تخص الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وليست الولايات المتحدة ، وفي اليوم التالي رفض الرئيس الإيراني (محمد خاتمي) الإدعاءات الأمريكية وأكدت على سلمية البرنامج النووي الإيراني إلا أن أمريكا ظلت ترفض تبريرات إيران لامتلاكها السلاح النووي ¹ .

وهناك شبه اتفاق على أن البرنامج النووي الإيراني يمثل تهديدا رئيسي بالنسبة لولايات المتحدة الأمريكية نظرا لما يتضمنه من مخاطر:

1- احتمالية استخدام إيران الأسلحة النووية وهو يتعارض مع المصلحة الأمريكية من ناحية ، ويدعم في المقابل حلفاء طهران مثل دمشق وحزب الله وتنظيم القاعدة من ناحية أخرى . ²

2- إمكانية انتقال التكنولوجيا، والأسلحة النووية إلى الدول المتطرفة والمنظمات الإرهابية سواء كان ذلك بعلم الحكومة الإيرانية أو من وراء ظهرها.

3- يمثل البرنامج النووي دافعا نحو اعتماد الجمهورية الإسلامية لسياسة خارجية أكثر تشددا فضلا عن ما يترتب عليه من زيادة للنفوذ الإيراني على المستوى الإقليمي.

4- من شأن الانتشار النووي في منطقة الخليج أن يعقد بشكل خطير عمل القوات الأمريكية في المنطقة ويهز ثقة الدول الصديقة في مظهه الحماية الأمريكية بيد أنه من المرجح أن يتسع نطاق الانتشار في المنطقة فقد أعربت جملة من الدول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عن نيتها امتلاك ³ الطاقة النووية مثيرة إلى الحاجة إلى مصادر طاقة جديدة غير كربونية لسكانها المتزايدين وأنظمتها الاقتصادية المتنامية ، وليست هذه النية نجد ذاتها مصدر قلق بيد أن المشكلة على المدى البعيد

¹ ميثاق خير الله جلود ، المرجع السابق ، ص.10.

² عبد السلام جمعة زاقود ، الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد - قراءة في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن

1989 - 2011 ، عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2012، ص ص95، 96.

³ السيد أمين شلبي ، نظريات في العلاقات الدولية ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2008، ص.31.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

تكمّن في إمكانية تغيير حال الدول المستقرة والصديقة وبالتالي إمكانية نشوء أنظمة مارقة جديدة في

دول طورت درجة معينة من الدراية النووية .¹

5- يمثل البرنامج النووي الإيراني صدمة قوية للجهود الدولية الهادفة لمنع الانتشار النووي .²

كان الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش مقارنة مبسطة لموضوع السلاح النووي الإيراني ، فقد كان يرى اللاعبين على الساحة الدولية بالأبيض والأسود ، وإيران تنتمي إلى القسم الأسود ، وجزء من " محور الشر " وبالتالي ، فإن إيران لم تكن تستحق أن لفته من الولايات المتحدة ، حين صرح بوش في 1/29 / 2001 بأن إيران تصدر الإرهاب ، وبأنها تمتلك أسلحة دمار شامل معتبرا إياها خطرا متزايدا على الولايات المتحدة وحلفائها وفي الجانب الآخر رفض المسؤولين الإيرانيين تصريح الرئيس بوش واتهموه بالدعم المطلق لإسرائيل .³

وبعد انتهت الحرب إلى شنتها أمريكا في العراق عام 2003 تجدد التوتر بين البلدين ، وبدأت الولايات المتحدة تضغط في اتجاه التغيير في إيران ، وإلا فإنها ستواجه مصيرا مشابها لجارتها أفغانستان و العراق .⁴

وفي 18 أبريل 2006 ألح الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى إمكانية توجيه ضربة نووية إلى إيران ، إذ فشلت الجهود الدبلوماسية في وضع حد لطموحاتها النووية حيث أكد " أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة " و كانت واشنطن قد أكدت في " إستراتيجية الأمن الجديد 16 مارس 2006 شرعية استخدام السلاح النووي التكتيكي في إطار العمليات الاستباقية في حال بروز الخطر إلا أن هناك من عارض

¹ رجائي سلامة الجرابعة ، " الإستراتيجية الإيرانية اتجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط 2011/1979 "، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الأدب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2012 ، ص.27.

² عبد السلام جمعة زاقود ، المرجع السابق ص.95.

³ جيورا إيلاوند ، " الملف النووي الإيراني " ، تر : الزيتونة 48 ، مجلة واشنطن كورانتلي الفصلية ، 2010 ، ص .4.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

إلى ضربة عسكرية لما لها من انعكاسات خطيرة على أمريكا نفسها من بينهم الجنرال الأمريكي المتقاعد أنتوني الذي تسلم قيادة القوات الأمريكية في الخليج بين عامي (1989 ، 2000) قال أن أي ضربة إستباقية ضد البرنامج إيران ستكون محفوظة بالمخاطر لأن إيران قادرة على الرد الانتقامي بوسائل عدة تبدأ بشن هجوم على إسرائيل وتنتهي بوقف تسليم شحنات النفط والغاز.¹

كما يرى المستشار الأسبق لشؤون الأمن القومي الأمريكي ريغنيون بريجينسكي في حرب على إيران مدخلا على إيران مدخلا لمستتق جديد أكثر اتساعا وعمقا من العراق وبنقل ديفيد اعناطيوس في الواشنطن بوست عنه قوله : " أعتقد بأن الحرب مع إيران ستنتهي دور الولايات المتحدة الحالي في العالم في حرب معها سيسقط بلدنا لمدة تتراوح من 20 إلى 30 سيلولنا العالم أجمع ، وسنفقد موقعنا في العلاقات الدولية " .²

ولم تكتفي الولايات المتحدة الأمريكية بتلويح إلى ضربة عسكرية بل لجأت أيضا إلى حشد الدول ضد إيران ومن بينها دول العربية على رأسها دول الخليج وتجسد في وثيقة الكويت 17 يناير 2007 على الرغم من أن هذه الوثيقة لم تشر إلى إيران الاسم إلا أن الكثير من المحللين الأمريكيين ، قرؤوا في الوثيقة ما وصف بالإستراتيجية البازغة Emerging stratégie تجمع بين الولايات المتحدة ، وإسرائيل ، والدول العربية السنية في تحالف غير الرسمي ضد إيران.³

وعلى اثر هذه الوثيقة جاء خطاب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش 22 يناير 2007 حين قال : لدينا إستراتيجية ودبلوماسية لنكتل ونحشد بها العالم في الحرب ضد الإرهاب نحن نعمل مع الأردن

¹ عبد الجليل زيد المرهون ، أمن الخليج وقضية التسليح النووي ، المرجع السابق ، ص.22.

² أحمد نوري أنعمي، السياسة الخارجية الإيرانية 1979 - 2011 ، عمان : دار الجنان للنشر و التوزيع ، 2012، ص.405.

³ رضا أحمد شحاتة ، إيران والخليج ، خيارات القوة واحتمالات السلام ، المنامة ، مركز البحرين للدراسات والبحوث ، 2008 ، ص 58 .

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

و السعودية ومصر ودول الخليج لزيادة لدعم الحكومة العراقية ، وأن الأمم المتحدة قد فرضت عقوبات على إيران ، ومن الواضح أن العالم لن يسمح للنظام في طهران بحيازة أسلحة نووية " ¹ وكذلك عملت الولايات المتحدة على حشد العم الدولي وتأييد القوى الكبرى و الأعضاء الدائمين من أجل إحالة ملف طهران النووي إلى مجلس الأمن الدولي تمهيدا لاتخاذ المجلس إجراءات عقابية ضد طهران لحملها على تجميد أنشطتها النووية وبينما أسفرت الجهود الأمريكية عن إصدار الوكالة الدولية لقرار يبين مواصلة تخصيب اليورانيوم على نحو يثير القلق بشأن احتمالات تضعها للسلاح النووي كان على واشنطن مواصلة مساعيها من أجل حشد التأييد الدولي ضد إيران داخل مجلس الأمن الدولي إلا أن الولايات المتحدة لم تنجح في التوصل إلى إقناع دول دائمة العضوية الخمس حول تضييق إجراءات عقابية ضد طهران .

ولقد سبق للولايات المتحدة فرضت قيودا على إيران منذ أن احتجزت الرهائن الأمريكيين عام (1979) حيث قامت بتنفيذ عقوبات أحادية الجانب ضد إيران ارتكزت هذه العقوبات التي مارسها الإدارات الأمريكية المتعاقبة ضد إيران على الجوانب التالية :

أولا : خطر تجاري كامل على طهران منذ عام 1995 (إذا أصدر الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون أوامر تنفيذية تمنع الشركات الأمريكية من الاستثمار في النفط والغاز الإيرانيين والانجاز مع إيران .

ثانيا : أقر الكونغرس عام (1996) قانونا يفرض على الإدارة الأمريكية أن تفرض عقوبتين من أصل سبع عقوبات على جميع الشركات الأجنبية التي تستثمر في قطاع الطاقة الإيراني بأكثر من (20)

¹ رضا أحمد شحاتة ، المرجع السابق، ص ص 58، 59.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

مليون دولار في الحرمان من المائدة في بنك التصدير و الاستيراد¹ وتشمل العقوبات الحرمان من ترخيص التصدير لصادرات الشركات المعاقبة ، وحضر على قروض أو ائتمان المؤسسات المالية الأمريكية لأكثر من (10) مليون دولار لفترة (12) شهر ، وحضر تصنيف تلك الشركات كتاجر أساسي لسكوك الدين الحكومي الأمريكي ، وضعى خدمته كعميل للولايات المتحدة أو مستحق للتمويل من قبل الحكومة الأمريكية (بما يتفق مع التزامات منظمة التجارة العالمية . ومنع جميع أو بعض واردات تلك الشركات .

ثالثا : منعت الولايات المتحدة في عام (2008) المصارف الأمريكية من أن تكون وسيطا في تحويل أموال مع إيران ، وفي (جويلية 2010) استهدف قانون إمدادات الوقود لإيران - التي تعتمد كثيرا على المنتجات المكررة - اتخاذ إجراءات على المجموعات الأجنبية التي تستثمر في القطاع النفطي الإيراني . وفي (نوفمبر 2011) شددت واشنطن عقوباتها وفي (31 ديسمبر 2011) جمدت أرصدة مؤسسات مالية أجنبية تقيم علاقات تجارية مع البنك المركزي الإيراني في قطاع النفط ، وأعفت الولايات المتحدة (20) بلدا بينها (11) دولة أوروبية من هذه العقوبات بالإضافة إلى دفع الأمم المتحدة و الإتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على إيران .²

لقد حملت سياسة أوباما تجاه إيران تنويعات سياسية وأنماط تعامل جديدة لكنها لم تغادر إطار " العصا والجزر " ورافق ذلك سعي لتوظيف و التأكيد الدولي بصورة أكبر من السابق .

من جانبها بقيت إيران تنتظر بعين الشك إلى سلوك الإدارات الأمريكية المتعاقبة نحو الجمهورية الإسلامية حتى ذلك الذي حمل دعوات للحوار ، وبقيت إيران الإسلامية تجعل من ملفها النووي والموقف

¹ هشام أجريد الخوالدة ، " السياسة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني (1991 - 2012) " ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، جامعة الشرق الأوسط 2013 ص 93.

² المرجع نفسه، ص 94.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

منه محكا تحاكم من خلاله سلوك واشنطن ، وكانت تؤكد أن الإقرار بحقها في تخصيب اليورانيوم على أراضيها " . هو الدليل الذي تريده كعلامة على صدق النويا .¹

على الرغم من تهديدات أوباما الدالة على نوعا من تجاه الملف النووي مقارنة بقريئة الرئيس السابق جورج بوش حيث أقر الرئيس باراك أوباما التي ألقاها في جامعة القاهرة بتاريخ 4 جوان 2004 أنه من حق إيران امتلاك طاقة نووية سلمية إذ ما توقفت مع القوانين الدولية .²

كما وجه الرئيس الأمريكي باراك أوباما رسالة إلى القادة الإيرانيين والشعب الإيراني بمناسبة عيد النوروز في 19 مارس 2009 ، وقد تميزت بعبارات التقدير والاحترام ، دعا خلالها إلى البداية جديدة بين البلدين مشيرا إلى أن بلاده عازمة على فتح قنوات دبلوماسية لمعالجة القضايا العالقة بين إيران وواشنطن.³

الأمر الذي جعل أوباما يتعرض لضغوطات من جانب الكونغرس لدفعه نحو تبني موقف أكثر تشدد لمحاربة إيران حيث جرى في آخر عام 2011 إضافة نص ملحق بقانون التفويض الدفاعي الوطني لعام 2012 يطالب الحكومة الأمريكية بالمصادفة على أن كبار الزبائن الذين يشترون النفط من إيران لابد أن يعملوا على حفظ مشترياتهم النفطية فأن لم يفعلوا فسوف تقرض الخزنة الأمريكية العقوبات الخاصة بالطرف الثالث على الحكومات والشركة والمخالفة ، بدأ سريان هذا الشرط في الأول من يوليو 2012

¹ ارشين اديب مقدم ، فاطمة الصمادي وآخرون ، التقارب الإيراني - الأمريكي مستقبل الدور الإيراني ، بيروت : الدار

العربية للعلوم ناشرون ، 2014 ، ص .12.

² أحمد نوري ألنعيمي المرجع السابق، ص.466.

³ المرجع نفسه ، ص . 464 .

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

في ما بعد تصعيد للحرب الاقتصادية شنتها واشنطن على إيران إذا كان أوباما يعتقد أن تشديد العقوبات سبيل للضغط على إيران وإرجاء مسألة العمل العسكري .¹

وقد سرح أوباما حتى قبل الاتفاق النووي مع إيران أنه لا يزال يفضل الطرق الدبلوماسية لحل مسألة الملف النووي الإيراني ، ففي نوفمبر 2013 أشار أن الولايات المتحدة تفضل أن تصل إيران إلى فرار بذاتها بأنها لا تحتاج إلى سلاح النووي ، وحول الخيار العسكري قال أوباما : ليس المهم إلى أي مدى جيشنا هو جيدخيارات عسكرية هي دائما صعبة التنفيذ وتحمل في طياتها مخاطر لحدوث نتائج لم نتوقع حدوثها ، وأضاف أوباما أنه غير متأكد أن الخيار العسكري سوف يمنع إيران مع السلاح النووي لا بل قد يدفعها إليه دفعا يحمل هذا التصريح رسالة إلى إسرائيل أن الولايات المتحدة بقدرتها العسكرية التي تفوق بلا شك قدرة إسرائيل غير متأكدة أنها قادرة عسكرية على منع إيران من امتلاك سلاح نووي ، فالأجدر بإسرائيل أن تعرف أنها غير قادرة فعل ذلك عسكريا وحدها .

وفي خطاب ألقاه أوباما في الخامس والعشرين من نوفمبر وجه له ضمنية واضحة هو حول تهديداته لإيران بشن هجوم عسكري قائلا : لا يمكننا أن تغلق الباب أمام الدبلوماسية ولا يمكن أن نلغي حولا بطرق السلمية لمشاكل العام لا يمكن أن تكون داخل دوائر غير منتهية من المعارك الكلام الحاد والتهديدات الفارغة. قد تعتبر طرقا سهلة من ناحية سياسية ولكنها ليست الطريقة المثلى للحفاظ على أمتنا "

أما بالنسبة للاتفاق النووي فهو يعتبر عاملا محوريا في تحديد مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران ، والحقيقة أن الوصول إلى اتفاق بين إيران ومجموعة (1+5) يتأثر بشكل كبير بالاتفاق بين

¹ جوان كول ، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما ، تر : راشد سعيد الشامي ، أبو

ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2014 ص 17

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

إيران والولايات المتحدة إن النجاح في التوصل إلى اتفاق بشأن القضية النووية من شأنه إغلاق مريرة في العلاقات المضطربة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وسيفتح الأبواب أمام التقدم في مناطق النزاعات الأخرى وهذا ما صر به في نوفمبر 2013 وصفه الرئيس الأمريكي باراك أوباما بأنه "مدخل إلى عالم أكثر أمنا" وربما الأهم أن يتم التعاون بين البلدين والعمل على تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ، الذي يعاني الأزمات من لبنان في الغرب إلى أفغانستان في الشرق جنبا إلى جنب مع حلفائها في المنطقة ، ويتعاون الولايات المتحدة على إيران يمكن تشكيل نظام أمني إقليمي لمحاربة التهديد الأمني الكبير والوشيك لمصالح وأمن جميع الأطراف المعنية .

المطلب الثالث : موقف الاتحاد الأوروبي من أزمة البرنامج النووي الإيراني

يقوم الموقف الأوروبي على ضرورة إعطاء الفرصة للحل الدبلوماسي للأزمة بدون التسرع في نقل الملف النووي الإيراني الأوروبية وإلى حد ما مجموعة عدم الانحياز في مجلس أمناء الوكالة موقفا يقوم على إمكانية الوصول إلى تفاوض الأزمة النووية الإيرانية وفق صيغة تضمن وقف إنهاء الأنشطة النووية المحظورة التي تقوم بها إيران من ناحية، كما تحقق لإيران مكاسب معينة في مقابل وقف تلك الأنشطة والواقع فإن الجهود الأوروبية ممثلة في جهود الترويكا الثلاثة (بريطانيا ، وفرنسا و ألمانيا) مكتملة للجهود الأمريكية وإن كانت أكثر مرونة منها .¹

وبعد أول انجاز لهذه المفاوضات توقيع الأطراف " اتفاقية طهران " في 21 أكتوبر 2003 وبموجب هذه الاتفاقية فإنه " تكرر السلطات الإيرانية تأكيدها على أنه لا وجود للأسلحة النووية في العقيدة الأمنية الدفاعية الإيرانية ، وبأن برنامجها ونشاطاتها النووية تقتصر على الطابع السلمي ، كما أنها تؤكد التزام

¹ زينب عبد العظيم محمد ، الموقف النووي في الشرق الأوسط في أوائل القرن الحادي والعشرين ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، ص 145.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

إيران بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، وتعلم وزراء الترويكما بأنها قررت التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية¹ ، كما أنه أنها قررت توقيع البروتوكول الإضافي والشروع بإجراءات التصديق عليه والتعاون مع الوكالة الدولية وفق هذا البروتوكول تأكيدا منها على حسن نواياها ، وتعزيز الثقة بينها وبين دول الترويكما الأوروبية وإضافة إلى ذلك فقد قررت وطوعية وقف كافة أنشطتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم ، مع أنها لها الحق وفق معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية بتطوير قدراتها لأغراض سلمية² . ولكن سرعان ما أظهر الإيرانيون رغبة وقدرة على استغلال الثغرات في الاتفاق الأمر الذي أتاح للإيرانيين . اختبار الإتحاد الأوروبي ، وبالتالي المجتمع الدولي ، من خلال استئناف بعض النشاطات تدريجيا وفي هذه الأثناء علق المجلس (البرلمان الإيراني) عملية التصديق على البروتوكول الإضافي .

وكان التوصل إلى اتفاق باريس في 15 نوفمبر 2004 والذي يؤكد التعليق وإعادة إطلاق المفاوضات - أمر صعبا - وحاولت طهران حتى اللحظة الأخيرة انتزاع تنازلات من الإتحاد الأوروبي ولكن اتفاق باريس كان واضحا أيضا في ما يتعلق بشروط التعليق ، وبالرغبة الجانبين ببدء مرحلة جديدة وبعملية تفاوض رسمي تشمل ثلاث سلال (سياسية ، اقتصادية ، نووية) وفي مقابل التعليق التزمت أوروبا أيضا بالاستمرار انتساب إيران إلى منظمة التجارة العالمية واعتبار مجاهدي خلق منظمة إرهابية³ . وفي سنة 2005 قدم الأوروبيون صفقة واضحة إلى نصت على تقديم ضمانات بالتخلي على الأنشطة النووية الحساسة مقابل السماح لها بامتلاك برنامج سلمي للطاقة وجاء في موجز المقترحات الأوروبية :

¹ نيكول نيسوتو ، وفيليب غردون ، هلال الأزمات - الإستراتيجية الأمريكية الأوروبية حيال الشرق الأوسط ، تر: حسان البستاني : بيروت : الدار العربية للعلوم، 2006 ص. 42.

² وسام الدين العكة ، التحدي النووي الإيراني ، حقيقة أم وهم دراسة علمية قانونية لواقع برنامج إيران النووي وتداعياته الإقليمية والدولية ، سوريا : دار سوريا الجديدة للطباعة والنشر ، ص. 34.

³ نيكول نيسوتو ، وفيليب غردون ، المرجع السابق، ص. 42.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

" لأن إيران ستحصل على إمدادات مؤكدة من الوقود خلال السنوات القادمة، فإن ذلك سيقدم الثقة اللازمة لتقديم تعهد ملزم بعدم القيام بأنشطة دور الوقود النووية باستثناء الماء الخفيف " وأنها ستعمل في المقابل على التعجيل بتوقيع اتفاق للتجارة والتعاون مع إيران ، وستدعم انضمام إيران إلى منظمة التجارة العالمية وتروج لتعاون الطاقة وتعمل سويا بشأن الأمن القومي .¹

إلا أن إيران رفضت المقترحات الأوروبية وهذا ما جاء على لسان المتحدث باسم لقد أحدث الإصرار الإيراني على المضي قدما في البرنامج النووي تحولا في الموقف الأوروبي لتدخل الأزمة بذلك مرحلة جديدة أعلنت دول الترويكا في 12 كانون الثاني 2006 أن المفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووي قد وصلت إلى طريق مسدود وهكذا اتفقت الدول الثلاث (بريطانيا ، وفرنسا وألمانيا) على ضرورة إحالة الملف إلى مجلس الأمن تمهيدا لفرض عقوبات على إيران في حالة إصرارها على المضي في تنفيذ برنامجها ، وأرسل الاتحاد الأوروبي إلى طهران رسالة مفادها أن المجتمع الدولي دخل مرحلة جديدة معها .²

ووجدت دول الاتحاد بالعقوبات بوصفها بطريقة التي تستطيع أن تفعل فعلها ، الواردات الأوروبية من إيران تراجعت ما بين 2008 - 2009 بنسبة 40 % والصادرات 9 % ورأت دول الترويكا بالوضع تغير بعد فرض العقوبات لم تكن تتوقع الحكومة الإيرانية تداعياتها على الاقتصاد الإيراني إلا أنها ظلت مصرة باستكمال البرنامج .³

¹ ضياء مجيد الموسوي ، اللاءات الثلاث " 2005 الفرنسية والهولندية للدستور الأوروبي والإيرانية للتيار الإصلاحية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006 ، ص .133.

² أجريد الخوالدة ، المرجع السابق ، ص .106.

³ عامر كامل أحمد ، "موقف الترويكا الأوروبية من البرنامج النووي الإيراني" ، مجلة دراسات دولية ، العدد الخمسون مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ، (د س ن) ، ص .68.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

أن حزمت العقوبات الأوروبية هدفت إلى ضمان أن لا تجد إيران الطريق لتطوير برنامج نووي ذي أغراض عسكرية بوصفه مسألة صعبة جدا وتكلفتها باهظة على الصعيدين السياسي والاقتصادي كما أن المفاوضات أخذت وقتا طويلا بسبب العلاقات الاقتصادية كون الاتحاد الأوروبي يعد أكبر شريك تجاري لها .¹

وفي كانون الثاني عام 2011 جرت محادثات في اسطنبول (6 + 1) فرنسا بريطانيا المانيا روسيا الولايات المتحدة الصين ، الا انها كانت مخيبة للأمال فمن جانبها شددت الحكومة الإيرانية بأن لن تكون هناك تغييرات جوهرية ولن تقدم تنازلات للطبيعة السلمية للبرنامج .

خلال اجتماع وزارة الخارجية للدول الأوروبية في بروكسل في 1 كانون 2011 جرى إضافة عقوبات جديدة على 180 كيانا وفردا إلى قوائم من ثم تجميد أرصدهم وفرض قيود على سفرهم إلى الدول الاتحاد الأوروبي بسبب عدم تعاون إيران على صعيد برنامجها² وتواصل مسار الضغط على إيران بقوة كاملة في عام 2012 وفي شهر يناير فرض الاتحاد الأوروبي حظر نفطيا تدريجيا على إيران لتتوقف بشكل فعال أي واردات نفطية إيرانية إلى الدول الاتحاد الأوروبي ابتداء من يوليو 2012 ، وفي تحرك انتقائي ضاعفت طهران ، بمقدار ثلاث مرات إنتاجها من اليورانيوم مخ المخصب .³

وعلى اثر هذه العقوبات صرح وزير النفط رستم قاسمي في مؤتمر صحفي في 10 كانون 2011 بأن هذه العقوبات ستضر بالأسواق العالمية كون إيران إحدى دول منظمة الأوبك المهمة وأن الاحتلال في صادراتها سيؤدي إلى تداعيات سلبية على السوق النفطية .

¹ عامر كامل أحمد، المرجع السابق، ص 67.

² عامر كامل أحمد، المرجع السابق ، ص.70.

³ علي فايز، كريم سجادبور ، المرجع السابق ، ص 49.

وبناء على ما تقدم فإن هذه العقوبات والضغوط لم تغير من الموقف الإيراني قيد انملة وهذا ما أكده

الرئيس الإيراني السابق أحمد نجاد بأن بلاده لن تراجع قيد انملة عن الطريق الذي تسلكه .¹

المطلب الرابع : موقف روسيا والصين من البرنامج النووي

برغم أن الصين روسيا حليفان استراتيجيان وشريكان تجاريان لإيران إلا أنهما يدركان أنه لا يمكنهما

الظهور بشكل دائم على أنهما غير مهتمتين بالكامل بانتشار الأسلحة النووية والاستخفاف بقرارات

لمحاولتها التوفيق بين مصالحهما وتحدياتهما مع الغرب و الولايات المتحدة من جانب ، ومصالحها

الإستراتيجية و الاقتصادية مع إيران وما يمكن أن تشكله الورقة الإيرانية من ضغوط على الولايات

المتحدة من جانب آخر ن وفي هذا الصدد سنتناول موقف البلدين على النحو التالي :²

أولاً: الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني

اتسم الموقف الروسي تجاه إيران وحلفها بالمرونة ورفض العقوبات المشددة حيث تتسم الرؤية باللجوء إلى

الحل السلمي للقضية، ولهذا الموقف ما يبرزه ، فالتعاون الروسي متين خاصة في مجال الطاقة النووية

الأمر الذي يوضح الدور الروسي البارز في المفاوضات الدولية الدائرة حول هذا الملف .³

ومن المعروف أن روسيا كان لها الدور الأول في بناء محطة بوشهر جنوب إيران وذلك من خلال

التعاون النووي بينهما منذ 8 جانفي 1995 من خلال اتفاقية قدرت تكاليفها ب 800 مليون دولار بحيث

ترى روسيا على لسان رئيسها " فلاديمير بوتين . أنه لا يوجد دليل قاطع على وجود نية إيرانية لامتلاك

¹ عامر كامل أحمد، المرجع السابق، ص.71.

² جمال سلامة على ، " أزمة البرنامج النووي الإيراني بين تكلفة المواجهات وجدوى العقوبات " ، مجلة البحوث الإدارية مجلة دورية : ربع سنوية يوليو ، 2010، ص.22.

³ نرددين حسن الميمي ، " الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثابت والمتغيرات " ، رسالة ماجستير قسم الدراسات الدولية كلية الدراسات العليا جامعة بيروت، 2011، ص.133.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

أسلحة نووية وصرح قائلاً : لا تمتلك إيران رغبة لبناء منظومة من الأسلحة النووية ، ولهذا السبب فإننا سواصل تعاونها معها في كل المجالات وخاصة الطاقة النووية .¹

ففي سبتمبر 2013 ساعدت الشركة الروسية الحكومية " أتموستري " الإيرانيين على إكمال بناء محطة بوشهر النووية مانحة الإيرانيين التحكم رسمياً بالمنشأة ، وفي نوفمبر 2014 أعلنت الشركة النووية الروسية المملوكة من الدولة " روساتوم " عن توصلها لاتفاق مبدئي يقضي ببناء وحدتين نوويتين جديدتين في إيران وهو العدد الذي من المرشح أن يرتفع إلى ست وحدات نووية جديدة .²

تميز الموقف الروسي باللعب على الحبلين وهذا ما يؤكد تصريح بوتين أن : " انتهاك حقوق دولة مثل إيران ليس مفيداً ويمكن أن يؤدي إلى عواقب معقدة وخطيرة " في الوقت الذي يعارض فيه امتلاك إيران أسلحة نووية حيث أنه " مع امتلاك أسلحة نووية لن يكون بالإمكان حل أي من المشاكل التي تواجه إيران ...إننا نعارض بشكل مطلق توسيع نادي الدول النووية " . موضحاً أنه ينبغي على شركائنا الإيرانيين التخلي عن تكنولوجيا دور الوقود النووي .

تعرضت روسيا لانتقادات من طرف الدول الغربية لموقفها حيال البرنامج النووي الإيراني وعلى رأسهم أمريكا ويتحلى ذلك في انتقاد ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي روسيا واصفا دورها في الأزمة بأنه غير مساعد حتى الآن وعلى الرغم من تأكيده أن الولايات المتحدة تأمل بدور أكثر فاعلية لموسكو ولا تسعى إلى استبعادها .³

¹ عاطف معتمد عبد الحميد ، " روسيا وإيران ، التفاعل النووي في الساحة الرمادية "، مجلة الدراسات الاستراتيجية ، العدد 2 ، الجزائر ، جوان 2006 ، ص ص 110 ، 111 .

² أنا بورشيفكا ، روسيا في الشرق الأوسط ، الدوافع والآثار والأمال ، تر : مركز إدراك الدراسات والاستشارات ، (د ب ن) : (د.د.ن) ، 2016 ص 28

³ نردين حسن الميمي ، المرجع السابق ، ص 134 .

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رد على موقف الولايات المتحدة حينها قال أن بعض القوى تود أن تجد روسيا منجذبة إلى نزاعات مضنية ومرهقة أي أن هذه القوى تريد روسيا ضعيفة .

أما موقفها من العقوبات فغن روسيا عارضت الإعلان الرئاسي لمجلس الأمن الصادر في 29

مارس 2006 المهدد ، إيران بالعقوبات ، حيث صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف " من حيث المبدأ لا تري روسيا أن مثل هذه العقوبات تساهم في تسوية قضايا عالقة مشددة على ان الوكالة ذكرت أن لا أدلة واضحة بأن للبرنامج الإيراني أهداف عسكرية¹ .

ومع ذلك صوتت روسيا لصالح كافة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والتي تفرض قدر الإمكان

العقوبات على إيران من بينها قرار 1929 الصادر عام 2010 وذلك بعد أن حاولت التخفيف من حدتها

حتى تظهر بصورة الدولة المسؤولة التي لا تريد الوقوف جانبا ناهيك عن الضغط الذي تتعرض له

لاتخاذ هذا الموقف حيث طالبت روسيا بدورها إيران بموقف مسئول تجاه برنامجها النووي لكن حاولت

روسيا فيما بعد الموازنة في موقفها بين غيران والغرب وانتقدت سلسلة العقوبات المتخذة من قبل الاتحاد

الأوروبي والولايات المتحدة واليابان 2011 وفي استعمال للعقوبات التي حددها مجلس الأمن الدولي رقم

1929 كما عارضت روسيا الإجراءات العقابية ضد إيران التي تلت هذه الإجراءات ولا سيما العقوبات

التي تم إقرارها مت قبل الاتحاد الأوروبي في 23 كانون الثاني 2012² .

وعلاوة على ذلك تحاول موسكو من خلال تلويحها بالعقوبات إيران حتى تقنل باقتراحها كل الأزمة والذي

يتضمن إعلان إيران رسميا تخليها عن إجراء.

¹ عبد الجليل زيد المرهون، المرجع السابق ، ص 277.

² نريدين حسن الميمي ، المرجع السابق ، ص 134.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

أي عمليات تحويل وتخصيب اليورانيوم في منشآتها وفي المقابل يتولى الروس في منشآتهم تخصيب كميات كافية من اليورانيوم لحساب الإيرانيين وإرسال هذه الكميات إلى طهران لتزويد المفاعلات والمنشآت النووية بها من أجل استخدامها لأغراض سلمية.¹

ولتطوير طاقتها الكهربائية فقط يتم كل ذلك في إطار مشروع روسي إيراني مشترك ينفذ بإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وبذلك تحصل إيران على حاجتها من اليورانيوم المخصب ولكن عند مستوى لا يصلح لإنتاج سلاح نووي يطمئن المجتمع الدولي إلى أن إيران لن تمتلك قنبلة نووية قريباً ، وقد لاقت هذه الصيغة الروسية مباركة دولية وفي سبتمبر 2009 ن تقدمت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا بهذا المشروع ودارت محاولات محادثات بين الأطراف المعنية وطهران استمرت شهرين جاء بعدها الرد الإيراني يرفض الحل وذلك على لسان وزير خارجيتنا في 18 نوفمبر بأن إيران لم تقبل شحن اليورانيوم الذي تملكه لأي دولة أخرى من أجل القيام بالمزيد من شخصيته.²

الموقف الصيني من الملف النووي الإيراني :

يتسم الموقف الصيني تجاه البرنامج النووي الإيراني بأنه ينطلق من الطبيعة والتركيبية الصينية القائمة على فكرة رفض العنف وعن الإكراه والقوة والدفع نحو الحوار بمعالجة الملفات الدولية الساخنة بالاتصال وليس بالنار ، وتنطلق معارضة الصين للعقوبات ضد إيران من فهم عميق للنتيجة النهائية للعقوبات كما

¹ حارث قحطان عبد الله ، مثنى فائق مرعي ، "أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية - الإيرانية" ، مجلة الأدب الفراهيدي ، العدد 19 آذار 2014، ص.288.

² زايد وردية ، "استخدام الطاقة الذرية لأغراض العسكرية والسلمية" ، رسالة ماجستير ، فرع القانون الدولي العام ن كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2012 ص 56

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

يعود إلى إدراكها بأن تطور العقوبات من التضييق والخنق الاقتصادي سيؤدي إلى الانفجار¹ كما يقوم الموقف الصيني على مقارنة المصلحة الوطنية ، إذ تعتبر بكين تشكل مجالاً حيوياً جديداً لها في إطار الانفتاح على الشرق الأوسط ، خاصة من الناحية الاقتصادية² وعليه فمن الطبيعي أن تبدي الصين اهتماماً متزايداً بالملف النووي الإيراني مقابل أهمية إيران النفطية وهي تؤيد الحق القانوني لإيران بالبحث والتطوير النووي لأغراض سلمية إذ كان ذلك يتطابق مع اتفاقية عدم الانتشار النووي ، لكنها في الوقت نفسه تعارض أي دولة تساهم في الانتشار النووي بذريعة الاستخدام السلمي وهي تؤيد بثبات حل النزاع النووي الإيراني عن طريق الحوار والتشاور في إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وتعارض الصين أي تهديد عسكري وخاصة الضربة الوقائية ضد إيران من دول أخرى .³

أما بالنسب لموقف الصين من العقوبات المفروضة على إيران فالصين تدرك جيداً مدى الرغبة الأمريكية والغربية الشديدة من انضمامها كجزء من الموقف موحد الأمر الذي يوفر لها مساحة كبيرة للمناورة تعتمد استغلالها أقصى استغلال لتعظيم مصالحها، في هذا السياق ظلت الصين الحليف والشريك التجاري لإيران ترفض فكرة العقوبات ، بل كانت مجرد لاشترك في مفاوضات حول العقوبات ضد إيران تعارضها وكانت القوي الغربية الأربع تأمل التوافق الصين على الانضمام إلى تلك المباحث حتى يتسنى عرض مسودة قرار العقوبات على مجلس الأمن بكامل أعضائه⁴ ، وعلى الرغم من أن الصين عارضة القرارات الثلاثة السابقة التي أصدرها مجلس الأمن بخصوص فرض العقوبات على إيران (قرار 1727 في ديسمبر كانون الأول 2006 ، وقرار 1747 في فبراير شباط 2007 وقرار 1803

¹ نرددين حسن الميمي ، المرجع السابق ، ص 134.

² هشام اجريد الخوالدة ، المرجع السابق ص 117.

³ زلاقي حبيبة ، المرجع السابق ، ص 158.

⁴ فهد مزيان خزاز ، " الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الإيرانية - الصينية" ، مجلة دراسات إيرانية ، العدد 15 مارس 2012 ص

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

في مارس آذار 2008 وافقت الصين أخيرا على القرار (1929) الذي يحدد إلى توسيع دائرة العقوبات المفروضة على إيران في جزيرة يونيو 2010 ، الذي صدر بإجماع الخمسة الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي مما إثر دهشة إيران التي ترتبط مع الصين بمصالح اقتصادية مهمة بيد أن المصالح الصين مع الولايات المتحدة خاصة أن حجم الاستثمارات الأمريكية في الصين يبلغ حوالي (48) بليون دولار ، فضلا عن ان الفائض في الميزان التجاري الصيني الأمريكي لصالح الصين بلغ (351) بليون دولار . وجاءت تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الصينية عقب الاجتماع الذي جمع بين الرئيس الصيني (هوجيت تاو) والرئيس الأمريكي (باراك أوباما) في نسيان أبريل 2010 ليؤكد صحة ذلك الطرح إذ قالت " تؤيد الصين إستراتيجية المسار المزوج وهي تؤمن دائما " بأن الحوار والمفاوضات هما القناة الأمثل لتسوية القضية الإيرانية .

ويعني المسار المزوج تقديم حوافز اقتصادية وسياسية لطهران إذا علقت تخصيب اليورانيوم والتهديد يفرض عقوبات في حالة رفضها .¹

أما بالنسبة إلى لاتفاق الأخير بين إيران والغرب والصين كانت حريصة على الوصول إلى اتفاق نهائي بين الطرفين ولا شك أن جزء من الاهتمام الصيني يعود إلى تصورات الموجودة عن الانعكاسات الايجابية المنتظرة هذا الاتفاق على الصين

أما النقطة الأهم بالنسبة إلى الدور الصيني للتوصل إلى اتفاق فهي تطرح إعادة تصميم قلب المفاعل أراك للمياه الثقيلة وهذه المنشآت قادرة على إنتاج البلوتونيوم لأغراض العسكرية .

وفي الأخير يتضح أن حجم المكاسب الصينية المتأتية من هذا الاتفاق يعد أهم أسباب حرص بكين مستقبلا على تنفيذ الاتفاق وتأكيد ضرورة التزام جميع الأطراف بما جاء فيده لكن في المقابل فإن

¹فهد مزبان خزار ، المرجع السابق ، ص.8, 9.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

المكاسب المحدودة لروسيا من هذا الاتفاق تحمل من إمكانية موسكو إلى لعب دور سلبي فيه مستقبلا
أمرا محتملا خاصة ، وهو الأمر الذي قد يدفع بعض اللاعبين الأساسيين في الاتفاق إلى تعويضها
بمكاسب جيو سياسية في مناطق معينة لمساعدتها على تجاوز السلبيات التي قد يحملها الاتفاق لها

المبحث الثاني : المواقف الإقليمية و دورها في إدارة أزمة برنامج النووي لإيران

المطلب الأول: الموقف التركي من الملف النووي الإيراني.

تتحرك تركيا في سياق تحسين علاقتها مع إيران على أرضية المصالح المشتركة واستثمارها ضمن
سياسة الانفتاح على دول الجوار ، كما تسعى لتقليل التوترات و التناقضات في المواقف إزاء العديد من
القضايا سواء في الشرق الأوسط أو في آسيا الوسطى أو القوقاز وحرب الولايات المتحدة الأمريكية ، ضد
الإرهاب ، وتعاون تركيا معها ووضع إيران ضمن محور الشر.¹

والأمر الأكيد هو أنه لا يمكن مقارنة الموقف التركي فهم مقارنة الموقف التركي من البرنامج النووي
الإيراني و من إيران عموما بمنعزل عن محمل الرؤية التي حملها معه حزب العدالة و التنمية القائمة على
أساس "تعدد الأبعاد " ، وقد تزامن وصول حزب العدالة و التنمية إلى السلطة مع بروز الملف النووي الإيراني
على المستوى الدولي ، وبشكل غير مسبوق ، وساهم انزعاج تركيا من الغزو الأمريكي للعراق 2003 المؤثرة
على أمنها القومي في تكوين رؤية معتدلة إلى البرنامج الإيراني ، وبصورة لا تتسجم مع المواقف الغربية
وتجسد الموقف التركي فيما يلي:²

¹ رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص.96.

² محمد نور الدين ، " تركيا والموقف من احتمالات توجيه ضربة عسكرية لإيران " ، مجلة الشؤون الأوسط ، العدد 136 ، بيروت ،
صيف 2010 ، ص.58.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

1- " إن من حق كل دولة امتلاك الطاقة النووية و إنتاجها لأغراض سلمية و هو ما تفعله كل الدول النووية , ولذلك فإن إيران كل الحق إنتاج طاقة نووية لأغراض سلمية و تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية¹ , وهذا ما أكده تصريح رئيس الوزراء التركي أردوغان قال " إن إيران لها الحق في تطوير تكنولوجيا النووية طالما أنها لا تستغل هذه القدرات لأغراض عسكرية"²

2- إن تركيا تثق , كما قال أردوغان "بأن إيران نفسها لا تقبل بإنتاج أسلحة نووية بل تعمل فقط لإنتاج الطاقة لأغراض سلمية " , ووصف أردوغان أخبار الغرب عن الأسلحة النووية الإيرانية بأنها مجرد شائعات .

3- إن قضية البرنامج النووي الإيراني لا يمكن أن تحل بالقوة تحت أي ظرف بل بالحوار و بالوسائل السلمية .³

4- تعارض تركيا امتلاك إيران للسلاح النووي , ولمنها في نفس الوقت تدعو إلى إقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الأوسط , بل و العالم ولا سيما منها الترسانة النووية الإسرائيلية⁴ , حيث تنظر تركيا إلى هذا الأمر على انه تهديد خطير لها فهي تخشى مكانتها الإقليمية المهددة من طرف إيران , بحيث لو امتلكت سلاح نووي فستصبح الدولة الإقليمية من دون منازع - ماعدا إسرائيل التي تمتلك سلاحا نوويا أيضا , الأمر الذي دفع تركيا بإحياء برنامجها النووي من جديد.⁵

¹ لوصيف عبد الوهاب , المرجع السابق,ص.88.

² عبد الله سعد العتيبي , " الأزمة الأمريكية الإيرانية و انعكاساتها على أمن الخليج -دراسة حالة دولة الكويت 2011/1997", رسالة ماجستير , قسم العلوم السياسية , كلية الأدب و العلوم , جامعة الشرق الأوسط, 2012, ص.57.

³ لوصيف عبد الوهاب , المرجع السابق, ص.88.

⁴ رعد حبيب مصطفى , " العلاقات التركية الإيرانية منذ 1990/2008", رسالة ماجستير , قسم العلوم السياسية , عماد الدراسات العليا , جامعة مؤتة , 2010, ص ص 1, 2.

⁵ مكرم محمد أحمد, "البرنامج النووي الإيراني و أثره على انقرا و الشرق الأوسط", مجلة السياسة الدولية , العدد 390, جانفي 2006, ص.122.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

أما بالنسبة لموقف تركيا من العقوبات التي فرضت على إيران فإنها ترفض تطبيق أية عقوبات عليها التي يمكن أن تتضرر منها المصالح تركيا الاقتصادية , و الدفع بإيران إلى مزيد من العزلة المسببة للتوتر في المنطقة و لهذا أعلنت تركيا في 21 أوت 2010 أنها ترفض الالتزام بتنفيذ عقوبات أمريكية على إيران , حيث ذكرت صحيفة الزمان التركية أن حكومة حزب العدالة و التنمية رفضت الطلب الذي تقدم به الوفد الأمريكي بحجة أن العقوبات غير مدرجة في البند السابع الخاص بالأمم المتحدة¹, ولم تأتي معارضة تركيا لقرار العقوبات نتيجة لتنامي علاقات التعاون في شقيها الاقتصادي و الاستراتيجي فحسب بل هي مثابة عن رد للولايات المتحدة الأمريكية لعدم دعمها الوساطة التركية – البرازيلية الخاصة باستضافة اليورانيوم منخفض التخصيب (3.5%), و مبادلتة لليورانيوم جراء تخصيبه بين روسيا و فرنسا عند 20% , وعلى الرغم من عدم دعم أمريكا للوساطة التركية البرازيلية إلا أنها حققت نجاح²

أما بالنسبة للاتفاق الأخير 2015/4/2 بين الغرب و إيران فلقد جاء الموقف الرسمي التركي مؤيدا ومرحبا بالاتفاق وذلك بعد الإعلان بعده بساعات من عقده , ولم يكون هذا الموقف مختلفا عن سياسة تركيا السابقة إزاء الملف النووي الإيراني و محاولتها الدور الوسيط في معالجة هذا الملف بين الولايات المتحدة الأمريكية و الغرب من جهة و إيران من جهة أخرى ,بحق إيران واعتراف بحق إيران امتلاك طاقة نووية سلمية, ولعل ما دفع تركيا لاتخاذ هذا الموقف يأتي في إطار: المسايرة التركية للسياسة و تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع ملفات المنطقة الشائكة ومنها الملف النووي الإيراني , وزيادة الاستثمار في ميدان العلاقات الاقتصادية التركية الإيرانية , ورفع الميزان التجاري بين الدولتين , كما

¹ زكريا حسين , المرجع السابق , ص ص.195, 196.

محمد السعيد إدريس , " الجوار الإقليمي و العقوبات المفروضة على إيران", مجلة شرق نامة, العدد8, جانفي 2011, ص.53.²

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

سيكون هذا الاتفاق بمثابة إعطاء الضوء الأخضر في دول المنطقة ومنها تركيا للحصول على مبرر لإعادة ملفاتها النووية¹

الطلب الثالث : الموقف الإسرائيلي من الملف النووي الإيراني

ما انفكت إسرائيل مذ ما يقارب عقدين تولي المشروع النووي الإيراني الأهمية القصوى وتضعه في مقدمة أجندتها الأمنية و السياسية , ويضع المشروع النووي الإيراني بين ثناياه - وفق المنظور الإسرائيلي - حدا لاحتكار إسرائيل السلاح النووي في المنطقة مما يحدث تغييرا استراتيجيا في ميزان القوى في الشرق الأوسط بصورة جذرية و غير مسبوقة , ويخلق واقعا جديدا تصبح فيه إيران دولة إقليمية قوية و ذات مكانة و نفوذ في المنطقة , وتصبح محورا قويا يواجه إسرائيل ويقلص مكانتها ودورها و سطوتها في المنطقة.²

وعليه تتفق كل المستويات السياسية و النخبوية العسكرية الإسرائيلية , فضلا عن المؤسسات البحثية و الإعلام , حول ما يسمونه بمخاطر البرنامج النووي استراتيجيا وكيانها على إسرائيل , وبناء على هذه النظرية , يقوم أنصارها بتقييم المخاطر الناجمة عن ذلك , والنتائج المحتملة على القرار السياسي والعسكري في إسرائيل , وسبل معالجة الوضع الجديد وفق المفاهيم الأمنية و الإستراتيجية لإسرائيل بالنفوق العسكري و الردع النووي و الحرب الخاطفة , والحرب الإستباقية و الاحتكار النووي , وأيضا تؤكد إسرائيل أن السلاح النووي الإيراني في حال وجوده سيكون موجها

¹ مثنى فائق العبيدي , موقف تركيا من "الاتفاق الإطار النووي الإيراني" الدوافع و الانعكاسات , 26 سبتمبر 2015, متحصل

www.turkpress.co/node/13004

² (-) , إسرائيل و المشروع النووي الإيراني , الدوحة : المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات , 2012, ص.4.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

ضد العرب و الأتراك بل موجه ضد المجتمع الدولي , فالمشروع النووي الإيراني ليس فقط مشكلة لإسرائيل إنما مشكلة عالمية.¹

تحولت عملية التحدي والحيلولة دون وصول إيران إلى قدرة نووية و تحديدا منذ 2003, إلى شغل شاغل لأصانعي القرار الإسرائيلي , كما أصبحت مدار بحث و تدقيق تجربة مراكز الدراسات و البحوث الإستراتيجية في " إسرائيل " إذ ترى في البرنامج النووي الإيراني خطرا شديدا على أمنها , وتروح على أنه برنامج عسكري يهدف إلى امتلاك السلاح النووي , وهو ما سوف يؤدي إلى هجرة الإسرائيليين إلى خارج البلاد , ويحرم "إسرائيل" من حرية العمل والقدرة على المناورة و يفيد مخططاتها المعدة سلفا .²

ولقد تم 2010 للمرة الأولى في تاريخ الجيش الإسرائيلي وأن السلاح النووي الإيراني هو أهم

وأخطر القضايا الأمنية التي تواجه إسرائيل منذ قيامها وهذا انطلاقا:

أولاً: ستجد إسرائيل صعوبة في إجراء مفاوضات حرة حول مصالحها الحيوية مع الدول العربية ,

حيث ستكون هناك قوة ابتزاز إيرانية على سبيل : في ما يتعلق بالتفاوض مع هضبة الجولان

ثانياً: سيربك امتلاك إيران للسلاح النووي المخططات السياسية والعسكرية للحكومة الإسرائيلية فيما

يتعلق بالشرق الأوسط

ثالثاً: إن تحولت إيران إلى دولة نووية فإن لذلك أبعاد أوسع تتجاوز تأثيرات على النزاع الإسرائيلي -

العربي إذ ستصبح إيران الدولة المهيمنة في منظمة أوبك , الأمر قد ينعكس على شكل تحكم في

ارتفاع أسعار النفط و تؤثر بالتالي على الاقتصاد العالمي.³

¹ عاطف أبو يوسف , إسرائيل الدولية السياقات و الأدوات و الاقتراحات , فلسطين : المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية , 2014, ص.327.

² خالد محمد محمود , آفاق الأمن الإسرائيلي , بيروت , مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات , 2007.

³ رائد حسين عبد الهادي حسنين, المرجع السابق , ص.155.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

رابعاً: إن مصر والسعودية لن تقفا مكتوفي الأيدي و ستحاولان الحصول على السلاح النووي.¹

هذا كله دفع بإسرائيل إلى القيام بأعمال سرية مشبوهة بهدف عرقلة الملف النووي الإيراني , وهذا

ما صرحت به جريدة الأهرام في مطلع عام 2010 فيما قال صحفي أبو الخول يقول فيه " لولا

دجان لخرجت الخطة النووية الإيرانية إلى خير التنفيذ الفعلي قبل سنوات إن الإيرانيين يعرفون جيداً

من يقف خلق تصفية العالم النووي الإيراني مسعود محمدي , إن كل مسئول إيراني يدرك أن الكلمة

السرية هي دجان , إن الكثيرين لا يعرفون اسم رئيس الموسادة الإسرائيلي فهو يعمل بهدوء و بعيداً

عن أعين وسائل الإعلام , لكن في غضون السنوات السبعة الماضية وجه ضربات مؤلمة إلى

البرنامج النووي الإيراني و أرغمه على المراوحة في مكانه .²

ويمكن تلخيص موقف إسرائيل من الملف النووي الإيراني من خلال كلمة النائب رئيس الوزراء

الخارجية الإسرائيلي السابق سليفان شلوم slivan shalom في افتتاح الستين للجمعية العامة للأمم

المتحدة حيث قال "ترحب إسرائيل بالجهود الجماعية الدولية , وبشكل خاص فرنسا , وبريطانيا و

ألمانيا , ومساندة الولايات المتحدة لمنع إيران من إرهاب العالم بالأسلحة النووية و إن الدول

الأعضاء في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية , تدعوهم لمنع هذا النظام من امتلاك

الأسلحة النووية , فأمن و استقرار الكرة الأرضية بأكملها مهدد بالضياع لهذا من الضروري على

مجلس الأمن باتخاذ موقف سريع و عاجل³

ومن جهة أخرى أكد نائب وزير الدفاع الإسرائيلي "إفرايم سنيه" Ephraime sneh أن بلاده

ستلجأ إلى الخيار العسكري كحل أخير في حالة فشل كل الجهود الدولية لإيقاف هذا البرنامج ,

¹ عاطف أبو يوسف , المرجع السابق , ص.329.

² ميخائيل بارزوه , نسيم مشعل , الموسادة - العمليات الكبرى , تر:عقيلي , بيروت: دار الجيل للنشر , 2011, ص.49.

³ خالد وليد محمود , المرجع السابق , ص.102.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

ودعى نائب رئيس الوزراء في الجمعية العامة للأمم بوجوب التدخل لمنع إيران من إرهاب العالم بأسلحتها النووية...¹

أما بالنسبة لموقف إسرائيل من اتفاق جنيف الأخير حيث يؤكد التقدير الاستخباراتي السنوي الإسرائيلي عقب اتفاق جنيف على عدم حدوث أي تغيير في هذه المرحلة في "الرؤية النووية" لإيران التي لا تزال تسعى للوصول إلى إمكانية دولية نووية في حين تستمر التحولات في السياسة الداخلية لإيران ، الأمر الذي ينسجم مع تصريحات دوائر صناعة ، القرار و الدوائر العسكرية في إسرائيل التي ترى أن احتمال أن تتخلى عن برنامجها النووي غير واردة و أن الاتفاق سيؤدي حتما إلى تحقيق العقوبات على طهران و فيوقت تواصل فيه تطوير قنبلتها الأولى بعيدا عن أمين مراقبي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.²

وفي الأساس يمكن قراءة الموقف الإسرائيلي المتخوف من التقارب الإيراني الغربي وفق مقاربتين : ترى المقاربة الأولى بأن استياء إسرائيل بالارتياح ، باعتبار أن هذا النجاح سيضمن عدم التحول إيران إلى قوة نووية عسكرية بل الأمر عند الإسرائيليين مرتبطة بالخشية من أن يفتح تفاهم طهران مع الغرب الباب أمام مزيد من التقدم الإيراني في المنطقة ، والذي حكما تراجع إسرائيل بالمقدار نفسه.³

المطلب الثالث: الموقف العربي من الملف النووي الإيراني

تعد إيران بالنسبة للدول العربية هاجسا وبؤرة أمنها وما ساعد على تبلور هذه الرؤية هو انسياق بعض الدول العربية الخليجية على وجه الخصوص، وراء الموقف الأمريكي ، وذلك التوتر الذي

¹ جمال مظلوم ، " سيناريوهات العمل العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 159 ، جانفي 2005 ، ص.267.

² هنييدة غانم ، " المشهد الإسرائيلي 2013" ، مجلة المدار الاستراتيجي ، العدد 10 ، 2014 ، ص.111.

³ المرجع نفسه، ص.112.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

شاب العلاقات الإيرانية العربية في فترة التسعينات بسبب الرفض الإيراني للتواجد الأمريكي لمنطقة الخليج و الذي كرسته التسهيلات الممنوحة للقوات الأمريكية من قبل الدول الخليجية بعد الحرب الخليج الثانية¹، اتبعت الدول العربية في مختلف مواقفها من البرنامج النووي الإيراني سياسة الصمت وهي سياسة معروفة المتبعة في العلاقات الدولية ليس لأنها غير معنية بالأزمة الناجمة عن المشروع النووي الإيراني و إنما لشيوع عام بأن الأزمة ترتبط بمجمل التفاعلات الأمريكية الإيرانية أو التهديدات المتبادلة بين إيران و إسرائيل ، ثم عاد بفعل التطورات الأخيرة ليعبر عن هذا الموقف بالنظر أن الملف النووي الإيراني من منظور فني أو قانوني و إعادة التأكيد على جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي ، بحيث وضعت تطورات الملف النووي الإيراني العديد من الدول العربية في معضلة حقيقية² تتمثل في أن الكثير من هذه الدول ترى أن امتلاك إيران للقدرات النووية في مجال السلم هو من قبيل الأمور المحمودة و التي يجب أن يدعمها العرب على أساسا أنها تساهم في تضيق الفجوة التكنولوجية بين الشمال و الجنوب ، وفي إعادة التوازن المختل بين إسرائيل متفوقة نوبيا ، والعالم العربي على اعتباران إيران تمتلك من عناصر الاشتراك مع العالم العربي ما يراه البعض إضافة للقوة العربية ، إلا أن غياب أو نقص الثقة في العلاقات العربية الإيرانية من شأنه أدى إلى رفض امتلاك إيران لهذه القوة³ ، وسنتطرق فيما يلي إلى بعض المواقف الدول العربية المعنية بالملف النووي الإيراني:

الموقف المصري: لقد جاء الموقف المصري من البرنامج النووي الإيراني واضحا وصريحا على

لسان وزير خارجيتها السابق "احمد أبو الغيث" أن مصر تتابع عن كثب تطورات الملف النووي

¹ حبيبة زلاقي ، المرجع السابق ، ص.167.

² عبد القادر نزار ، إيران و القنبلة النووية -الطموحات الإمبراطورية-، بيروت : المكتبة الدولية ، 2008، ص.431.

³ محمد صادق إسماعيل ، من الشاه إلى النجاة إيران.....إلى أين ، القاهرة : الدار العربي للنشر و التوزيع ، (د.س.ن) ،

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

الإيراني ، وهي تؤكد على أهمية التزام كل الدول بتعهداتها بما يسمح للمجتمع الدولي بالتأكد على طبيعة السلمية للبرنامج النووي الإيراني ، بحيث لا تقبل بظهورها كقوة عسكرية في المنطقة ، كما أكدت أيضا على أهمية عدم المساس بحق الدول في الاندفاع بالاستخدامات السلمية للطاقة .

وقد أعلن مجلس المصري للشؤون الخارجية أن حل الأزمة النووية يجب أن يتم من خلال حوار بما في ذلك الحوار المباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية و إيران ، وذلك في إطار الوكالة الدولية و معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية في المقابل أكد المجلس أن هناك إجماع عن حق إيران باعتبارها طرفا في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في استخدام الذرة لأغراض سلمية.¹

الموقف السوري: جاء الموقف السوري من نجاح إيران في إتمام دورة تخصيب اليورانيوم صريحا حيث أيدت امتلاك إيران للقوة النووية، فقد أعلن وزير الخارجية السوري: "أن التطورات التي تحدث على الساحتين الإقليمية و الدولية تؤكد صواب النهج الذي تسير عليه إيران وسوريا ، ويستند الموقف السوري المؤيد لامتلاك إيران التقنية النووية على عدة اعتبارات ، منها أن امتلاك إيران لهذه التقنية و التي ترتبط معها سوريا مع علاقات قوية، قد تصل إلى درجة التحالف لقدرات نووية ، وإنما يعزز موقف سوريا أمام قوة و نفوذ إسرائيل ، باعتبارها الدولة الوحيدة التي تمتلك سلاح نووي في الشرق الأوسط. إذ لا يجوز منع إيران من امتلاك سلاح نووي ، في وقت تواصل فيه إسرائيل الحفاظ على قدرتها النووية و تطويرها في مجالات كافة ، وكذلك التأكيدات الإيرانية على الطابع السلمي لبرنامجها النووي، وأيضا وجود علاقة مميزة ترتبط بين سوريا و إيران وتدفعها نحو تحالف قوي في مواجهة الضغوطات و التهديدات الخارجية²

¹ محمد نور الدين عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص.244.

² زلاقي حبيبة، المرجع السابق، ص.165، 166.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

مواقف دول الخليج من المشروع النووي الإيراني : مما لا شك فيه أن دول الخليج تدرك أن تطوير القدرة النووية يعد عاملاً آخر من عوامل عدم استقرار التي تهدد المنطقة و لا يمكن توقع نتائجه سواء حالياً أو على المدى البعيد , ومع تسليم بتلك القناعة إلا أن دول خليجية لم تعد آلية واضحة للتعامل مع تلك القضية حالة تصعيدها وهو أمر محتمل و يبدو أن هذه الدول ترى إنهاء هذا الملف من خلال وسائل الضغط الدبلوماسي وهو الموقف الذي يلتقي مع الموقف الأوربي وفي هذا الشأن , وفي هذا الإطار يمكن استيضاح مواقف دول الخليجية الرسمية كما ما يلي:¹

- على صعيد مجلس التعاون الخليجي

يلاحظ أن هناك مطالب خليجية لإيران بإنهاء البرنامج النووي بيد أن هذه المطالبة لم تكن مباشرة و في هذا الصدد قال مجلس التعاون الخليجي عبد الرحمان العطية " أن البرنامج النووي الإيراني ليس ما يبرره خاصة في ظل مطالبتنا للمجتمع الدولي بالعمل على جعل الشرق الأوسط , بما فيها منطقة الخليج خالية من الأسلحة النووية و أسلحة الدمار الشامل " , بيد أنه أضاف " لسنا بصدد مع الاختلاف مع إيران فعلاقتنا معها طيبة ."

تعكس هذه التصريحات طبيعة التوجه الخليجي العام بشأن البرنامج النووي الإيراني ,حيث يتسم هذا التوجه بالحدز الشديد خاصة مع وجود الملف البرنامج النووي الإسرائيلي² , كما يتضح موقف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي من خلال بيانات المجلس الأعلى للإتحاد,(في القمة السادسة و العشرون في الرياض في ديسمبر 2005) , ومن قبلها في (قمة الخامسة و العشرون في المنامة 2004) تأكدت في أكثر من بيان حديث في الدورة المئة من المجلس الوزاري جدة في السعودية .

¹ أحمد فخر , المرجع السابق , ص.236.

² محمد أحمد عايش حبيب , محمود صلاح جاد الله أبو رقبة , الصراع النووي الإيراني الإسرائيلي المخاطر و التحديات , غزة: الجامعة الإسلامية , كلية التجارة , قسم الاقتصاد والعلوم السياسية , 2012, ص104.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

ومن تصريحات الأمين العام للمجلس في افتتاح مؤتمر المخاطر تداعيات انتشار النووي على

منطقة الخليج في المنامة في سبتمبر 2006 تدور حول عدة نقاط:¹

- إن إدخال العامل النووي العسكري في المنطقة يؤدي إلى سباق التسلح النووي .
- القلق من انتشار النووي بين إيران و المجتمع الدولي قلق حقيقي مبرر خاصة في مجال الحيوي و البيئي وضرورة حماية البيئة البحرية .
- أهمية الدعوى لجعل منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج خالية من أسلحة الدمار الشامل , مع حق إيران امتلاك التكنولوجيا النووية في مجال الاستخدامات السلمية المشروعة
- التأكيد على حل الأزمة بالوسائل السلمية و حث إيران على أهمية التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.²

وتعكس تصريحات المسؤولين في بعض دول الخليجية مواقف تلك الدول من الملف النووي الإيراني

- فيقول الوزير المسؤول عن خارجية العمانية يوسف بن علوي " نحن ضد أي نشاط يستهدف إنتاج أسلحة النووية في المنطقة أو أي أسلحة الدمار الشامل أخرى لدول الخليج , نحن دول الستة كبيرة و بالتالي ينبغي نناى بأنفسنا نحن أي الصراع بين الكبار" , و أضاف أن "البرنامج النووي الإيراني هدفه سلمي لأن البرنامج النووي الإيراني هدفه سلمي لأن إيران تسعى إلى إنتاج طاقة كهربائية"³ , كما كانت مواقف الدول الكويت الرسمية و الشعبية أكثر حدة ففي تصريح له اعتبر وزير الخارجية

¹ رضا أحمد شحاتة , إيران والخليج -خيارات القوة و احتمالات السلام , المنامة ,مركز البحرين للدراسات و البحوث , 2008, ص.23.

² رضا أحمد شحاتة , مرجع سابق , ص.24.

³ عبد الله فالح المطيري , المرجع السابق, ص ص.80, 81.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

الكويتي الشيخ محمد صباح السالم الصباح " إن إيران تشكل خطرا استراتيجيا بعيد المدى على دولة الخليج في ضوء تطويرها أسلحة الدمار الشامل" مضيفا أن " هذه مسألة خطيرة " ¹ ,
أما موقف السعودية عبر عنه وزير خارجيتها الأمير سعود فيصل عام 2004 , حينما أشار عن
معرضة بلاده لأي عمل عسكري مع إيران بشأن برنامجها النووي , معتبرا أن النزاع الإيراني مع
الغرب سياسي , ويجب أن يحل بالدبلوماسية , واصفا أن الحل العسكري يجب أن يكون ربما الخيار
الأخير و أضاف أن القيام بعمل عسكري ضد إيران سيكون بمثابة غلطة خصوصا أن ثمة قاسما
مشتركا بين إيران و المفاوضين الأوروبيين حول احترام بروتوكول الوكالة الدولية للطاقة الذرية
.ولخص كلامه بالقول : "أنا على قناعة بوجود إمكانية للتوصل إلى حلول عبر الدبلوماسية , منها
الحل القائم على إيجاد كونسورتيوم دولي يتولى التخصيب ويكون مركزه في بلد محايد حتى خارج
الشرق الأوسط " ² .

وبشكل عام يلاحظ أن مجلس التعاون الخليجي ركز في تحركه لإدارة الموضوع ألتسلحي
الإيراني على جانبين أساسيين هما لا يمكن لأي حال من الأحوال تجاوزهما , لما قد يترتب على
ذلك من نتائج كارثية , أولها :رفض تصعيد الملف النووي إلى مرحلة الحرب بين إيران و أي من
القوى الإقليمية و الدولية (إسرائيل و الولايات المتحدة) , لأن مثل هذه الحرب قد تضع منطقة الخليج
بشكل عام في مهب الريح , وتجعلها عرضة للدمار الشامل . و ثانيها: رفض امتلاك إيران للسلاح
النووي, لأنه سيعطيها مساحات نفوذ أوسع وربما هيمنة إقليمية شاملة على المنطقة , وهو ما عبر

¹ عبد الله المطيري, المرجع السابق , ص.81.

² محمد سالم الكواز, العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 دراسة تاريخية سياسية , عمان: دار غيداء للنشر و التوزيع , 2014, ص.133, 134.

عنه أمين عام مجلس التعاون الخليجي عبد الرحمان بن حمد العطية بقوله " إن الملف النووي

الإيراني يقلقنا ويقلق العالم " ¹

المبحث الثالث: سيناريوهات تطور المسألة النووية الإيرانية

في ظل مجموعة التطورات التي استحدثتها الملف النووي الإيراني على مجمل محاور القضية

النووية الإيرانية من خلال مختلف التفاعلات السياسية بين دول المنطقة و الأدوار التي تلعبها القوى

الدولية و أبعادها العسكرية و الاقتصادية يمكننا استخدام طريقة السجال أو السيناريو لرصد أهم

احتمالات تطور هذه المسألة , ذلك أن إيران ستكون الفاعل الرئيسي في مسار هذه القضية إضافة

إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

المطلب الأول : سيناريو استمرار الوضع الحالي

أي أن إيران و المجتمع الدولي يلتزم بمضمون الاتفاق الذي يتضمن رفع العقوبات تدريجيا , و

السماح لعمليات التخصيب بكميات محدودة لا تسمح بتراكم اليورانيوم المخصب , و السماح باستخدام

أجهزة الطرد المركزي لأغراض البحث و التنمية , فيجب على إيران أن تلتزم برفع ثلثي أجهزة الطرد

المركزي و خزنها تحت إشراف دولي , و التخلص من 98% من اليورانيوم المخصب لديها و قبول

عودة العقوبات سريعا خلال 65 يوم إذا حدث أي للاتفاق , وإعطاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية

مدخلا بشكل دائم بتفتيش المواقع " أينما و حيثما كان ذلك ضروريا", كما يستمر الحظر لمدة 5

سنوات , و استمرار الحظر على الصواريخ لمدة 8 سنوات بعد الاتفاق . ²

إذ كان الاتفاق النووي يقود إلى بناء حالة من الاستقرار يكون لإيران و قوى إقليمية أخرى دور

مؤثر فيها أم أنه سيؤدي إلى تعاظم الدور الإيراني مما يكون سببا لمزيد من المعضلات الإقليمية ,

¹ عصام نايل ألمجالي , المرجع السابق , ص 123.

² منتدى البدائل العربي للدراسات , الاتفاق النووي الإيراني ومستقبل المنطقة, سبتمبر 2015, ص.3.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والاقليمي

- مع ارتفاع وتيرة صراع بصورة قد تؤدي إلى المواجهة العسكرية , وحروباً تكون إيران طرفاً فيها بصورة مباشرة, فاستمرارية هذا الاتفاق سيؤدي إلى مجموعة من المآلات, و يمكن إدراجها كالاتي:
- سينهي الاتفاق أزمة الملف النووي الإيراني, لكنه سيفتح ملفات أزمات أخرى. مما يوجد حاجة ماسة لبناء آليات لمواجهة هذه الأزمات و المخاطر على الصعيد الداخلي الإيراني يرى فريق أن النتائج الاقتصادية لن تكون مباشرة وسريعة .ستحقق إيران بعد إزالة العقوبات نمو اقتصادياً يتراوح بين 3-7 % , لكنه لن يكون كافياً لحل مشكلة البطالة وتجاوز المشكلات الاقتصادية الأخرى , خاصة أن إيران خسرت الكثير من عائداتها نتيجة العقوبات , و أن الحكومة بحاجة إلى سنوات طويلة لجبر هذه الخسارة.¹
 - يرى فريق آخر أن إزالة العقوبات سوف تترك آثاراً إيجابية و مباشرة و مستقبلية على الاقتصاد الإيراني , ومن المعلوم أن لإيران 100-140 مليار دولار , من عائدات النفط المجمدة في المصارف الأجنبية وهناك ما بين 30 إلى 50 مليار دولار ستحرر بالتدريج على إثر هذا الاتفاق .
 - على صعيد العلاقات الإيرانية الأمريكية يبرز سؤال حول تأثير استمرارية الاتفاق على التعاون و التنسيق الإيراني الأمريكي وهل يعني انجاز الاتفاق بالضرورة تزايد التنسيق بين الجانبين فيما يتعلق بقضايا وملفات إقليمية وتأتي الإجابة على هذه الأسئلة المرتبطة بإستراتيجيات التي ستتجهها كل من طهران وواشنطن في ما يتعلق بالعلاقة مستقبلاً,

¹ محمد سعد حابي , مابعد الاتفاق وإنهاء الملف النووي الإيراني 2015/7/21, تاريخ الدخول 2016/4/7,متحصل عليه:

<https://www.amad.ps/ar/Details/82016>

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

ويبدو أن النموذج الروسي في العلاقة مرجحاً من الطرف الأمريكي ، والذي يقوم على

تقديم حوافز مادية مقابل التعاون في المسائل الأمنية.

• هناك عدد من الاستراتيجيات الأمريكية للتعامل مع إيران عقب الاتفاق ، تركز في

معظمها على تعيين الفرص وتحديد المخاطر أهمها :

1- تقوية الاتفاق ,بشروط مؤثرة و طويلة المدى تضمن التزام إيران .

2- الاستفادة من الاتفاق لتعزيز قواعد عدم الانتشار النووي ,و الحيلولة دون قيام دول أخرى في

المنطقة بانتهاج نفس السياسة الإيرانية

3- المحافظة على التزام الإدارة الأمريكية نحو شركائها في المنطقة لردع العدائية الإيرانية وثني

حلفاء أمريكا على القيام بخطوات تزعزع استقرار في المنطقة .¹

• قد يفتح الاتفاق الطريق أمام تكوين تعاون إقليمي ، مما يؤدي إلى تحقيق علاقات

جيدة بين إيران و جيرانها.

• العلاقات الإيرانية الروسية و إذا اختار الغرب عدم الانخراط مع إيران في مشاريع

اقتصادية بعد الاتفاق النووي ، فستكون هذه الفرصة كبيرة لروسيا التي تستفيد من

نفوذها السياسي و الاقتصادي ، وبناء المزيد من الشراكة مع إيران .²

• أما الهند فسيمكنها الاتفاق النووي الاستمرار من زيادة وارداتها من النفط الإيراني

• استمرارية الاتفاق من وجهة نظر جيران إيران في الخليج العربي سوف يعزز قدرة

إيران على الهيمنة

¹ فالي ناصر, "رأى تاكية , لماذا احتواء إيران يؤتي ثماره: إستراتيجية واشنطن الخاطئة بالشرق الأوسط", مجلة الشؤون الخارجية, 2008,ص162.

²علي حسين باكير, تبعات الاتفاق النووي الإيراني على الصين وروسيا, تاريخ الصدور 2015/9/21, تاريخ الدخول 2016/1/6, متحصل عليه: www.aljazeera.net

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

وفي المحصلة يمثل استمرار الاتفاق ربحاً استراتيجياً لإيران يعزز مكانتها الإقليمية ، وبدون إدارة واعية للآزمات فإن الاتفاق سيقود إلى مزيد من أقلمة الصراعات في المنطقة مما قد يزيد حدتها وامتدادها زمنياً وجغرافياً.¹

المطلب الثاني: سيناريو التراجع

هو احتمال فشل عدم الالتزام بمضمون الاتفاق ، بحيث يعتقد الكثير أن إيران لا تسعى إلى التوصل بشكل جدي إلى إنهاء الأزمة بينها وبين الدول الغربية حول برنامجها النووي ، وإنما هدفها يتمثل في كسب المزيد من الوقت وهذا ما يؤكد الجانب الإسرائيلي فأيران حسب الرؤية الإسرائيلية أن إيران لن تتخلى عن برنامجها النووي وأن الاتفاق هو مجرد مظلة تسعى من ورائها إيران تخفيف العقوبات عليها من طرف الدول الغربية في الوقت تواصل فيه تطوير قنبلتها النووية وهذا بعيداً عن أعين مراقبي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ومن جانب آخر يرى البعض أن الاتفاق النووي الأخير بين إيران و القوى الغربية في حالة عدم التزام الأطراف وبنود الاتفاق سوف يدفع بإيران إلى اتخاذ بعض الخطوات وإلقاء اللوم على الدول الغربية كسبب أساسي لفشل إستمراريته الأمر الذي يدفع بإيران إلى ثلاث خيارات رئيسية :

• **الخيار الأول :** إقرار تخصيص اليورانيوم .

• **الخيار الثاني :** بحث لجنة الأمن القومي عن مقترحات أثر احترافية ، ويتم إقرارها في اللجنة

النووية دون الإشارة إلى نسبة التخصيب وهنا تحتاج الحكومة لاستخدام أجهزة الطرد

المركزي أكثر تطوراً ، و كذلك تطوير المواقع النووية الحالية

• **الخيار الثالث:** الإعلان عن الانسحاب من اتفاق جونيف و إلغاءه ، من الممكن إضافة خيار

رابع وهو إعلان طهران عن عزمها بالانسحاب من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية

¹ فاطمة الصمادي، ماذا بعد الاتفاق النووي الإيراني ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015، ص.11، 12.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

،ستركز طهران على الجزء من نص هذه المعاهدة الذي يقول : "أي طرف يشعر بأن

الأحداث الطارئة المتعلقة بالمعاهدة يمكن أن تهدد مصالح دولته فيإمكانه التخلي عن

المعاهدة¹

وفي حالة انتهاك إيران السلاح النووي فإنها تستعيد مكانتها الإقليمية بالاعتماد على الوظيفة

الإستراتيجية للسلاح النووي من أبعاد احتمال المواجهة العسكرية أو التعرض لحملة عسكرية من

طرف إسرائيل لما يشكله توازن الرعب النووي من حذر و احتياطات اتجاه أي صراعات عسكرية

بين طرفين

وهنا يضطر المجتمع الدولي إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من المطالب الإيرانية مقابل

تفكيكها من للقنابل النووية، تلعب إسرائيل و أمريكا دورا كبيرا في ذلك من اجل إعادة الأوضاع

وهي حالة احتكار النووي الإسرائيلي²

خلاصة الفصل الثالث:

سعت إيران إلى امتلاك السلاح النووي بكل ثقة و إصرار على الرغم من التهديدات الدولية , وخاصة

الأمريكية و الإسرائيلية لها , وذلك لأنها تعيد في كل مرة أن برنامجها النووي سلمي و أنها لم تخترق

اتفاقية منع الانتشار النووي التي قد كانت قد وقعها في عام 1970

¹ محمد ابن صقر السلمي, "دول مجلس التعاون و السيناريوهات المستقبلية للاتفاق النووي مع إيران", مجلة الدراسات, مجلد 2, العدد 1, 2015, ص.34.

² عرجون شوقي , المرجع السابق , ص.186.

الفصل الثالث تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الدولي والإقليمي

وتبقى الضغوط الدولية من خلال ما فرضته عليها مجلس الأمن من عقوبات دولية يحد نوعا ما من امتلاك النووي على الأقل في السنوات القادمة حسب بعض التقديرات , وتبقى بذلك بعض المواقف الدولية و الإقليمية متباينة فيما يخص برنامج إيران النووي بين مؤيد ومساند لامتلاك إيران التقنية النووية , لأنه حسب ما يبدو أنها تستعملها للأغراض السلمية يبين من يعترض بشدة امتلاك إيران لتلك التقنية , باعتبار الفرق السمي و العسكري لها (التقنية) بسيط جدا , وبين من يتخوف من امتلاك إيران السلاح النووي باعتبار نتائجه الكارثية.

ويبقى في الأخير أن هذه المواقف المختلفة من البرنامج النووي تحكمها الاعتبارات المصلحية أكثر من أي اعتبار آخر.

خاتمة

إن الأزمة النووية الإيرانية تعبر عن ما يعنيه النظام الدولي من اضطرابات وخلل في موازين القوى على الرغم من كل ما تقوم بها كل من (الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن) من الجهود لتنظيم العلاقات بين الدول وحفظ السلم والأمن الدوليين, انطلاقاً من هذا , فلقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1. صعوبة تحديد مفهوم دقيق وشامل للالتزامات الدولية وخاصة بعد تطور صور العلاقات الإنسانية في كافة مجالات التعاون الدولي.
2. أن التعاون مع الأزمات كعلم وفن فرضته مستلزمات واقعنا المعاصر الذي خضع للكثير من عمليات المراوغة والخداع والتضليل وما يجري كإدارة علمية للالتزامات هو محاولة تأصيل نظري لعملية التعامل مع الأزمات.
3. إن الذي فرض الاهتمام بالأزمات الدولية وسبل إدارتها وسماتها من حيث صعوبة التكهن بها وإن المتنازعين لا يتمكنون من سيطرتهم على الأحداث بل أن الأحداث تفرض عليهم اتخاذ قرارات تتماشى مع مخاوفهم وشكوكهم.
4. هناك العديد من العوامل التي دفعت إيران للحصول على تكنولوجيا نووية وجعلت من الخيار النووي حلماً إيرانياً منذ أكبر من أربع عقود من الزمان , فأيران تقع في خضم بيئة إقليمية شديدة الاضطرابات , حيث تقع بين أغنى منطقتين في العالم منطقة الخليج ومنطقة بحر قزوين وثمة تنافس دولي محموم خاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عدو إيران اللدود للسيطرة على هاتين المنطقتين و اللتين تتمتعان بموقع خاص في الإستراتيجية العالمية بحكم ثروتها الطبيعية الهائلة من النفط و الغاز الطبيعي , ولإيران امتدادات عرقية و مذهبية المتشابكة مع العديد من دول الجوار ما يعنيه ذلك من متاعب قائمة ومحتملة لوحدة الجبهة الداخلية لإيران , كما أن لإيران حدود برية هائلة بلغ طولها حوالي 5440 كلم مربع , بالإضافة إلى حدودها البحرية ومياهها الإقليمية الشاسعة المساحة , الأمر الذي خلق تحديات مستمرة على حفظ الأمن القومي الإيراني , فهذا الاضطراب الحادث في البيئة الجغرافية لإيران , يحتم عليها أن تؤمن نفسها بكل الوسائل , ومن هنا فقد تركز في العقل الاستراتيجي الإيراني أهمية امتلاك تكنولوجيا نووية متقدمة ليكون في ذلك كفيلاً بردع الأعداء وتكريس وضع إيران كإحدى القوى المهمة في المنطقة وقد تصاعد الهاجس المنى لدى إيران منذ حرب الخليج الثانية في العام 1991, وما أفرزته من وجود أمريكي مكثف بمنطقة الخليج

خاتمة

- الثانية في العام 1991, وما أفرزته من وجود أمريكي مكثف بمنطقة الخليج شكل قيادا على حركتها الإقليمية و نفوذها داخل منطقة الشرق الأوسط وهدد أمن المنطقة الخليجية بأسرها
5. في كل مرحلة من مراحل الأزمة اتهمت إيران بإخلال ببنود معاهدة منع الانتشار النووي وذلك لثبوت قيامها بتخصيب اليورانيوم و سعيها لتطوير الأسلحة النووية إضافة إلى عدم تعاونها في الكثير من المرات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية خاصة في ما يخص عمليات التفتيش المفاجئة مما أدى إلى خلق خطورة البرنامج النووي الإيراني على مستوى المجتمع الدولي , وعليه فإن البرنامج النووي الإيراني لم يكن يتناغم و الشرعية الدولية وما يثبت ذلك أيضا الاضطرابات و السيولة الكبيرتين التي يعاني منها النظام الدولي
6. كشفت أزمة برنامج النووي الإيراني مدى الازدواجية الواضحة في تعاطي القوى الكبرى مع ملف أسلحة الدمار الشامل حول العالم , ففي الوقت الذي تسمح فيه هذه القوى الدول الصديقة والحليفة تطوير برنامجها النووي , نجدها تقف بالمرصاد للدول الأخرى المعادية لها فالولايات المتحدة أولى الدول إلى تقديم العون التقني لإيران من أجل البدء في تطوير برنامجها النووي وذلك إبان النظام الشاه"رضا بهلاوي" حليفها في المنطقة , كما كانت أول من ساهم في بناء أول مفاعل نووي إيراني رغم علمها إن المركز الأبحاث النووية في طهران يعكف على دراسة تصميمات الأسلحة و استعادة البلوتونيوم من الوقود المستنفذ داخل المفاعلات الإيرانية , بيد أن السياسة الأمريكية انقلبت رأسا على عقب بعد اندلاع الثورة وسيطرة الإسلاميين على الحكم في طهران.
7. لقد ظهرت عدة تغيرات في مواقف كل من الاتحاد الأوروبي روسيا الصين تميزت باللين و التعامل مع إيران في بعض الأحيان والتشديد اللهجة أو الوقوف ضدها أحيانا أخرى وذلك حسب ما تمليه الظروف والمصلحة الخاصة لكل منها بهدف الحفاظ قدر المستطاع على مصالحها الاقتصادية التي تربطها بإيران , و الوقوع تحت وطأة الضغوط الأمريكية من جهة أخرى .
8. وعليه فإن كل المؤشرات الحاصلة على الساحة الدولية تشير إلى أن الأزمة النووية الإيرانية ستبقى على هذا الحال المتمثل في الاتفاق بينها و بين الدول الغربية على اعتبار أن هذا الاتفاق سيضمن المصلحة لكلا منها .

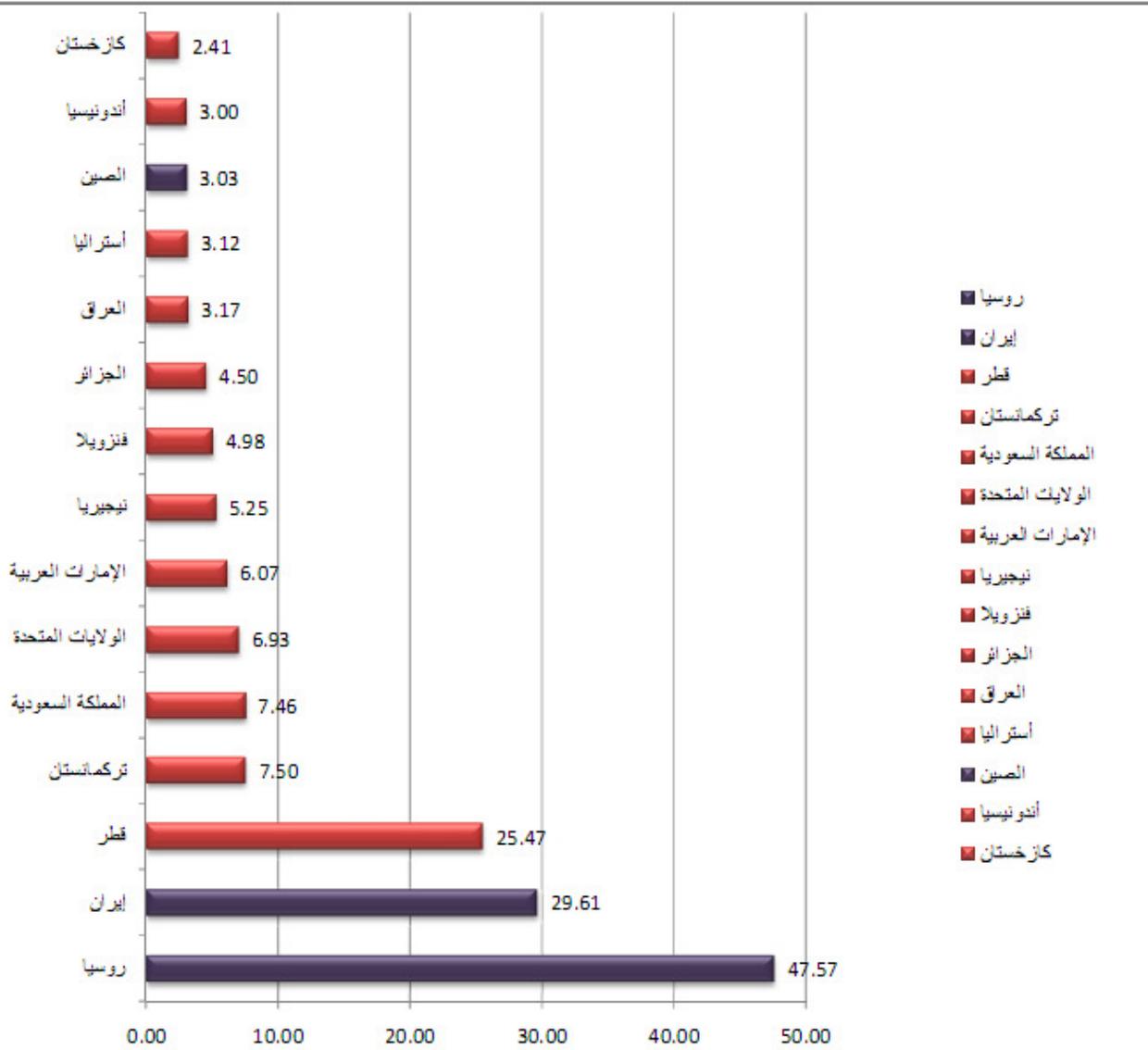
الملحق رقم (1)

موقع ايران



المصدر: شنين محمد مهدي، المرجع سابق، ص. 31.

أكبر الدول التي تمتلك احتياطات نفطية في العالم



المصدر: فاطمة ابراهيم جمعة اعطيوي، المرجع السابق، ص.125.

الملحق رقم (3)

قائمة المصطلحات التعريفية

البلوتونيوم:

هو عنصر معدني مشع وثقيل، يوجد في اليورانيوم الخام، عدده الذري (94)، ورمزه (Pu)، ويمكن انتاجه صناعياً من خلال معالجة اليورانيوم (U_{238}).

تترافلوريد اليورانيوم:

هو مركب صلب بلوري أخضر اللون من مركبات اليورانيوم، صيغته الكيميائية (UF_4)، وهو مركب وسيط في عملية تحويل هكسافلوريد اليورانيوم (UF_6) إلى أكاسيد اليورانيوم (UO_2 , U_3O_8) أو معدن اليورانيوم (U).

ثاني أكسيد اليورانيوم:

هو من مركبات اليورانيوم، صيغته الكيميائية (UO_2)، ينتج من تفاعل ثالث أكسيد اليورانيوم مع الهيدروجين.

جهاز الطرد المركزي:

عبارة عن غلاف أسطواني مفرغ من الهواء يدور بداخله أسطوانة بسرعة كبيرة، وهذه الأسطوانة تدور تقريباً بدون أي نوع من الاحتكاك بواسطة محرك كهربائي مثبت في أسفل الجهاز ومغناطيس قوي من الأعلى ليقوم بعملية تخصيب اليورانيوم.

حقل لتخصيب اليورانيوم:

هو منشأة أو منشآت يتم بها عملية أو أكثر من عمليات تخصيب اليورانيوم.

عملية تحويل اليورانيوم:

هي عملية تحويل الكعك الأصفر من الحالة الصلبة إلى حالة غازية (تترافلوريد أو هكسافلوريد اليورانيوم) وذلك بهدف التحكم بجزيئات الغاز في التلاؤم مع عمل جهاز الطرد المركزي.

عملية طحن اليورانيوم:

هي عملية تجهيز اليورانيوم الخام المستخرج لفصل عنصر اليورانيوم عن المواد الأخرى غير المرغوب فيها والموجودة في الخام.

الكعك الأصفر:

وهو مسحوق أصفر عبارة عن أكسيد اليورانيوم، وصيغته الكيميائية (U_3O_8) ، وينتج من طحن اليورانيوم الخام.

الماء الثقيل:

هو ماء يحتوي على نظير ثقيل من الهيدروجين يسمى ديوتريوم رمزه الكيميائي (D) بدلاً من الهيدروجين العادي. وصيغته الكيميائية (D_2O) وتبلغ كتلة ذرة الديوتريوم حوالي ضعف كتلة ذرة الهيدروجين العادي، ويسمى الماء الثقيل أيضاً أكسيد الديوتريوم.

الماء الخفيف:

هو الماء العادي، المكون من ذرتي هيدروجين وذرة أكسجين، وصيغته الكيميائية (H_2O) .

النظائر:

هي أشكال من العنصر الكيميائي لذرتها نفس العدد الذري (عدد البروتونات)، ولكنها تختلف في الكتلة الذرية (عدد النيوترونات). ولا تختلف الخواص الكيميائية للذرة ونظيرها، أما الخواص الفيزيائية فهي تختلف لكلاهما اختلافاً كبيراً.

هكسافلوريد اليورانيوم:

هو مركب صلب أبيض اللون يتم الحصول عليه من معالجة الكعك الأصفر، وصيغته الكيميائية (UF_6) .

اليورانيوم الخام:

عبارة عن صخر يحتوي على معدن اليورانيوم، والذي يتم استخراج اليورانيوم الطبيعي منه.

اليورانيوم:

هو عنصر فلزي مشع، عدده الذري (92)، وله نظيرين مشعين هما (U_{235}) و (U_{238}) .

اليورانيوم المخصب:

هو اليورانيوم الطبيعي الذي تمت به زيادة تركيز النظير (U_{235}) إلى أكثر من (0.711).

اليورانيوم عالي التخصيب:

هو اليورانيوم المخصب الذي يكون به تركيز النظير المشع (U_{235}) أكثر من 20%.

اليورانيوم منخفض التخصيب:

هو اليورانيوم المخصب الذي يكون به تركيز النظير المشع (U_{235}) أقل من 20%.

المصدر: فاطمة إبراهيم جمعة إعطيوي، المثلث الاوراسي والبرنامج النووي الايراني، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الدولية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2011، ص-ص. 9، 11.

خريطة توضح المسافات بين بوشهر النووي وعدد مناطق من دول الخليج

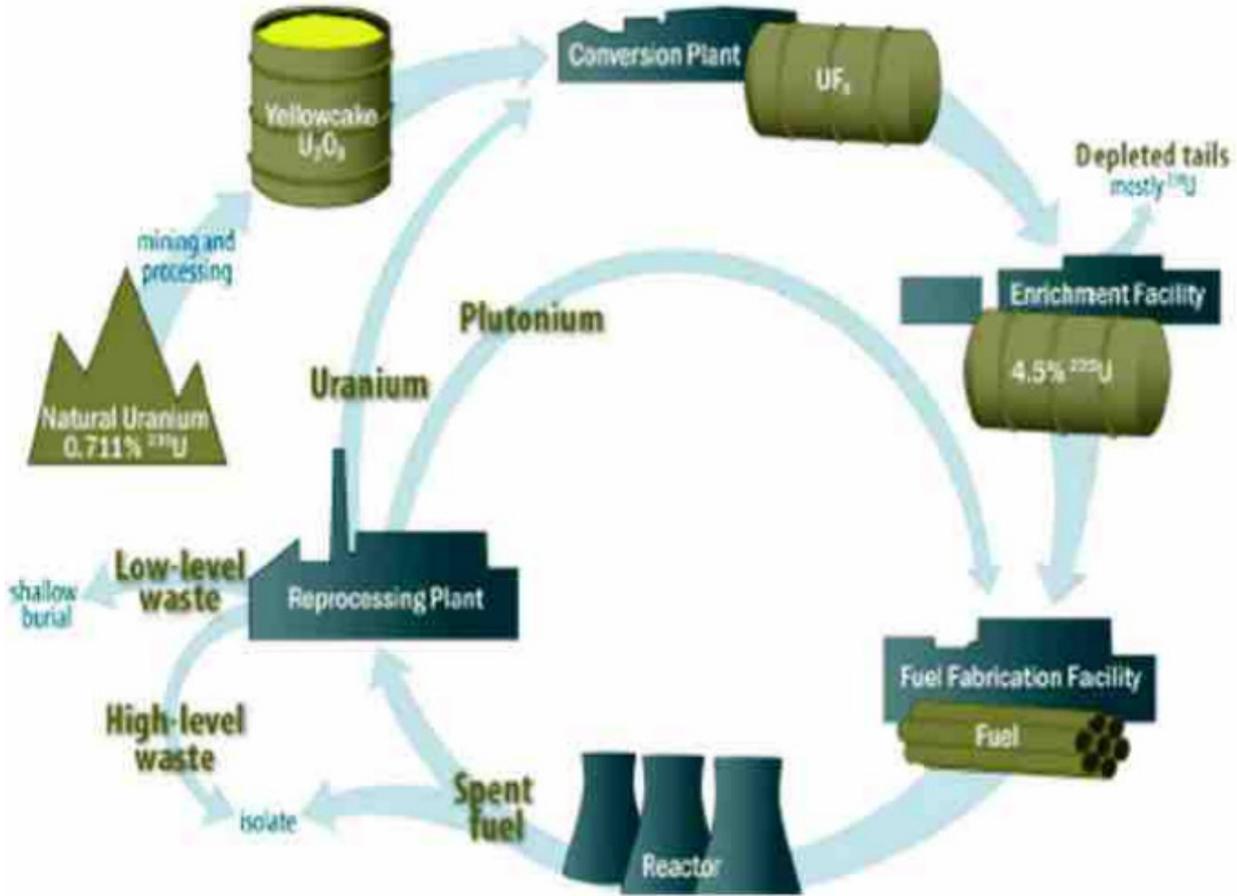


المصدر: عبد الله حمود السهلي: رؤية إستراتيجية خليجية لمجابهة المشروع النووي الايراني، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاستراتيجية، كلية الدراسات الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2014، ص. 3.

الملحق رقم (3)



الدورة النظرية المفترضة للوقود النووي



المصدر: بول كيه كير، ومارك هولت، وآخرون، التعاون في مجال الطاقة النووية بين الولايات المتحدة الأمريكية و دول اجنية، ابو ضبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2014، ص. 45.

قائمة المراجع

أولا : المراجع والمصادر باللغة العربية:

أ/قرارات:

- 1/قرار مجلس الأمن, 1737 الصادر بتاريخ سبتمبر 2007 تحت رقم: S/RES/ 1737.
- 2/تقرير مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وثيقة تحت رقم: 8 GOV/2007.
- 3/قرار RES/1929 الصادر بتاريخ 9 جوان 2010 تحت رقم: S/RES/1929 مجلس الأمن 2013

4/قرار مجلس الأمن, 1696 الصادر بتاريخ 21 جويلية تحت رقم S/RES/1696
أ/الكتب:

- 1/محمد صادق (إسماعيل) , من الشاه إلى النجاد إيران.....إلى أين , القاهرة : الدار العربي للنشر و التوزيع , (د.س.ن) 2002.
- 2/ الخزاند (سامي إبراهيم), إدارة الصراعات وفض المنازعات إطار نظري , بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون , 2014.
- 3/إبراهيم (سليمان) , مبادئ علم الإدارة و العمل الشرطي دراسة تطبيقية على أعمال الأمن , القاهرة:المركز الوطني للإحصادات القانونية, 2015.
- 4/الأنعمي (احمد نوري), السياسية الخارجية الإيرانية 1979 – 2011 , عمان : دار الجنان للنشر و التوزيع , 2012.
- 5/إلهة روستامي (بوقي), تأثير إيران ونفوذها في المنطقة , تر: فاطمة نصر, القاهرة : دار سطور جديدة, 2011.
- 6/آنا (بورشيفكا) , روسيا في الشرق الأوسط ، الدوافع والآثار والآمال , تر : مركز إدراك الدراسات والاستشارات ، (د ب ن) : (د.د.ن), 2016
- 7/بن العجمي (بن عيسى محسن), الأمن والتنمية , الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية 2011.
- 8/ بن عميرة (عقاب بن غازي) ، إدارة الأزمات الأسرية، الرياض : (د.د.ن)، 2009.
- 9/جاد الله (محمود)، إدارة الأزمات، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010.
- 10/جاد الله (محمود)، إدارة الأزمات، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2000

قائمة المراجع

- 11/حميداني (سليم)، القرار في الأزمات الدولية الإدراك السياسي للقادة وعملية صنع القرار أزمة 1967 وأزمة الخليج -دراسة نظرية وتطبيقية-، الأزريطة: دار الجامعة الجديدة، 2014،
- 12/ الخزرجي (ثامر كامل محمد)، العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات، عمان: دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 2009
- 13/خضور (اديب)، الإعلام و الأزمات، الرياض، (د.د.ن)، 1999،
- 14/ الخوالدة (هشام أجريد) ، " السياسة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني (1991 – 2012) "، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، جامعة الشرق الأوسط 2013.
- 15/الدويك (عبد الغفار عفيفي) ، إدارة الأزمات الدولية، الرياض: مكتبة فهد الوطنية للنشر، 2013،
- 16/ رانا ابوسعد حقي التوفيق، إستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة ، عمان : دار زهران للنشر و التوزيع 2008 ظهر الرفاعي ، الملف النووي الإيراني و الصراع على الشرق الأوسط ، بيروت : دار 17/مرهون 18/(الجليل زيد) ، عودة الإصلاحيين ومستقبل برنامج إيران ، مركز العلوم ، 2008،.
- الجزيرة للدراسات ، 18جويلية 2013،
- 19/راي(تفية)، إيران الخفية ، تر: أيهم الصباغ ، الرياض : مكتبة العبيكان ، 2010.
- 20/زعرور(الهادي)،توازن الرعب للقوى العسكرية العالمية أمريكا ،روسيا ،إيران ،الكيان الصهيوني ،حزب الله ،كوبا الشمالية ،بيروت :شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2013
- 21/زكريا (حسين)، أزمة البرنامج النووي الإيراني التحديات المتبادلة الإيرانية -الاسرائيلية - الأمريكية، الإسكندرية: مؤسسة حرس الدولية .،
- 22/السيد (عليوة)، إدارة الأزمات والكوارث -مخاطر العولمة والإرهاب الدولي-، ط2، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع،
- 23/شاسكوف(سيرجي)،العلاقات الروسية الإيرانية إلى أين، أبو ظبي :مركز الأزمات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2010
- 24/شحاتة (رضا أحمد)، إيران والخليج ، خيارات القوة واحتمالات السلام ، المنامة ، مركز البحرين للدراسات والبحوث ،2008.
- 25/شعبان (حمدي)، الأمني وإدارة الأزمات والكوارث، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، 2005،
- 26/شوقي الحمال عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، القاهرة:دار الثقافة للنشر و التوزيع ،1998،.

قائمة المراجع

- 27/ عبد الرحمان التوفيق ، إدارة الأزمات الدولية ، التخطيط لما قد يوضح ، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك، 2002، .
- 28/ قحف(قادري علي عبد عبد السلام) ، ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات، بيروت: دار الجامعة، 1999، .
المجيد، اتصالات الأزمات، الازريطرة: دار الجامعة الجديدة، 2008، .
- 29/ عبد العظيم محمد (زينب)، الموقف النووي في الشرق الأوسط في أوائل القرن الحادي والعشرين ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية
- 30/ عبد الغفار (محمد) ، فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية ، الدبلوماسية الوقائية وضع السلام ، الجزائر: دار هومة ، 2003.
- 31/ عبد القادر نزار ، إيران و القنبلة النووية -الطموحات الإمبراطورية-، بيروت : المكتبة الدولية ، 2008،
- 32/ عرنوس (سليمان خليل)، الأزمة الدولية والنظام الدولي دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية وهيكل النظام الدولي، الدوحة: المركز العربي للبحاث ودراسة السياسات، 2011
- 33/ عشموي (محمد عبد الوهاب حسن) ، دور الصحف في إدارة الأزمات الأمنية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، 2008،
- 34/ عصام(نايلي) ، تأثير التسليح الإيراني على الأمن الخليجي، عمان : دار حامد للنشر و التوزيع
- 35/ عطا(محمد زهرة) ، البرنامج النووي الإيراني ، بيروت :مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2015.
- 36/ العكة (وسام الدين) ، التحدي النووي الإيراني ، حقيقة أم وهم دراسة علمية قانونية لواقع برنامج إيران النووي وتداعياته الإقليمية والدولية ، سوريا : دار سوريا الجديدة للطباعة والنشر
- 37/ العلاق(بشير)، العلاقات العامة في الأزمات، عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، .
- 38/ علي ناصر ناصر ، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، بيروت :دار الفرابي ، 2013
- 39/ عمرو (حمزاوي) ، كريم سجد بور وآخرون ، الشرق الأوسط الجديد ، بيروت ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، 2008 ،
- 40/ عمرو حمزاوي ، كريم سجد بور وآخرون ، الشرق الأوسط الجديد ، بيروت ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، 2008 ،
- 41/ عياصرة(معن محمود) ، مروان محمد بني، إدارة الصراع و الأزمات و ضغوط العمل و التغيير ، عمان : دار الحامد، 2007

قائمة المراجع

- 42/غالب سليقة (رود)، إدارة الأزمات الدولية في ظل نظام الأمن الجماعي، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2014
- 43/فهمي (عبد القادر محمد)، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، عمان: دار مجد لاوي، 2006.
- 45/قدري (علي عبد المجيد)، اتصالات الأزمة و إدارة الأزمة، الأزرطقة: دار الجديدة، 2008
- 46/القطارنة (زياد)، إدارة الكوارث، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2013،
- 47/كمال (حماد)، إدارة الأزمات الإدارة الأمريكية و الإسرائيلية للأزمات نموذجاً، معهد الإمام شيرازي الدولي للدراسات: واشنطن،.
- 48/كول (جوان)، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما، تر: راشد سعيد الشامسي، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2014.
- 49/ماجد عبد المهدي المساعد، إدارة الأزمات المدخل المفاهيم العمليات، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012
- 50/ماهر (احمد)، إدارة الأزمات، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2006
- 51/محمد عبد الفتاح محمود بشير المغربي، إدارة الأزمات من منظور إداري أخطرطوم، أمانة البحوث والتوثيق، 1423
- 52/محمد عترس، معجم بلدان العالم، جغرافي، اقتصادي، تاريخي، سياسي، القاهرة: الدار الثقافة للنشر، 2002.
- 53/محمود(خالد محمد)، آفاق الأمن الإسرائيلي، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، 7، 200
- 54/ميخائيل (بارزوه)، نسيم مشعل، الموسادة – العمليات الكبرى، تر: عقيلي، بيروت: دار الجيل للنشر، 2011،
- 55/المريض (رجب ضو خليفة)، إدارة الأزمات الدولية أزمة لوكربي في إطار العربي الإفريقي -دراسة مقانة-، (د.ب.ن): دار الزهراء للنشر، (د.س.ن)
- 56/مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، بيروت: دار رواد النهض
- 57/مسعود(شهرزاد)، الإعلام وإدارة الأزمات –الإعلام الأمريكي نموذجاً-، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013.
- المغربي(محمد عبد الفتاح محمود بشير)، إدارة الأزمات من منظور إداري أخطرطوم، أمانة البحوث والتوثيق، 1423
- 58/مقدم (ارشين اديب)، فاطمة الصمادي وآخرون، التقارب الإيراني – الأمريكي مستقبل الدور الإيراني، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2014.

قائمة المراجع

- 59/ الموسوي (ضياء مجيد) ، اللاءات الثلاث " 2005 الفرنسية والهولندية للدستور الأوروبي والإيرانية للتيار الإصلاحى، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006،
- 60/ميثاق (خير الله جلود)، "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من البرنامج النووي الإيراني"، سلسلة شؤون إقليمية(8) ، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل ، 2010،.
- 61/المير (امنة)، أسطورة الحياد استقلالية الإعلام اللبناني في الأزمات السياسية. بيروت: دار النهار للنشر، 2014.
- 62/نزار(عبد القادر) ، إيران و القنبلة النووية -الطموحات الإمبراطورية-، بيروت : المكتبة الدولية ، 2008،.
- 63/نصري(ذياب خاطر) ،الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا ، عمان :دار الجنادية للنشر والتوزيع 2010
- 64/نيسوتو (نيكول) ، وفيليب غردون ، هلال الأزمات - الإستراتيجية الأمريكية الأوروبية حيال الشرق الأوسط ، تر: حسان البستاني : بيروت : الدار العربية للعلوم، 2006.
- 65/يوسف (خليفة يوسف) ،مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوي الأجنبية، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية 2011

مجلات ودوريات:

- 1- /الحفاجي (كرار) ،أسباب نشوء الأزمات و إدارتها دراسة استطلاعية لأراء عينة من أعضاء مجلس النواب العراقي ، مجلة الكوفة ، العدد5،
- 2/تميم هاني (خلاف) ،"القدرات النووية الإيرانية المنظور الدولي والإقليمي" ،مجلة السياسة الدولية¹ ،العدد 142 أكتوبر 2000 ص51.
- 3/حمدي (رشا) ،موقف إدارة بوش اتجاه البرنامج النووي الإيراني ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 152¹ مطابع التجارية ،مصر أبريل 2003.
- 4 /محمد (أحمد)، "البرنامج النووي الإيراني و أثره على انقرا و الشرق الأوسط"، مجلة السياسة الدولية ،¹ العدد 390، جانفي 2006،
- 5/ميشال (نوفل) "إيران القيمة الإستراتيجية" مجلة الشرق الأوسط ،العدد 49 فيفري 1996
- 6/نصري ذياب (خاطر) ،الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا ، عمان :دار الجنادية للنشر والتوزيع 2010 ص 171.

قائمة المراجع

- 7/ اثار (عبد الهادي محمد)، "إستراتيجية إدارة الأزمات الدولية تأطير مفاهيمي على وقف المنظور الإسلامي"، مجلة العلوم الاقتصادية و الأردنية ، جامعة بغداد، المجلد 17، العدد 64،
- 8/ أحمد ابراهيم (محمود) ، "البرنامج النووي بين الدوافع العسكرية السلمية" ، دورية مختارات إيرانية العدد 6 .كانون الثاني 2001.
- 9/ ادريس (محمد السعيد)، "الجوار الإقليمي و العقوبات المفروضة على إيران" ، مجلة شرق نامة، العدد 8، جانفي 2011،
- 10/ البديري (إياد عايد والي) ، الدور الإستراتيجي لإيران في منطقة الخليج العربي ،دراسة جيوبوليتيكية ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد 11، العدد، 2008.
- 11/ البريخت (ستيف) ، "إدارة الأزمات -فن الدفاع عن الشركات- "، مجلة الشركة العربية للإعلام، العدد 11، القاهرة، حزيران 1998،
- 12/ جمال سلامة (على) ، "أزمة البرنامج النووي الإيراني بين تكلفة المواجهات وجدوى العقوبات" ، مجلة البحوث الإدارية مجلة دورية : ربع سنوية يوليو ، 2010.
- 13/ جيورا (إيلاند) ، " الملف النووي الإيراني " ، تر : الزيتونة 48 ، مجلة واشنطن كورانتلي الفصلية ، 2010 ،
- 14/ حارث قحطان (عبد الله) ، مثني فائق مرعي ، "أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية - الإيرانية" ، مجلة الأدب الفراهيدي ، العدد 19 آذار 2014،
- 15/ عاطف معتمد (عبد الحميد) ، "روسيا وإيران ، التفاعل النووي في الساحة الرمادية" ، مجلة الدراسات الإستراتيجية ، العدد 2 ، الجزائر ، جوان 2006 ،
- 16/ عامر (كامل أحمد) ، "موقف الترويكا الأوروبية من البرنامج النووي الإيراني" ، مجلة دراسات دولية ، العدد الخمسون مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ، (د س ن) ،
- 17/ العبيدي أمل محمود علي ، "إستراتيجية الصراع التنظيمي وإمكانية تحقيق أهداف المنظمة" ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، 69، المستنصرية 2008،.
- 18/ علي فايز (كريم) ، كريم سجادبور ، " رحلة إيران النووية الطويلة التكاليف و المخاطر" ، مجلة الدراسات العالمية ، العدد 142 أبظبي: مركز الدراسات و البحوث الإستراتيجية ، 2014 ،

قائمة المراجع

19/علي ناصر (ناصر) ،مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني ،بيروت :دار الفرابي ،2013 ص 171.

20/غانم (هنيدة) ،" المشهد الإسرائيلي 2013" ،مجلة المدار الاستراتيجي ، العدد10 ، 2014 ، ص.111.

21/غيث سفاح متعب الربيعي، قحطان حسين طاهر، "ماهية الازمة الدولية، مجلة"، مجلة العلوم السياسية، العدد 22، جامعة بغداد، (د.س.ن)،

22/مظلوم (جمال)،" سيناريوهات العمل العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية"، مجلة السياسة الدولية ، العدد 159، جانفي 2005،

23/مقدم ارشين اديب ، فاطمة الصمادي وآخرون ، التقارب الإيراني – الأمريكي مستقبل الدور الإيراني ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2014 ،

مذكرات غير منشورة:

1/اسليم (وسام صبحي مصباح) ، سمات إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية الفلسطينية (دراسة ميدانية على وزارة المالية في غزة)، قسم إدارة أعمال كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 2007

2/بن جامع(لمياء)، إستراتيجية الإتحاد الأوروبي في إدارة الأزمات الشرق الأوسط -القضية الفلسطينية نموذجاً، رسالة ماجستير ،قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بسكرة ، 2010

3/بن متعب بن كرم (عبد الله)، "اللجنة الأمنية ودورها في إدارة الأزمات-دراسة تطبيقية على اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية-"، رسالة ماجستير، قسم علوم إدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005.

4/ بني ملحم (غازي صالح نهار) ،"البرنامج النووي الإيراني وأثره على توجهات السياسة الخارجية الكويتية للفترة 2003-2013" رسالة ماجستير ،قسم العلوم السياسية ،كلية الأدب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط 2012

5/الجرابعة (رجائي سلامة)،" الإستراتيجية الإيرانية اتجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط 1979/2011"، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الأدب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2012

قائمة المراجع

- 6/حجاب (عبد الله)، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (1979-2011) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر3. 2011/2012ص
- 7 حسنين (حسين عبد الهادي) ،"البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائلي (1979-2010) "،رسالة ماجستير ،قسم الدراسات العليا ،كلية الادب والعلوم الانسانية ،جامعة الأزهر - غزة 2011
- 8/ الراجحي (محمد بن علي بن الرحمان)، تقويم البرامج التدريبية لإدارة الأزمات في المعاهد الأمنية من جهة المتدربين
- 9/رعد حبيب (مصطفى) ، "العلاقات التركية الإيرانية منذ 1990/2008، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، عماد الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2010
- 10/زايد (ورديّة) ، "استخدام الطاقة الذرية لأغراض العسكرية والسلمية " ، رسالة ماجستير ، فرع القانون الدولي العام ن كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2012
- 11/العبادي (خالد جويعة ارتيمة) ، "تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية(سوريا ،لبنان) (1979-2007"،رسالة ماجستير ،قسم العلوم السياسية عمادة الدراسات العليا ،جامعة مؤتة ،
- 12/عبد العال (فؤاد محمد) ، أساليب إدارة الأزمات لدى مديري المدارس الحكومية في محافظات غزة و علاقتها بالتخطيط الاستراتيجي ، رسالة ماجستير ،قسم أصول التربية ، تخصص إدارة تربية ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2009،
- 13/عبد العالي (فؤاد محمد) ، "أساليب إدارة الأزمات لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة غزة وعلاقتها بالتخطيط الاستراتيجي"، رسالة ماجستير ، قسم أصول التربية ، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الاسلامية غزة، 2009،
- 14/عبد المنعم (هادي علي) ، "إيران -روسيا ، دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه "،رسالة ماجستير ،قسم الجغرافيا ،كلية الاداب،جامعة الكوفة ، 2007 .
- 15/العنبيبي (عبد الله سعد) ، "الأزمة الأمريكية الإيرانية و انعكاساتها على أمن الخليج -دراسة حالة دولة الكويت 1997/2011"،رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الأدب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط، 2012،

قائمة المراجع

- 16/عشور (هيا عدنان) ، " الديناميكية السياسية و إدارة الأزمات الدولية : الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجاً"رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة غزة ، 2013 ،
- 17/ لوصيف (عبد الوهاب) ، " دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني " ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012 ،
- 18/نرددين حسن الميمي ، " الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثابت والمتغيرات " ، رسالة ماجستير قسم الدراسات الدولية كلية الدراسات العليا جامعة بيروت ، 2011 ،
- 19/الوهاس (محمد بن حسن أحمد) ، " دور القيادات الأمنية في فاعلية إدارة الأزمات – دراسة تطبيقية على قوات الأمن الخاص في منطقتي الرياض ومكة المكرمة" ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الإدارية ، كلية الدراسات العليا ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2002

المراجع باللغة الفرنسية:

- 1/John Spanier– Games Nations Play– Congèress Quarter lypevess, seventh
- 2/Find lay(tevor).Mvlater.confliprefnton.Ma nageieni.Andre sold vtion.
Stprtyearook.1994¹ Hashi mie .Ahmed 3/Le routeur de lo puissance
.Iranienne .unnovel Irakpeoptionde Securute Strategie nationlau noyenorent²
Paris IFRI1994p19
- 4/Noder Brazin.Lecomie .POlique a developpement de L.energie mucheareen
I ran 1959–2004). In site [http www.ccracnvs.Fr](http://www.ccracnvs.Fr) .

1

9.....	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة.....
10.....	المبحث الأول: مفهوم الأزمة الدولية.....
10.....	المطلب الأول: تعريف الأزمة الدولية.....
20.....	المطلب الثالث: خصائص الأزمة الدولية.....
24.....	المطلب الرابع: أسباب الأزمة الدولية
29.....	المبحث الثاني: مفهوم إدارة الأزمات الدولية.....
29.....	المطلب الأول : تعريف إدارة الأزمات الدولية
33.....	المطلب الثاني : أهداف و مبادئ الأزمات الدولية.....
38.....	المطلب الثالث : مراحل إدارة الأزمات الدولية.....
43.....	المبحث الثالث: استراتيجيات إدارة الأزمات الدولية
43	المطلب الثاني :الاستراتيجية الهجومية وإدارة الازمات الدولية
53.....	المطلب الثاني :الاستراتيجية الدفاعية و إدارة الازمات الدولية
56.....	الفصل الثاني :مقومات جمهورية إيران و برنامجها النووي
56.....	المبحث الأول :المكانة الجيوستراتيجية التي تحظى بها دولة إيران.....

57.....	المطلب الاول : الموقع الجغرافي لجمهورية إيران
60.....	المطلب الثاني :المعطيات الاقتصادية والبشرية لإيران
65.....	المطلب الثالث: دور المؤسسات السياسية لإيران
72.....	المبحث الثاني: طبيعة البرنامج النووي الإيراني
72.....	المطلب الأول :مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني
77.....	المطلب الثاني :دوافع ولأهداف البرنامج النووي الإيراني
83.....	الفصل الثاني:تداعيات البرنامج النووي الإيراني على المستوى الإقليمي والدولي
84.....	المبحث الأول دور الأطراف الدولية وفي إدارة الملف النووي الإيراني
84.....	المطلب الأول : الوكالة الدولية ومجلس الأمن في إدارة الملف النووي الإيراني
92.....	المطلب الثاني : الموقف الأمريكي من الملف النووي الإيراني
100.....	المطلب الثالث: موقف الاتحاد الأوروبي من أزمة البرنامج النووي الإيراني
104.....	المطلب الرابع: موقف روسيا والصين من البرنامج النووي الإيراني
110.....	المبحث الثاني: المواقف الإقليمية ودورها في ادارة ازمة البرنامج النووي لايران
110.....	المطلب الاول: الموقف التركي من الملف النووي الايراني
113.....	المطلب الثالث: الموقف الاسرائيلي من الملف النووي الايراني

محتويات الدراسة

المطلب الرابع: الموقف العربي من الملف النووي الايراني.....	116
المبحث الثالث: سيناريوهات تطور المسألة النووية الايرانية.....	122
المطلب الاول: سيناريو استمرار الوضع الحالي.....	122
المطلب الثاني: سيناريو التراجع.....	125
خاتمة.....	129
الملاحق.....	131

Abstract :

The political and international crises are considered a turning point and a change in the status quo ; between life and death, war and peace which is a surprised attitude, in the broadest sense and on basis of time and threat, for taking the right decision needed by the foreign policy decision maker, in the country . So far the International Crisis are affected by motion speed, dynamics and mechanics factors– in measuring the motion and speed of event and variables–affect largely the political decision–maker and the international reactions and responses to these variables.

The study is based on political dynamics and international crisis management as an essential wonder. For a group of countries who is related to the nuclear system of Iran pragmatic nation.

The study reaches to important conclusions as ; the Iranian nuclear program has reached a very advanced stage that enable them to manufacture the atomic bomb within their nuclear program. Therefore , the anxiety of the International community is stimulated.